

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

رياح التغير في العالم العربي

أول اختبار لملك المغرب:

خطة لاستبعاد

الشريعة من

قوانين

الأسرة

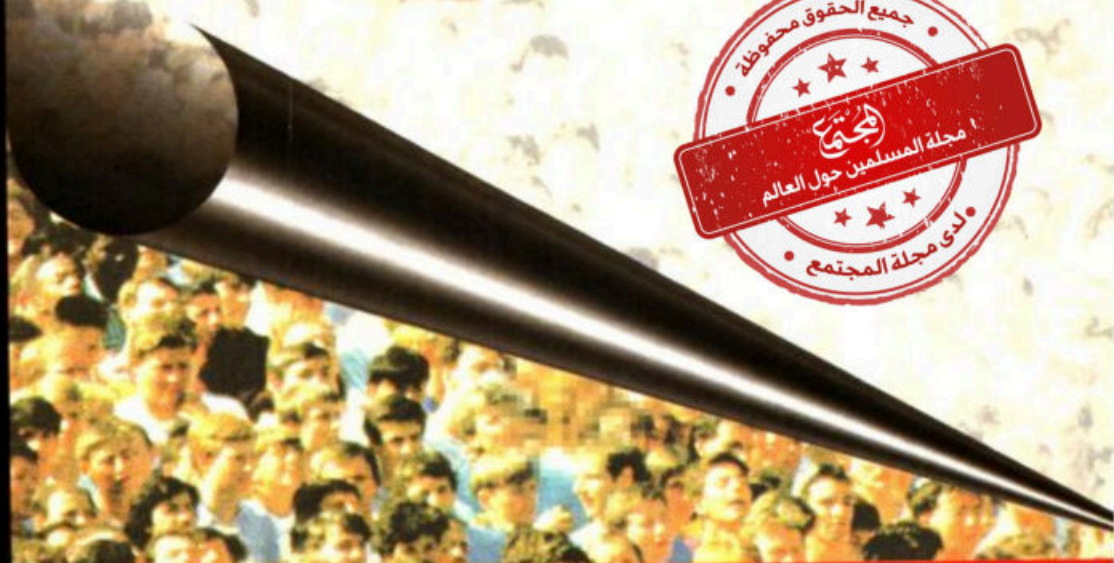


سياف: إخواننا
الطالبان أحرقوا
مقل الجهاد

بوتفليقة - باراك
ماذا جرى للجزائر؟!

أموال سنود
الكويت للاعتداء
على كشمير!

أمن الأسرة..
في الأسرة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَنْ نَبْالُوهُ إِلَّا بِرَحْمَتِي نُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

شارك معنا من خلال اقتنائك



بقيمة

د.ك

السهم الوقفى

ومضاعفاته



للإستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥ ٩٢٥٠

فاكس: ٢٥٣ ٢٦٦٠

السهم الوقفي

صدقة جارية... لخدمة الدين والمجتمع



الأمانة العامة للأوقاف

جوانب من سيرة الإمام العلامة بن باز رحمه الله شارك في الشريط مجموعة من المشايخ والعلماء

لأول مرة مرثية
ويل الحجاز على
ضريح ابن باز
لإمام الحرم
المكي سعود بن
ابراهيم الشريف

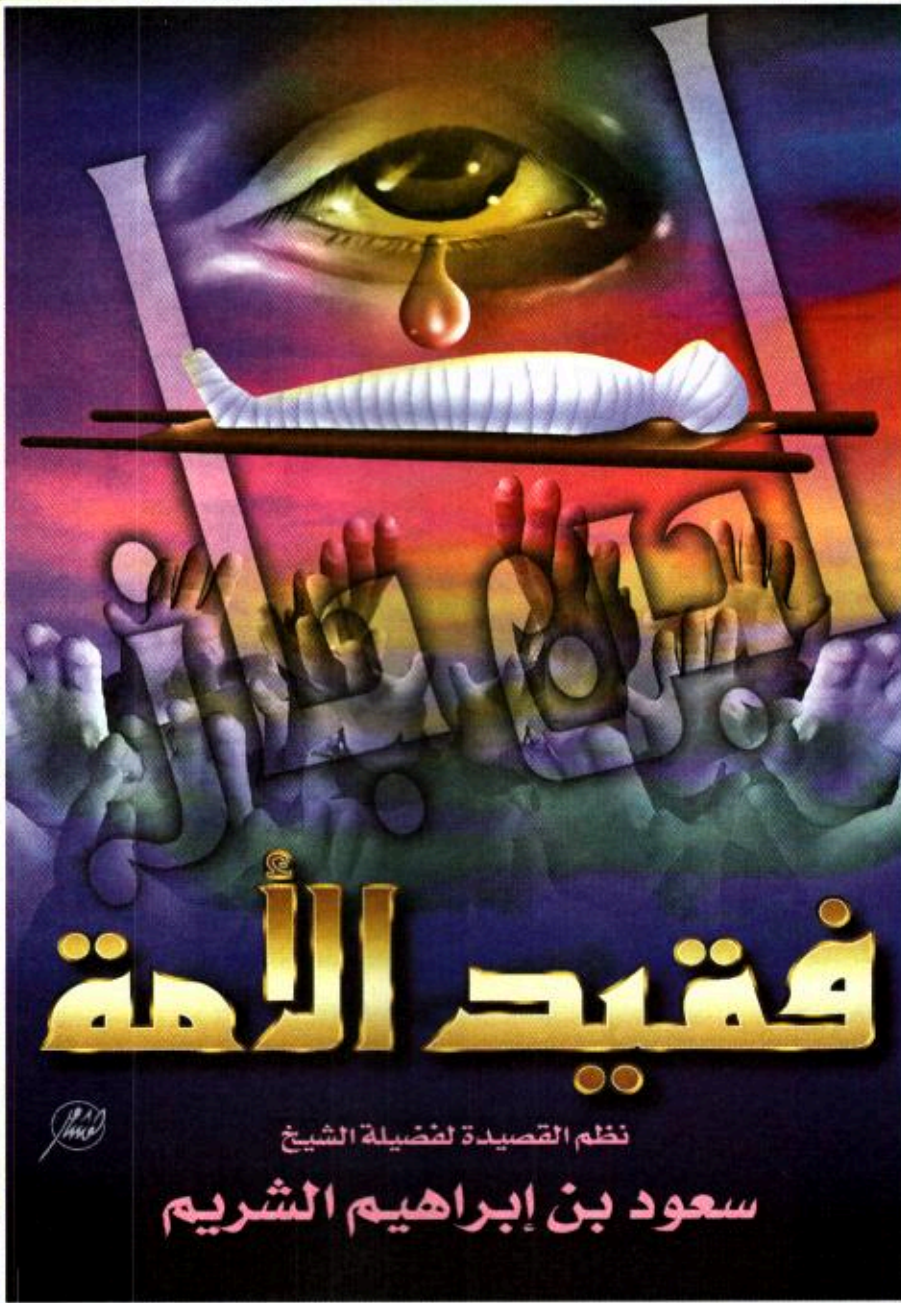
الشيخ عبدالعزيز
الحميدي: عندما
تتجمع صفات أمة
من الناس في
رجل واحد فإنه
يصنع العجائب
بإذن الله

أسلوب متميز
وعرض شيق لسيرة
الإمام بالإضافة إلى
العديد من
القصاصات لعدد من
الشعراء تجدها
داخل هذا الإصدار

لإمام ابن
باز يروي
سيرته
لذاتية
بنفسه

شيخ محمد
أصر الدين
ألياني: ابن
أزماً بعلمه
مدنيا شرقاً
غرباً

واقف رائعة لأول
مرة تنشر من حياة
إمام في الكرم
لزهدي والأخلاق
حميدة يرويها
نا نخبة من
شيوخ



أداء

أحمد السلمي

مؤسسة الألفاء للإنتاج والإعلام والتوزيع

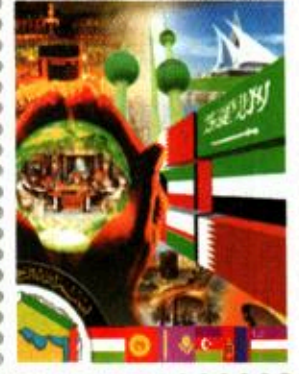


المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - الإدارة: العزيزية - مركز فقيه التجاري س.ت. ٢١١٨٢٠٠ فاكس ٥٥٧٣٦٤٥

هاتف/ ٥٥٨٢٢٨٤ - ٥٥٠٥٢٤١ - ٥٥٠٦٠١٤ - ٥٥٨٩٤٤٤ E-mail: alfi @ dmp.net.SA

الفرع مركز عطا الله ٥٥٠٢٢٧٦ الشامية ٥٧٤٦٧٠١ مركز نجد ٥٧٠٧٢٥١ فرع الشبيكة أمام الحرم

أليس الصومال دولة عربية؟



رأي القاري

﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ
أَوْ أُنْثِيَ هُوَ مِثْلُ مِثْلِهِ
حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ﴾ (٩٧) (السورة)

الإنتاج الفني البديل

سرني ما كتبه الأخ
عبد الجليل الجاسم عن مؤسسة
«نداء وآلاء وقرطبة» وأنا أضف
صوتي إلى صوته، لدعم هذا
الإنتاج الفني الذي يحولنا عن
التركيز على أعمال «والت ديزني»
التي أخذت تعبت بالعقول
بعضها الباهر وهي الألوان
رغم أن مضامينها قد لا تكون
بالمستوى المطلوب، وقد تؤدي
إلى مسالك غير حميدة، ومازلت
أتابع منتجات هذه المؤسسات
الفنية وأعمل على اقتنائها مع
العلم أنها تحتاج إلى عنصر
الإبهار، فالمواضيع رائعة
خاصة:

الفتاح - بطل عين جالوت -
الاشبال... إلخ، حتى شخصية
«سلام»، المعلن عنها في مجلتيكم
الغراء سألت عنها ولم يسعفني
الحظ لتتبع ماذا حصل من
تطورات، وأنا هنا أناشد تلك
المؤسسات العمل من أجل الإنتاج
والتطوير وحشد الجمهور
للإخراج الأجل للأطفال الذين
هم من أكبر مسؤولياتنا ■

أم فراس - دمشق، سورية

دخلت الحرب الأهلية في
الصومال عامها التاسع، ولا
توجد حتى الآن بوادر توجي
بالانفراج، بل تزداد المشكلة سوءاً
يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة،
وقد تحولت الأزمة الصومالية من
حرب أهلية إلى حرب عالمية
تتصارع فيها القوى الإقليمية
والدولية، وتجتهد كل دولة على
أخذ نصيبها، على حساب الشعب
الصومالي المغلوب على أمره.

فهناك طرف إفريقي إسرائيلي أمريكي متعصب بقيادة إثيوبيا
عدو الصومال الأول، والأشد ولاشك أن هذا الطرف أكثر
تدخلًا في شؤون الصومال الداخلية، وله في تنفيذ خطته طرق
متعددة وأساليب متنوعة، فتارة يستخدم التهريب والتخويف،
والوعيد لمن خالف أمرها، واستمالة فصيل على حساب فصيل
آخر، وخير دليل على ذلك استيلاء إثيوبيا على مدينة «بيدبا»
طبعاً بعد استيلائها على منطقة «غودو» والتقدم نحو مدينتي
«مركا» و«كسمايو» الساحليتين، ولو استطاعت إثيوبيا
الاستيلاء على المدينتين المذكورتين، فإنها تكون حققت حلمًا
كان يراودها منذ أكثر من ستمائة سنة، وهو أن يكون لها منفذ
بحري فريد من نوعه، ولأن إثيوبيا تقفنت في تمزيق كيان
ووحدة الأمة الصومالية، فهي تسعى جاهدة إلى أن تجعل
الصومال دولة إفريقية لا تربطها مع العالم العربي أي مصلحة
لا من قريب ولا من بعيد، عن طريق التشكيك في عروبتها
المتأصلة، وتصوير الأزمة أن سببها هو انضمام الصومال إلى
جامعة الدول العربية وهو ما صرح به رئيس الوزراء الإثيوبي



معلقاً على اجتماع الفصائل
الصومالية في القاهرة، وفعلًا
نجحت المساعي الإثيوبية حتى
الآن بتقدير ممتاز.

وهناك طرف عربي بقيادة
جمهورية مصر العربية، وهو دور
غائب عن الساحة أصلاً بغض
النظر عن بعض المحاولات التي
تقوم بها مصر، طبعاً وفق ما
يتفق مع مصنحتها في المنطقة،
إذ لا يخفى على أحد أن مصر

في مواجهة دائمة مع إثيوبيا، وفي نظري أن سبب غياب
الدور العربي في الساحة الصومالية يتمثل في امرين:

١ - أن أزمة الصومال تزامنت مع أصعب مرحلة تمر
بها السياسة العربية، ففيها أزمة الخليج الثانية، واتفاقية
أوسلو، وواشنطن، وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية في
قريتي غزة وأريحا، وعن قرب إعلان الدولة فيهما في مايو
القادم، لا أدري في أي مايو هل هو عام ٢٠٠٠م أو ٢٠٠١م،
وهلاك مهندس السلام، كما تصفه بعض الصحف
والإذاعات العربية وهو الإرهابي الدولي «رابين» ومجيء
المنطرف تنتباهوا، ثم باراك.

٢ - أو أن هناك في قاموس الدول العربية عرباً بدرجة
A وهم جميع دول الخليج والدول التي تقع شمال إفريقيا
والسودان، وسورية ولبنان وفلسطين والأردن والعراق.

وعرباً بدرجة B وهم جزر القمر، وجيبوتي،
والصومال؟ ■

محمد الأمين محمود - مساي - المدينة المنورة

رسالة من فلسطين

صرخة تبعث من مأسى الجروح... بأبي وأمي أنت يا قدس، عندما تتكلم الدماء عن أسرار وأساليب الهوان.
يا لها من مأساة حزينة يمر بها شعب فلسطين تلك الأرض المغتصبة التي مازالت تنادي وتصرخ: أين أنتم أيها
المسلمون؟ أين السواعد التي تنهي الآلام وتمسح من على جبيني الذل والهوان؟ أين أياد تتكاتف لصعد العدوان...
فشعبي مبعثر في كل مكان يعيش الهوان يشرب الموت يصدر همام، حلمه أن يعود إلى أرضه مرفوع الرأس مشدود
القوام، ولكن ما حيلته وحيلتي فعليه أن يصبر، وأنا علي توجيه الرسائل والاستغاثات والتي جوابها دائماً بالكلمات
نستنكر وندعو ونشجب ■

نجد عبد الله السلطان - الدمام - السعودية

مفاوضات السلام.. الربح والخسارة

أشعر بأهمية هذا الموضوع وشدة الحاجة إليه، ولقد
رأيت طرفاً منه على صفحات جريدة الحياة العدد ١٢٦٩٦
وغيره من الأعداد، لكنها تبقى إشارات لاتشفي غليل
المسلم، فنحن بحاجة لتحقيق متكامل حول هذا الموضوع ■

حسان عبد المهيم طحان - الظهران - السعودية

من متابعتي المستمرة للموقع أنكم لا تعيرونه
الكثير من الاهتمام، فلا يتغير العدد رغم
إصدار أعداد أخرى تليه ولي الآن حوالي
الشهر لا أجد أي تغيير فيه، فلماذا؟ ■

أريج الطباع - جدة

للإجابة: تتولى إحدى الشركات
وضع المجلة على الإنترنت، وقد يحدث
تأخير من جانبها.

بصفتي من المحبين والغيورين على
مجلتكم المفضلة عندي منذ أن بدأت أعي
الأحداث من حولي، ففيها أعترف على
الأوضاع الإسلامية، وأستمع بقراءة آراء
كبار الكتاب وهم يدافعون عن الإسلام
وعلمائه، وقد أعجبني وجود موقع للمجلة
على الإنترنت فهذا يساعد كثيراً على
انتشارها والاستفادة منها، ولكنني لاحظت

إعجاب وملاحظات

من هو ميلو سوفيتش؟



ميلوسوفيتش

احتار كثيرون في أمر ميلوسوفيتش ، وبماذا يمكن وصفه ونعته؟ فهل هو غبي وأحمق أم ذكي أم متهور ومصاب بجنون العظمة؟... وقبل الإجابة عن ذلك يحسن بنا أن نجيب عن سؤال آخر: هل يمكن التوليف بين الشيوعية والقومية؟ فكرياً لا يمكن ذلك فكلا الفكرتين على نقيض الأخرى، وعملياً لا يقوم بالترقيع والتوليف بين الفكرتين إلا الانتهازيون تحقيقاً لمصالحهم، وأمرهم الشخصية. وميلوسوفيتش من هذا الصنف

الفريد من الانتهازيين الذين يمتازون بالخبث والتسلق وركوب الموجة، ففي البداية كان شيوعياً وفجأة انقلب إلى قومي متطرف، وبقدرة قادر تحول إلى أرثوذكسي متعصب، ففي ذروة احتفالات الصرب بالذكرى الستمان لمعركة كوسوفا الشهيرة عام ١٩٨٩م، خطب في جماهير الصرب قائلاً: نحن حماة أوروبا المسيحية من خطر الإسلام... لا لكوسوفا ١٢٨٩م، وكوسوفا لنا كالقدس لليهود، وتوج الاحتفالات بإلغاء الحكم الذاتي لكوسوفا فكانت هذه الخطوة الأولى لتفكيك الاتحاد اليوغسلافي وإلغاء دستور ١٩٧٤م والسعي لإقامة صربيا الكبرى.

وقد تجلت انتهازيته وعدم شعوره بالمسؤولية في سكوته عن التطهير العرقي الكرواتي بحق صرب كرايينا، فكان في اجتماعاته مع الرئيس الكرواتي توجمان يعرض باستمرار مسألة تقسيم البوسنة والهرسك لإنهاء الخلافات بينهما ومادام الرأي العام الصربي معباً ضد المسلمين لا سواههم للتعويض عن خسارة وهزيمة صرب كرواتيا بعد فشل حركتهم الانفصالية وطرد ٢٦٠ ألف صربي من كرايينا، وهكذا

الغرب والشرعية والشورى

خشية الغرب من الإسلام ليس لأن الإسلام سيأتي بتعاليمه الأخلاقية لدحر الحضارة الغربية القائمة على أسس لا أخلاقية فحسب، وإنما خشيتهم الكبرى نابعة عن مفهومهم الخاطئ الذي يكمن في أن النظام الإسلامي نظام ثيوقراطي أي نظام حكم يهيمن عليه رجال الدين ويدعي قاداته أنهم يديرون شؤون الحكم بتفويض إلهي وليس لغيرهم الحظ في ذلك، بينما النظام الإسلامي نظام شورى أقرب ما يكون إلى النظام الديمقراطي، وكما أن الشرعية الإسلامية لا تلزم بأن يتولى علماء الدين فقط مقاليد الحكم بأن يكونوا هم الرؤساء والوزراء والاقتصاديين، وما إلى ذلك، وإنما يتولى مجالات الدولة المتخصصة لكن على أساس حكم الشرع وعلى أسس مشورة علماء الدين لمعرفة رأي الإسلام... مثلاً وزارة الاقتصاد يتولاهم المتخصص في شؤون الاقتصاد، ولكن عليه أن يقوم مفاهيمه الاقتصادية على أسس الشرعية الإسلامية، ومثل ذلك مثل كل الدواوين الحكومية الأخرى... وحتى عملية اختيار المسؤولين بما فيهم الحاكم يتم على أساس الشورى والذي هو الديمقراطية بعينها، بل بضمانات أكثر مما في الديمقراطية ذاتها، لأن الشرعية نظام يطلع عليه كل المسلمين وليست معرفته قاصرة على العلماء وحدهم.

والطامة الكبرى أن بعض المثقفين من المسلمين وللأسف قد تأثروا بمفهوم الغرب الخاطئ عن الإسلام وبدأوا يشنون على الشرعية الإسلامية حرباً أكثر مما يشنه الغرب وبدؤوا ينشرون الرعب الزائف بين الناس حتى أن الكثيرين من الحكام في العالم العربي والإسلامي تأثروا بذلك مما نتج عنه إبعاد كل حزب يحمل اسماً إسلامياً أو سمة إسلامية ■

د. إسماعيل عبد الله حسين
سوداني مقيم بروسيا

حلت المصيبة الكبرى بالمسلمين. وإطالما جرى تحذيره من مغبة سياسة التطهير العرقي في كوسوفا ونتائجها على دول الجوار والأمن الأوروبي إلا أنه واصل ذلك إرضاء للاتجاهات القومية المتطرفة مقابل استمراره في الحكم وغض الطرف عن فساد وفساد عائلته وثرانها غير المشروع، فكانت عاقبة أمرهم ٧٨ يوماً من القصف المتواصل الذي أعاد صربيا إلى الوراء ٧٨ عاماً على الأقل.

فالمعلومات الأولية تشير إلى أن خسائر الصرب بلغت أكثر من ١٠٠ مليار دولار، وأن ما يقارب ٤ ملايين صربي «نصف السكان» أصبحوا في عداد العاطلين عن العمل والفقراء والجوع وذوي الحاجة، ومما يقرب هذه المعلومات من الواقع أن مصنعا واحداً لمر فأصبح ٤ آلاف عامل وموظف فيه بلا عمل، كل هذا نتيجة للأحقاد الغوغائية الصربية ولانتهازية ميلوسوفيتش الذي اعترف في مقابلة مع أحد الإعلاميين الأمريكيين إبان القصف بعدم أهليته للحكم والسياسة قائلاً: «أنا لست محترفاً للسياسة، وقد كنت مديراً للبنك التجاري ورئيساً لشركة التكنو غاز»، ولكن كيف لرجل كهذا يتبوأ أعلى منصب في يوغسلافيا مدة ١٠ سنوات؟ بالقطع استخف قومه فطاعوه وواربهم على ما يريدون ففسدوا ولم يخسر، وكان ما كان.

ومما يعزز وجهة النظر هذه ما قاله لبريماكوف المبعوث الروسي بداية الأزمة: «الآن لا أستطيع الانسحاب من كوسوفا، فالشعب قوي» ثم رضح للامر الواقع بعد الدمار والهوان معلناً ومستخفاً بقومه: «لقد توقف العدوان بعد أن انتصرنا» ■

أحمد فياض

رب السجن أحب إلي

الأول كافر، والثاني مسلم ■

عبد الغني السيرحي . مكة المكرمة

اللهم: نشكر للأخ عبدالغني غيرته وله مطلق الحرية في قبول أسلوب الكاتب أو عدم قبوله، أما أن يكون في الأمر استهانة بكتاب الله فلا ندري من أين استشف ذلك؟ أخيراً تشبيه محاضير بعزیز مصر ليس من حيث الكفر والإيمان، وإنما من قبيل الاشتراك في صفة الظلم وعدم الإنصاف.

تعقيباً على موضوع «ماذا سيفعل أنور في زنتاته...؟» للأخ عصام عباس - الدمام - السعودية - (العدد ١٢٥١)، حيث «شبه الكاتب حال أنور إبراهيم في السجن بحال نبي الله يوسف عليه السلام، وهذا بطبيعة الحال فيه استهانة بكتاب الله ونبي الله يوسف عليه السلام، فلا يجوز أن نعرض آيات القرآن هكذا، ونقارن هذا الحال بالحال ويعلم الله أنني لا أرد بذلك إلا من ناحية الغيرة على كتاب الله وصيانيته وعدم إبرازه لهذا الأسلوب فلو اختار الكاتب أسلوباً آخر لكان أجدي، وكذلك شبه عزیز مصر بمحاضير على الرغم من أن

تجيبه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضعاً.

وأنت تطالع بتمعن عدد الصفحات التي غطت الانتخابات الكويتية، ونتائجها والتحليلات والتعليقات عليها، وكل انتخابات وأنت بخير. ● الأخ خيتر سهير - فرنسا: نشكر على ما تكنه للمجلة من حب ومودة، ونأمل أن نتمكن من قراءتها بحرية وأمان وقد أحلنا الرسالة إلى قسم الاشتراكات للعمل على تغيير العنوان حسب طلبك. ■

المعوقين - كاليكوت - الهند: نحمد الله على وصول المجلة إليكم ونشكركم على الثقة الكبيرة التي تولونها للمجلة ونأمل أن يستمر إرسال المجلة ليستفيد منها رواد الجمعية والعاملون فيها. ● الأخ ناجي بن ناصر الهدنة - نجران - السعودية: نرحب باستفساراتك العاصفة، وندعو إلى شيء من المهادنة.

● الأخ أسامة راشد: المجلة المصرية التي تستنكر نشرها صورة فاضحة على غلافها ليس لها بضاعة سوى الجنس والإثارة، والأولى من الرقابة النائمة التي تقول عنها الرقابة البيظة في ضمير كل قارئ، فلا يشتري مثل هذه المجلات ويعينها بذلك على الاستمرار. ● الأخ د. كوني أحمد كوبي - رئيس فخري جمعية نصرة

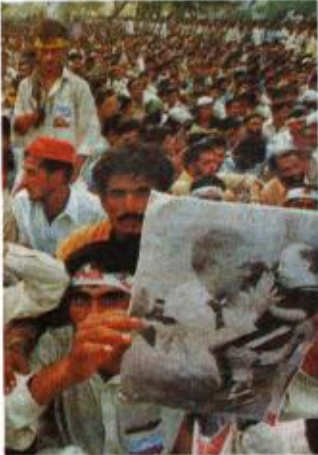
أدبنا

٩ سنوات بعد الغزو

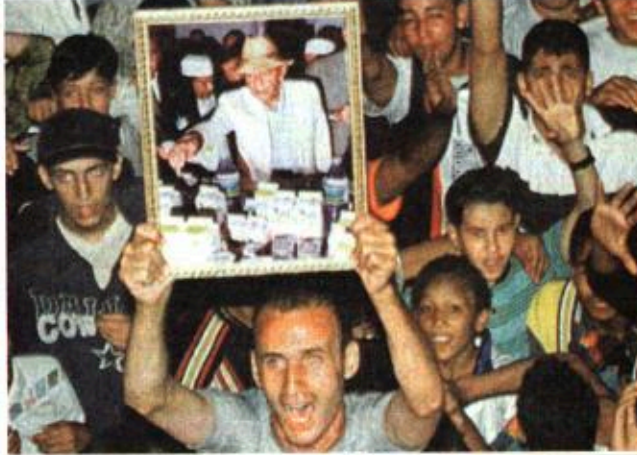
بعد ٩ سنوات من الغزو العراقي الغاشم للكويت ، يزداد يقيننا بأن تلك الجريمة النكراء التي أقدم عليها طاغية العراق كانت وبالاً على العرب والمسلمين.. تسع سنوات ولاتزال الأمة تداوي الجراح التي خلفها الغزو الغاشم، ولاتزال القوى الأجنبية تجني الثمار.. لقد أصيب التضامن العربي في مقتل ويكفي أن الحديث يُعاد ويتكرر حول عقد قمة عربية، حتى أصبح مجرد عقد القمة أملاً يرى الكثيرون صعوبة - إن لم يكن استحالة - تحقيقه.

وها هي التسوية الاستسلامية التي تسارعت خطواتها بعد غزو الكويت تغذ السير ويتسع نطاقها لتشمل دولاً عربية جديدة، وها هو الوجود الأجنبي في المنطقة يثبت أقدامه ويستنفر أعوانه دون أن يلوح في الأفق أنه سيحمل عصاه ويرحل. ولايزال طاغية بغداد متسلطاً على الشعب العراقي يسومه سوء العذاب.. كما لايزال أسرى الكويت في سجون طاغية العراق مُحْتَجزين لا ذنب لهم. تسع سنوات عجاف انكشف فيها كثير من السوءات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمعظم مجتمعاتنا العربية والإسلامية، والتي لن تسترها إلا رجعة صادقة إلى الله وتمسك بدينه وشرعه ليبدل ضعفنا قوة، وتخاذلنا عزيمة، وتفرقنا وحدة، وخوفنا أمناً. ■

في هذا العدد



الجماعة الإسلامية تتعهد بإسقاط نواز شريف ص (٢١)



تحت شعار حقوق المرأة.. خطة تستهدف النيل من الشريعة الإسلامية في المغرب ص (٢٢)

٣٠ خمسة دوافع للاندفاع السوري نحو باراك

٣٤ عبد رب الرسول سياف: إخواننا الطالبان أحرقوا معقل الجهاد

٣٦ العرب.. والقضية القبرصية

٣٨ لعبة السيناريوهات البديلة بعد الانتخابات في إندونيسيا

٤٨ الارتفاع المفاجئ في أسعار النفط.. لماذا؟

٦٠ أمن الأسرة في الآخرة

١٠ «دردشة» سريعة مع خمسة وزراء كويتيين

١٥ مسلمو سويسرا يهددون بالجوء للقضاء للسماح بالحجاب لبنتاتهم في الجامعات

١٩ رياح التغيير في العالم العربي.. من الخليج إلى المحيط

٢٥ محمد السادس: ظروف موأتية.. وملفات عالقة

٢٨ في اليمن: انتخابات رئاسية شكلية وهادئة

المجتمة

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣٦١ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد قاسم**

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول

الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...

باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.

وباقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن

ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة

الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥

ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٨٠ - السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :

<http://www.saudidistribution.com.sa>

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢٢١٨٠

البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة

والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٣٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:

0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص.ب

(٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :

E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع : ت ٢٥٦٠٥٢٥

٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦١٨٢٦ ف: ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمة

٢٠٠٩

ثلاث
فرص للفوز

فقدت برج أحداها !!

المسارات الجديدة - بيع وشراء السيارات المستعملة - السيارات من الشكايب والأرد - الإستثمار مع الميمنة - الإيجار السنوي بالتملك - للمركب والأسماك الإقتصادية - المسابقات التجارية - الألعاب والفروشات - القلوب والمعدات البحرية - الأجهزة الكهربائية والإلكترونية - الكمبيوتر

- بدون مقدم
- خمسة أشهر لاستحقاق القسط الأول
- ١٢ شهر لاستحقاق القسط الأول للمواد الإنشائية
- مواسم ربيع تنافسية
- طرق متعددة للسداد



جائزة السحب الأول: جيمس سفاري 99
اللون أحمر
يجري السحب الأول يوم 99 / 7 / 12



جائزة السحب الثاني: جيمس يوكن 99
اللون أبيض
يجري السحب الثاني يوم 99 / 8 / 16



جائزة السحب الثالث: جيمس سوبريان 99
اللون كحلي
يجري السحب الثالث يوم 99 / 9 / 14

عند تعاقبك مع القطاع التجاري خلال الفترة من 99 / 6 / 3 إلى 99 / 9 / 2 تحصل على كوبون مقابل 500 د.ك. من قيمة التعاقد

مستعدون لعام

بيت التمويل الكويتي

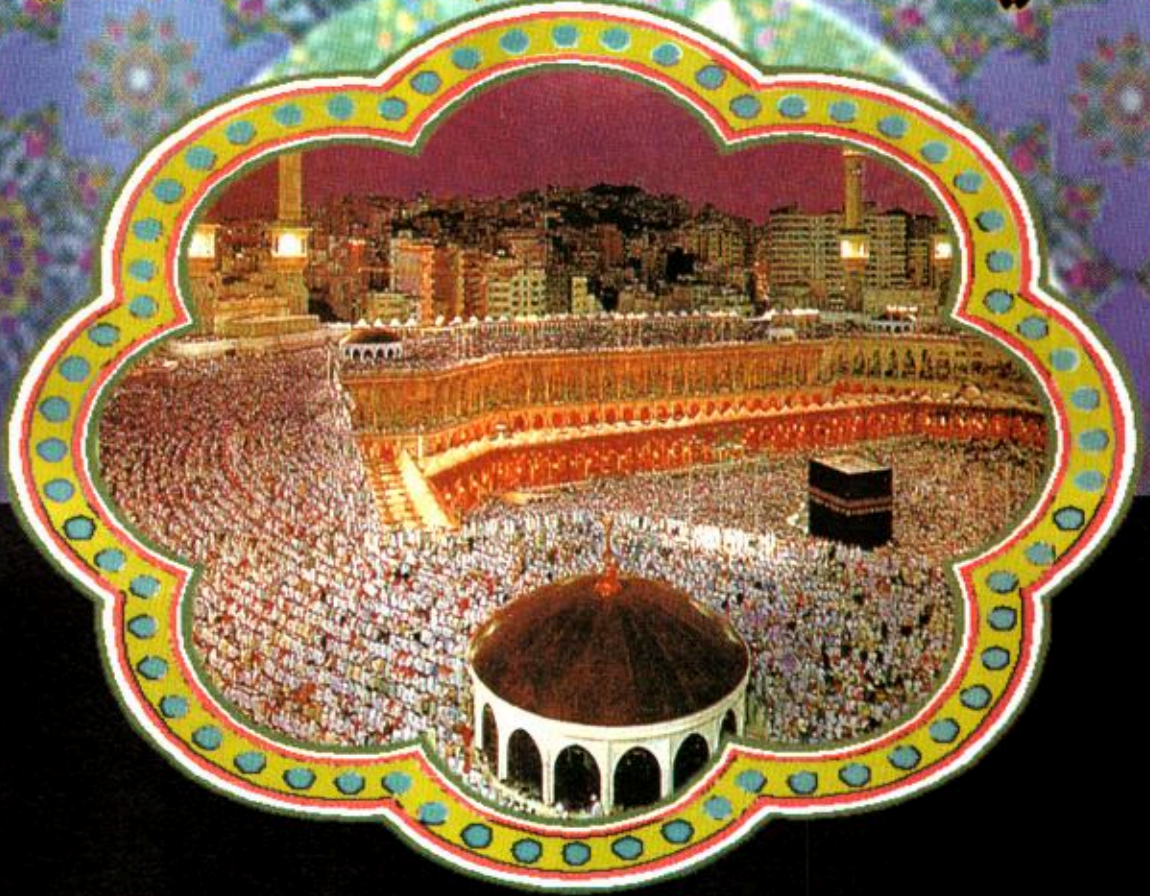
KUWAIT FINANCE HOUSE

القطاع التجاري

العرض يخضع للضوابط الإلتزامية الأخرى

للمكثنين

في المملكة العربية السعودية



المجتمع

لإعلاناتكم في

مكتب الرياض هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة هاتف: ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس: ٦٤٣٧٤١٨

سنن التغيير وقواعده

وإذا كانت العظة والعبرة مطلوبتين من المسلمين عامة، ففي موت المسؤولين الكبار عبرة، خاصة للمسؤولين القائمين على أمور المسلمين اليوم، ولينظروا إلى أعمالهم، فإن كانت خيراً حمدوا الله واجتهدوا في تحصيل المزيد، وإن كانت غير ذلك فإن عليهم المبادرة إلى تصحيح المسار قبل فوات الأوان.

ومع أن التغيير من سنن الكون، فإنه محكوم بضوابط وقواعد، فالتغيير ينبغي أن يكون إلى الأفضل والأحسن وفق ميزان الشرع، وأن يبدأ من النفس والمجتمع ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، ولا ينبغي الانخداع بالمقولات التي تستهدف التغيير ضمن شروط العولمة والعلمنة والتي تسعى لفرض الهيمنة الغربية على العالم وإزالة عناصر تميزنا القيمي والحضاري والثقافي.

إن هناك مسؤوليات تاريخية ملقاة على عاتق الحكومات العربية، بعضها داخلي مثل قضايا تطبيق الشريعة والالتزام بمبادئ الشورى واحترام حقوق الإنسان وتحقيق العدالة الاجتماعية، ومنها ما هو خارجي من قبيل قضايا فلسطين وكشمير وكوسوفا والبوسنة وغيرها، وعلى الأخص مواجهة مؤامرات العدو الصهيوني المدعوم من الغرب، ومواجهة هجمة العولمة الحالية، فضلاً عن قضايا الوحدة والترابط والتآخي بين البلدان العربية والإسلامية، وإخيراً توصيل رسالة الإسلام إلى العالمين كافة.

ومثل هذه المسؤوليات الكبيرة تحتاج إلى تغيير وتجديد في السياسات ومناهج الحكم التي لم تثبت نجاحها في معظم الاقطار، واستحداث آليات جديدة، وإن الأمل ليحدونا إلى أن تتجنب الحكومات العربية والإسلامية سلبيات الماضي، وأن تتجه نحو المزيد من التقارب مع الشعوب والاستعانة بقوى الأمة وطاقات أبنائها على مواجهة المشكلات ومحاربة الفساد ومظاهر الترف والانحلال الخلقي، وإشاعة السلم الأهلي بين أبناء الوطن الواحد، وإطلاق الحريات وتوسيع قاعدة المشاركة لتشمل قوى المجتمع كافة، وبخاصة القوى والتيارات الفاعلة، مع البعد عن سياسات الإقصاء والإبعاد، وحشد الطاقات لمواجهة أعداء الأمة ومخططاتهم الخبيثة.

وبهذا يتحقق التغيير الحقيقي المنشود... التغيير الإيجابي الفاعل... تغيير السياسات لا تغيير الشخصيات.

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

كتب الله الموت على خلقه جميعاً، ولو اختص أحداً بالخلود لكان نبينا محمد ﷺ، والمرسلون من قبله أولي الناس بذلك، لكنه تعالى قدر أن: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُجِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ﴾ (١٨٥) ﴿إِلَهِ عِمْرَانَ﴾، وقد قال عن النبي محمد ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (٣٠) ﴿الزمر﴾.

وهكذا تسير سنة التغيير باطراد في حياة الأفراد جميعاً صغاراً وكباراً حكاماً ومحكومين مثلما تسير في حياة الأمم والشعوب والأنظمة والمؤسسات. وفي كل يوم يموت أشخاص هنا وهناك، وقد لا يسمع بهم إلا الأقربون... أما حين يموت حاكم ما، فإن دائرة العلم والمعرفة بالخبر تتسع وتكبر، خاصة مع ثورة الاتصالات القائمة في العالم اليوم، وعلى وجه الخصوص إذا استنفر الإعلام العالمي لتغطية الحدث، وإذا تنادت قيادات العالم للاجتماع عند قبر الراحل.

وقد أمرنا الإسلام أن تكون لنا في مثل هذه الحوادث العظة والعبرة «كفى بالموت واعظاً»، ولا نغتر بما يحيط بها من مظاهر وحفاوة مبالغ فيها، بل إن الإسلام ينهى عن كثير من تلك الطقوس المبتدعة التي أقحمت على تلك المناسبات كالطبل والزمر والموسيقى والهرج والمرج، وهي لن تجدي الميت فتيلاً، فهو لن ينتفع إلا بما قدم في حياته من خير... وقد وعد الله المحسن في الدنيا بالإحسان في الآخرة: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن).

وقد وعد المسيء بالإساءة: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ (يونس: ٢٧)، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِي الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (القصص: ٨٤).
كما قال تعالى: ﴿وَنُكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ (يس: ١٢).

فماذا ترك الراحلون من آثار؟ إن كانوا تركوا خيراً وصلاً وإصلاحاً وتحكماً لشرع الله وعدلاً بين العباد ونصرة لدين الله وموادة لعباده، ومحادة لأعدائه، فبشرى لهم، وإن كانت أعمالهم غير ذلك فقد أشار القرآن إلى الوعيد وسوء الجزاء وأمرهم إلى الله.

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ (٦) ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (٧) ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ (٨) ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ (٩) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾ (١٠) نار حامية (١١) ﴿(القارعة).﴾

«دردشة» سريعة مع خمسة وزراء

الوزراء: لا شيء يعكر الصفو.. ولا داعي للعجلة



شرار: تعدد الآراء أمر طبيعي.. إبراهيم: ندرس إشهار الاتحاد الجار الله: من كان له حق أحمد الصباح: كل وزارة بها بن طفلة: موقفنا من إسرائيل وهذه هي الديمقراطية الوطني لطلبة الكويت سيأخذها بالكامل مشكلات.. وكل شيء في وقته واضح.. ولا داعي للإثارة

محمد عبد الوهاب

«نحتاج إلى فسحة من الوقت لدراسة الأمور بشكل جيد، ولا داعي للعجلة، كما أن كل شيء يسير بشكل جيد، ولا شيء يعكر الصفو». هذا ما يجمع عليه خمسة وزراء خلال «دردشة» سريعة أجرتها معهم مجلة **الوطن** عقب جلسة مجلس الأمة يوم الثلاثاء الماضي، وهم على التوالي: محمد صيف الله شرار نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلسي الوزراء والأمة، والدكتور يوسف إبراهيم وزير التربية، والدكتور محمد الجار الله وزير الصحة، والشيخ أحمد العبدالله الصباح وزير المالية والمواصلات، والدكتور سعد بن طفلة العجمي وزير الإعلام.. والآن إلى هذه «الدردشة»:

● «الدردشة» الأولى كان مع نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلسي الوزراء والأمة:

● كيف ترون جلسة اليوم؟

○ كانت ديمقراطية، والإخوة الأعضاء طرحوا رأيهم بهذا الجانب، ولا يوجد شيء يجعل الأمور غير عادية، بل على العكس سمعنا آراء متعددة، وهذه هي الديمقراطية.

● لاحظنا وجود انفعال نيابي حول الطرح الحكومي بشأن المراسيم.. ما رأيكم؟

○ طبيعة النقاشات لابد أن يكون بها شيء من الحدة، وهذا أمر طبيعي، ولا يوجد شيء على الإطلاق يعكر صفو العمل بين النواب، ونتوقع أن تسير الأمور بشكل صحيح.

● إصرار الحكومة على رأيها من خلال تحرككم الواضح بين الرئاسة والأعضاء بماذا تفسرونه؟

○ بالعكس أنا أذهب إلى الرئيس للسلام عليه فهو صديق، ولا شيء على الإطلاق.

● إصرار الحكومة على رأيها من خلال تحرككم الواضح بين الرئاسة والأعضاء بماذا تفسرونه؟

○ بالعكس أنا أذهب إلى الرئيس للسلام عليه فهو صديق، ولا شيء على الإطلاق.

● إصرار الحكومة على رأيها من خلال تحرككم الواضح بين الرئاسة والأعضاء بماذا تفسرونه؟

○ بالعكس أنا أذهب إلى الرئيس للسلام عليه فهو صديق، ولا شيء على الإطلاق.

● إصرار الحكومة على رأيها من خلال تحرككم الواضح بين الرئاسة والأعضاء بماذا تفسرونه؟

○ بالعكس أنا أذهب إلى الرئيس للسلام عليه فهو صديق، ولا شيء على الإطلاق.

○ كل الأمور تسير بالشكل الصحيح، ولا أجد ما يعكر الصفو، واتوقع تعاوناً كبيراً في الفترة المقبلة.

● «الدردشة» الثالثة كانت مع وزير الصحة:

● نريد أن نعرف توجهكم حول قضية التامين الصحي؟

○ لا شيء إلى الآن.. دعونا نمكث شهراً أو شهرين على الأقل لنعرف الأمور ونقومها عدل.

● ماذا بشأن الأطباء الذين تريدون إنهاء عقودهم؟

○ لا تعليق.. ولكن بالنسبة للصيادلة فهذا يحكمه القانون، فإذا كان لهم حق سيأخذونه بالكامل، وهذا هو حقهم قبل كل شيء.

● ترتيبات الوزارة.. كيف تراه؟

○ عمل شاق يحتاج إلى جهودكم معنا خلال الأيام القادمة.

● «الدردشة» الرابعة دارت مع وزير المالية ووزير المواصلات:

● كيف ترون العمل بوزارتين؟

○ الله يعين.. الأمور تسير بالشكل الجيد، ومستمرين بالاجتماع مع أركان الوزارة لمعرفة المزيد من الأمور داخلها.

● المشكلات داخل وزارة المواصلات.. هل هي في طريقها إلى الحل؟

○ كل بيت به مشكلات وكل مؤسسة بها مشكلات، وكل وزارة بها

● «الدردشة» الخامسة دارت مع وزير المالية ووزير المواصلات:

● كيف ترون العمل بوزارتين؟

○ الله يعين.. الأمور تسير بالشكل الجيد، ومستمرين بالاجتماع مع أركان الوزارة لمعرفة المزيد من الأمور داخلها.

● المشكلات داخل وزارة المواصلات.. هل هي في طريقها إلى الحل؟

○ كل بيت به مشكلات وكل مؤسسة بها مشكلات، وكل وزارة بها

● «الدردشة» السادسة دارت مع وزير المالية ووزير المواصلات:

● كيف ترون العمل بوزارتين؟

○ الله يعين.. الأمور تسير بالشكل الجيد، ومستمرين بالاجتماع مع أركان الوزارة لمعرفة المزيد من الأمور داخلها.

● المشكلات داخل وزارة المواصلات.. هل هي في طريقها إلى الحل؟

○ كل بيت به مشكلات وكل مؤسسة بها مشكلات، وكل وزارة بها

● «الدردشة» السابعة دارت مع وزير المالية ووزير المواصلات:

● كيف ترون العمل بوزارتين؟

○ الله يعين.. الأمور تسير بالشكل الجيد، ومستمرين بالاجتماع مع أركان الوزارة لمعرفة المزيد من الأمور داخلها.

مشكلات، وإن شاء الله نحل كل هذه المشكلات.

● هل ستتخذون قرارات حول هذه الأمور؟

○ كل شيء في وقته سيكون جيداً ولابد من التعرف عن كثب على بعض الأمور، ونأمل في أن نوفق.

● «الدردشة» الأخيرة فكانت مع وزير الإعلام:

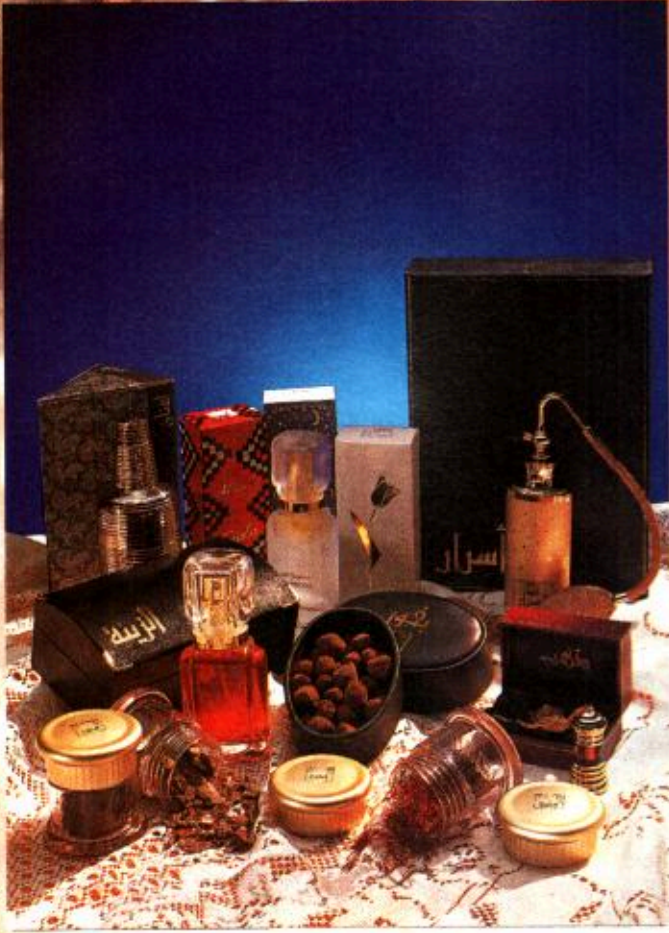
● دخلتم في سجال مع النواب، ودافعت عن المراسيم الصادرة عن الحكومة في أثناء غياب المجلس، فما تعليقكم؟

○ نحن لم ندافع عن هذه المراسيم، ولكن قلنا بالتحديد: إن هناك مراسيم وقعت عليها خصوصية المادة (٧١) من الدستور، ولم نتطرق إلى موضوع الموافقة أو عدمه من هذه المراسيم.

● أثير جدل حول قيام ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح بمصافحة الوفد الإسرائيلي.. ما تعليقكم؟

○ أنا شاهد عيان لما حدث، ولا يحتاج الأمر إلى إثارة على الإطلاق.. وموقفنا من إسرائيل واضح.. وكما قال سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح - حفظه الله -: سنكون آخر الدول التي ستطبع مع إسرائيل بعد إنهاء السلام، وانسحاب إسرائيل من أراضي الدول العربية، وهذا هو منهجنا، ولا نريد المزيد من الإثارة حول هذا الموقف. ■

منتجات الشاي الراقية



الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز

للمطور



معارض

SINCE 1928

الدستور.. المراسيم.. الموازنات

قضايا «مثيرة» في جلسة «عادية»!

كتب: المحرر المحلي



د. محمد البصري

مبارك الدولة

حذر عضو مجلس الأمة المهندس مبارك الدولة من مسالة تنقيح الدستور، مطالباً باحترام الرأي والرأي الآخر وعدم تسفيه آراء الآخرين، أو اعتبارها مشكوكاً فيها.

جاء حديث الدولة في

أن النائب الأول وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد قال: إنه لا توجد بطاقة وأنا أختلف معه، وأقول له: البطالة موجودة، وبشكل غير مقبول.

وأرفف النائب الدكتور البصري قائلاً: الخلاف السائد الآن لا يمكن أن يحل إلا من خلال الوصول إلى نقطة الالتقاء لأن الخيار الصحيح الآن هو خيار التعاون ولا يصلح التصادم في أول جلسات عمل المجلس.

ومن جانبه قال النائب الدكتور ناصر الصانع: نستغرب سرعة الحكومة في إصدار ٦٢ مرسوماً في ٦٠ يوماً وهذا في حد ذاته يبرز نشاطاً حكومياً جيداً، ولكن ما نشاهده هذه الأيام محاولة للالتفاف على الدستور ومنح الحكومة حقاً آخر في قضية إصدار المراسيم مع العلم بأن هناك آلاف القرارات بانتظار الحكومة.. فأين هي منها؟

والمح النائب إلى أنه سيكشف خلال الأيام القليلة المقبلة ما تم خلال ٦٠ يوماً في إحدى الوزارات التي عاد إليها وزيرها من الحكومة السابقة في منصبه نفسه!

وفي ردود نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء ومجلس الأمة محمد ضيف الله شرار على مداخلات النواب قال: الحقيقة نحن لا نريد أن نأخذ الأمور بأكبر من حجمها الطبيعي بل أن نقاس بمقياسها الصحيح، ولا يمكن أن تفكر الحكومة في تنقيح الدستور أو ما شابه ذلك، وهذا الحديث لا يمكن أن يُقبل ولا يوجد عليه دليل.. ولابد من أن تتسع صدورنا لسماع الرأي الآخر سواء من الحكومة أو النواب أو حتى من اللجنة المالية التي أتت برأي مغاير لرأي الكثير من النواب ■

جلسة مجلس الأمة يوم الثلاثاء الماضي خلال مشاركته في التعليق على الخلاف الذي ساد جو الجلسة حول إقرار الموازنات وعرضها للمناقشة، ومدى صحة قرار اللجنة المالية بشأن إقرار اللجنة للقوانين بمراسيم الصادرة في أثناء حل مجلس الأمة، وقال الدولة بهذا الصدد: نريد أن نعرف أين مبدأ الضرورة في الموازنات في عام ١٩٩٢م ولم تقصر الموازنات إلا في أكتوبر.. نريد أن نعرف ماذا يمنع الأعضاء من أن يجلسوا في شهر أو سبعة أو ثمانية لمناقشة الموازنات؟ وإذا سارت المراسيم بهذا الأسلوب أصبح هناك سابقة خطيرة ومستند رسمي للحكومة لتنقيح الدستور.

وشكك الدولة في نيات الحكومة حول هذه المادة مطالباً بالاستمرار وفق الدستور وما تنص عليه اللائحة، ولا ينصرف الأعضاء وراء هذه القضية حتى لا تُسجل سابقة تخدم الحكومة في محاولاتها لتنقيح الدستور.

من جهته رفض النائب الدكتور محمد عبدالمحسن البصري محاولة تمرير المراسيم الصادرة من الحكومة في أثناء حل المجلس قائلاً: إنني أرفض رفضاً قاطعاً تمرير المراسيم الصادرة من الحكومة في أثناء غياب المجلس لحله الدستوري باعتبار أنها لا تتناسب مع المادة (٧١) من الدستور، فلا نجد أي ضرورة على الإطلاق للاستعجال بهذه القوانين، وما قدمته الحكومة بشأن التوظيف أرقام خيالية لا يمكن المبالغة فيها على الإطلاق، وما هي إلا من باب دغدغة المشاعر، فالكلمة يعرف أن الكويت وابنامها بحاجة للتوظيف مع

التدليس الواضح للطليعة

حاولت الطليعة في عددها الأخير أن تدق إسفيناً بين الجهات العليا في الكويت ومجلة **البيان** كعادتها السيئة دائماً، وذلك بزعمها أن المجلة تعاملت باستخفاف مع حدث افتتاح أمير البلاد للفصل التشريعي التاسع لمجلس الأمة، ذلك أن المجلة نشرت الخبر في الأسبوع التالي من حدوثه.

ونقول: إن تلاميذ الصحافة يعرفون أن تاريخ صدور المجلة لا يعني بالطبع تاريخ إعدادها للنشر، فإدارة تحرير **البيان** تنتهي من إعداد المجلة يوم الخميس من كل أسبوع، وتسلم للطباعة في ذلك اليوم.. وقد بدأت طباعة **البيان** قبل أن يفتتح أمير البلاد الفصل التشريعي يوم السبت، وليس هذا الأمر خاصاً بـ **البيان** وحدها، فكثير من المجلات الأسبوعية تُجهز للطباعة وتُطبع قبل أيام من تاريخ الصدور، ولذلك قد لا تغطي الأحداث جميعاً، وعلى سبيل المثال صدرت مجلة الوسط اللندنية الأسبوع الماضي يوم الإثنين دون أي إشارة لوفاء الملك المغربي، على الرغم من أن الوفاة كانت يوم الجمعة السابقة.

وقد غطت **البيان** افتتاح الأمير جلسات مجلس الأمة في أول إصدار لها، ولو أنها صدرت دون إشارة للموضوع، لقالت الطليعة عندئذ: إننا تجاهلنا الحدث!.. وهكذا دأبها.. فلا غرابة، وما ننشره هنا ليس للرد على الطليعة، وإنما لكشف محاولة التدليس وإظهار الحقائق الجلية لمن يهمل الأمر.

ويكفي أن نقول إن المجتمع الكويتي يعرف مسلسل افتراءات الطليعة لاسيما على التوجه الإسلامي والصحة الإسلامية وسجلها في أرشيفنا مليء بالمغالطات، فنقول لهم: كفوا عن هذه الأساليب الرخيصة واشغلو أوقاتكم بما يفيد المجتمع، والدعوة إلى وحدة الصف والتعاون لما فيه خير الكويت، وعلمنا اليقين أن هذه الدعوة لن تلاقى من أصحاب الطليعة أنذا صاغية، لأنهم متنكبون دائماً دعوات الخير والإصلاح، ومستثمرون في التيل من العمل الخيري والعمل الإسلامي، والشعب الكويتي والمسؤولون في الكويت يعرفونهم على حقيقتهم. ■

الدكتور الصانع في مؤتمر صحفي:

ما دستورية المشاركة الأجنبية في الاستثمار النفطي بحقول الشمال؟!

كان قد أثار عدداً من التحفظات وطُرحت مجموعة من الأسئلة لم يجب عنها حتى الآن. وأبدى النائب البرلماني قلقه بشأن مدى وجود الشفافية والوضوح في التعاقد مع المستثمر الأجنبي في ثروتنا النفطية، مشيراً إلى أن ما يدور في القطاع النفطي حالياً يجعلنا نقلق، مشيراً إلى أن ما يقوله الوزير في اتجاه وما يفعله باتجاه آخر لا يناسب أيضاً توجهات النواب.

وأضاف الصانع أن الدستور الكويتي ينص - بالشكل الصريح - على أن أي التزام باستثمار أي مورد من الموارد الطبيعية أو مرفق من مرافق الدولة العامة لا يتم إلا بقانون، وأنه يجب أن تتميز أعمال المشاورات والإجراءات التي تسبق التعاقد مع تلك الشركات التي تريد الاستثمار في هذا المجال، وأن تتسم الإجراءات بالعناية والمنافسة.

وأشار النائب إلى أن لديه معلومات مهمة تشكل أرضية واضحة لاستجواب وزير النفط في انتظار الأجوبة الرسمية منه، مؤكداً أنه سيتحمل مسؤولياته الدستورية. ■

كتب - المحرر البرلماني: طالب النائب الدكتور ناصر الصانع وزير النفط الشيخ سعود الناصر الصباح بتقديم المذكرة القانونية التي كان قد وعد بها المجلس الماضي حول دستورية المشاركة الأجنبية في الاستثمار النفطي خصوصاً في الحقول الشمالية من البلاد.

وأعلن الدكتور الصانع - في مؤتمر صحفي عقده الأسبوع الماضي - أنه قدم وزملاؤه الأعضاء: أحمد السعدون، مبارك الدولية، عدنان عبدالصمد، مسلم البراك اقتراحاً بقانون يمنع استفادة أي مشروع من قبل أي مستثمر للموارد الطبيعية إلا بعد صدور قانون بهذا الشأن.

وأرجع الصانع سبب عقده للمؤتمر إلى تصريحات صحفية صدرت عن وزير النفط الشيخ سعود الناصر الصباح قال فيها إنه سيقوم بدراسة لبعض الشركات الأجنبية للاستثمار النفطي داخل الكويت على رغم أن هذا الموضوع كان مثار نقاش طويل في المجلس الماضي.

وأضاف أن عدداً من الزملاء في ذلك الحين

«شاب طافي».. إدانة بالكوميديا لسلبية المجتمع إزاء الإدمان

كتب - عبدالرحمن سعد: «عرفت طريقي... الإيمان بالله... هكذا ينتهي المشهد الأخير من مسرحية «شاب طافي» التي بدأ مسرح كيفان في عرضها منذ مساء الثلاثاء الماضي تحت إشراف لجنة «بشائر الخير» التي يرأسها الشيخ عبدالحميد البلالي.

المسرحية تمثل لوناً راقياً من الكوميديا النظيف، ونوعاً من السخرية الاجتماعية الهادفة، من جميع مؤسسات المجتمع على السواء، بدءاً بمؤسسة الأسرة والمدرسة، وانتهاء بالمؤسسات النافذة في البلاد كمؤسساتي الأمن والإعلام، التي أدانت المسرحية سلبيتها في مواجهة محنة خطيرة تواجه شباب هذا الوطن الغالي ألا وهي محنة «إدمان المخدرات».

تحكي المسرحية قصة شاب حُكم عليه بالإعدام نتيجة اتجاره بالمخدرات، وعندما تبدأ إجراءات تنفيذ الحكم فيه، تُصاب آلة الإعدام بالعطب، ويحاول الفنيون إصلاحها وفيما هم يفعلون ذلك، يرجع الشاب بذكرته إلى الوراء مستذكراً الظروف التي أدمن فيها المخدرات سواء كانت إهمالاً من الوالدين في التربية، أو

تغافلاً من المدرسة في التوجيه، أو إغواء من الرفقة الفاسدة، بولوج هذا الطريق.

وفي النهاية تؤكد المسرحية أهمية اعتصام المجتمع كله، وليس المدمنين فقط، بحبل الله سبحانه وتعالى، والالتزام بطاعته، والصدق في مراقبته بدلاً من هذه الثثرة التي نسمعها في كل مكان.. ثم لا ترى «طحيماً»!

مجموعة من نجوم الكوميديا المسرحية الكويتية يتقدمهم جاسم النبهان ومحمد العجمي للذان أديا دوريهما بصديق أسر، مع مجموعة من النجوم الشباب الذين أسعدوا الجمع الغفير من المواطنين الحاضرين بأدائهم القوي.. وهكذا تقدم المسرحية عملاً رائداً ينهض دليلاً على إمكان الاستعانة بالمسرح أداة فاعلة في تحقيق مقاصد الشريعة.. «فمثل هذه الأعمال المفيدة قد تكون أشد تأثيراً في النفس من عشرات الخطب والمواظع».

المسرحية من تأليف الإعلامي خليل إبراهيم، وإخراج الفنان حسين المغيدي، وتقدم للجمهور بأسعار رمزية، إذ تدعمها جهود الفنانين والقائمين على تقديمها لصالح مساعدة الفنانين من إدمان المخدرات. ■

التيار الليبرالي الكويتي.. وجلد الذات

د. عبدالرزاق الشايحي (٥)

هذه هي الليبرالية في مفهومه.. المطالبة بخلع كل ما له علاقة بالماضي كلياً، على أساس أن الليبرالية هي أن تبقى سائراً إلى الأمام بدون التفات إلى الأمس، فتخلع اليوم ما لبسته بالأمس، وتخلع بعد غد ما ستلبسه في الغد.

وإن كان هذا هو مفهوم الليبرالية من الدعيج فإن للمفتي أحمد بشاره مفهوماً متناقضاً حيث يرى في مقاله (الكويت اختارت المستقبل) والمنشور في صحيفة الرأي العام بتاريخ ١٩٩٩/٧/٢٦ م أنه «لايجد تناقضاً بين الإسلام كدين وعقيدة وبين الفكر الليبرالي»!!.

هل يعني د. أحمد بشاره ومن يؤيده على إعجابه بما أسماه الليبرالية، أنهم يخلطون بين قناعاتهم الشخصية وبين اختيار الشعب الكويتي، وأنهم يحاولون عبثاً إيهام الناس عبر مقالاتهم - وانطلاقاً من شعورهم الدائم بأنهم أوصياء على هذا المجتمع وأنهم المستفيرون الوحيدون فيه - أن الشعب الكويتي كله يؤيد أفكارهم المنحرفة، هل يعون هذه الحقيقة، أم هم بحاجة إلى صدمة فكرية شديدة ذات صوت مدو حتى يفهموها؟!

كتب د. أحمد بشاره - الذي اعطيناه من الآن فصاعداً لقب مفتي «بني لبرل» - مقالاً في الرأي العام بتاريخ (٧/٢٦) رد من خلاله على أخينا د. وائل الحساوي أطلق عليه عنوان (الكويت اختارت المستقبل) وهو عنوان عجيب جداً فكيف يملك د. بشاره التحدث باسم الكويت؟ وكيف يمكن لأي كائن أن يرفض المستقبل لأن المستقبل أت لا محالة!! لكن هل ندخل المستقبل منسلخين من ماضينا كله كما يريد العلمانيون الليبراليون؟ أم نعيش حاضراً وتنطلع إلى مستقبلنا مستسلمين نواتنا من الماضي الذي نعزز به، و متمسكين بأصالتنا التي تميزنا عن غيرنا، بما لا يتعارض مع التفاعل الإيجابي مع العصر والواقع؟! هذا هو الخلاف بين (المجتمع الكويتي) وبين زمرة (العلمانيين الليبراليين) الجديدة الطارئة على هذا المجتمع.

وسوف أحصر ردي على مفتي (بني لبرل) في النقاط الآتية:

الأولى: وعنوانها: علمانيون لم يخترعوا شيئاً مفيداً ولم يأخذوا من الغرب إلا ما انحرف فيه فقط:

كتب د. بشاره كلاماً كثيراً خلط فيه خلطاً عجيباً، ولا عجب فالرجل لا شأن له بالثقافة الإنسانية فضلاً عن الإسلامية، إنما هو متخصص بالهندسة الكيميائية ولعل الغازات التي تنبعث من معمله شوشت عليه علماً بأنه لم يخترع لنا شيئاً مفيداً، وإنما ضيع وقته (بالترفة) المنفرة ليلاً ونهاراً مطالباً الشعب الكويتي بترك الماضي والتمسك بالليبرالية، وهي عادة كل الليبراليين حيث تركوا ما عند الغرب من الأمور المفيدة كالاختراعات العلمية والتطور التكنولوجي الذي لا يعارضه الإسلام بتاتاً، وأخذوا فقط شيئاً واحداً وهو ما انحرف فيه الغرب من الأفكار والفلسفة والمناهج الفكرية والتصورات المبنية على التخصيم والظنون فما يحرمه الإسلام فهم أشطر الناس فيه.

الثانية: د. بشاره لا يستطيع إخفاء انبهاره الكبير بالليبرالية فهو يصفها بما يلي:

- ١ - الفكرة الغريز كالفكر الليبرالي الذي تقوم عليه حضارات تسود العالم.
- ٢ - الفكر الليبرالي هو نتاج تراكمي لحضارات البشرية المتتالية.
- ٣ - ليس غريباً أن يكون الفكر الليبرالي الحديث غربي الجذور، فأوروبا ويعدها أمريكا كانت ومازالت موطن التقدم العلمي والتقني وما صاحبه من تطور فكري.

هذه هي عبارات الإطراء والتعظيم للسادة الليبراليين الغربيين، مما يدل على أن الرجل يهيم عشقاً ويموت صباية بأوروبا وأمريكا. اسمعوا هذا الكلام وقولوا ياسلام، أتذكرون عندما كنتم تتهمون التيار الإسلامي في الستينيات والسبعينيات أنهم من صنع أمريكا وعملاء لأمريكا... إلخ، سبحان مغير الأحوال ومقلب القلوب والأمال! ■

والحديث بقية

١ - «إذا كان الليبرالي هو الإنسان المتحرر من كل فكر مسبق، فلانعتقد أن هناك ليبرالياً حقيقياً ضمن الأعضاء الحاليين لمجلس الأمة، إذ يبقى أغلبهم أسير فكر ديني أو قومي، بل إن أكثرهم انفتاحاً يبقى مقيداً بقيود قبلية أو طائفية أو في الأدنى خاضعاً لقانون (العييب) ومدارياً للعوادات والتقاليد، وكل نواب مجلس الأمة، وإلى أن يثبت العكس هم في رأيي متخلفون وخاضعون لأفكار مسبقة وعبيد لموروث وتقاليد معتقة وهذا يجعل منهم في عداة متواصل والليبرالية، وتناقض تام مع التحرر والانفتاح».

٢ - «أيضاً ربما هناك بعض النواب ممن يمكن وصفهم تجاوزاً - ونؤكد على تجاوزاً - بالديمقراطيين.. هم بعيدون كل البعد عن الديمقراطية والليبرالية، وإذا لم يخني الحظ فإن ٩٠٪ ممن أدرجتهم الطليعة تحت خانة الليبرالية والديمقراطية هم ممن وقع على تعديل المادة الثانية».

مقال «ليبرالية وديمقراطية وطنية بطيخ» عبداللطيف الدعيج القبس ١٩٩٩/٧/١٨ م

٣ - «إننا كمواطنين أحرار لانجد تناقضاً بين الإسلام كدين وعقيدة وبين الفكر الليبرالي»

مقال «الكويت اختارت الليبرالية» - د. أحمد بشاره الرأي العام ١٩٩٩/٧/٢٦ م.

يعيش التيار الليبرالي العلماني الكويتي حالة من جلد الذات والصراع مع النفس.. فبينما يرى عبداللطيف الدعيج أن الديمقراطية الحقيقي والليبرالي الحقيقي هو الرجل الذي يكفر بالشرعية ويكفر بكل فكر ديني أو قومي ويكفر بأي قيود قبلية أو شيء من هذا القبيل وأن يكفر بأي شيء اسمه (عوادات وتقاليد) وأهم من هذا وذاك أن يكون متحرراً من أي شيء اسمه عيب لأن قانون العيب، يخالف الديمقراطية والليبرالية يرى أحمد بشاره أنه لا يوجد أي تناقض بين الإسلام كدين وعقيدة وبين الفكر الليبرالي!!

فوفق مفهوم الـ (BIG BOSS) عبداللطيف الدعيج إذا أردت أن تكون ليبرالياً حقيقياً وديمقراطياً حقيقياً، وليس (بطيخاً) عليك ألا تعرف شيئاً اسمه (عيب).. ويلزم من كلام الدعيج أن الليبرالي إذا سار عريانياً تماماً كما ولدته أمه، على شارع الخليج بكل حرية وفخر واعتزاز بالحاضر وتطلع إلى المستقبل، ورفض للماضي والعيب فهذه حرية لا يحق لأحد أن ينتقده، بل إذا أراد الليبرالي أن يثبت ليبراليته، فيمكنه أن يقضي حاجته هناك في موقف سيارات أبراج الكويت، أو أمام مطعم شوييز، أو أمام مركز سلطان في السالمية، بكل راحة وفي الهواء الطلق، ويفعل كل شيء بدون تأثر بما يسمى بثقافة (العيب).

إن الليبرالية تعني أن من يشمئز من رؤية الشاذين الجنسيين فإن ذلك يعتبر تأخراً ورجعية وموروث الماضي والعيب والدين والمعتقد.. إلخ، وإذا أردت أن تكون ليبرالياً حقاً وصديقاً بلا شائبة، ولا يبيع بطيخ، فلانستنكر شيئاً، لأن كل شيء تستنكره هو موروث الماضي، ومخلفات الدين والعيب.. والشئ القديم.. إلخ.

وللمرأة الليبرالية لإثبات ليبراليته أن تتحرر من ثقافة وقانون العيب فالرقص البري فرند والعلاقات المثلية لاتخضع لقانون في العقيدة الليبرالية العلمانية، لأن كل شيء اسمه دين أو عادات وتقاليد أو ثقافة كله يخالف الليبرالية الحق.

(٥) العميد المساعد بكلية الشريعة، جامعة الكويت.



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

منع حفيد البنا من دخول مصر!



جنيف -
عادل
إسماعيل:
منعت
السلطات
المصرية
الدكتور هاني
سعيد
رمضان من

دخول مصر، وأعادته إلى جنيف مرة أخرى، بعد أن احتجز لمدة ٤ أيام بمطار القاهرة الدولي ووجهت له تهمة الإخلال بالأمن العام!

وقد اتصلت **الصحيفة** بالدكتور هاني حال وصوله إلى جنيف فأعرب لها عن أسفه لهذا الحجز مؤكداً أنه كان ينوي زيارة الأهل والالتحاق بزوجه المصرية وأولاده في مصر في أثناء الإجازة الصيفية.

وعزا هذا الاحتجاز إلى تصريح سابق للصحافة السويسرية سنة ١٩٩٥م أدان فيه المحاكمات العسكرية التي جرت وتجرى للإخوان من حين لآخر بدون تهمة ونقده للحكومة المصرية آنذاك، يذكر أن دهاني حفيد الشهيد حسن البنا وابن الداعية الراحل سعيد رمضان ■

أموال هنود الكويت.. للاعتداء على كشمير!

بنجالور - الهند - سيد محمد: قالت صحيفة «تايمز أوف إنديا» يوم ١٥ يوليو الماضي: إن المغتربين الهنود يتبرعون بسخاء لدعم الجيش الهندي.

ويقول الخبر، ومصدره نبي: «إن القتال في كارجيل - وهي إحدى مناطق كشمير المحتلة التي كانت هدفاً للعمليات العسكرية الهندية ضد المجاهدين الكشميريين مؤخراً - ربما توقف قليلاً لكن تبرع العمال الهنود في الخليج لم يتوقف.

«العمال في الكويت تبرعوا بسخاء لصناديق الجيش والدفاع الوطني حتى تجاوز مجموع المبلغ

كروير واحد أي ١٠ ملايين روبية».. وهذا ما صرح به السفير الهندي في الكويت برايو دايال.

ويذكر الخبر أسماء الشركات التي تبرع عمالها، ومن ذلك: شركة عبدالعزيز يوسف العيسى التي تبرع عمالها بمبلغ ١,٨ لآك أي ١٨٠ ألف روبية، وعمال مصفاة الشعبية ١٦٠ ألف روبية، وأشوك بيناوالا بوب جاسم ٨٢,٠٠٠ روبية، وعلام لصناعات الصلب ٤١,٠٠٠ روبية، وتشين بنك أندستريز ٣١,٠٠٠ روبية.

للرجوع: نورد هذا الخبر

NRIs in Gulf donate generously
DUBAI: The fire in Kargil may have died down but not the patriotic fervour of expatriate Indian workers in the Gulf. Employees of several firms in Kuwait have donated generously to the army and national defence funds, the total contribution now crossing the Rs 1 crore mark. Indian ambassador in Kuwait Prabhu Dayal said. Workers of Abdul Aziz Yousuf Al Essa and Co donated Rs 1.8 lakh. KNPC, Shuaiba Refinery Rs 1.6 lakh, Ashok Pithwalla Bob Jashm Rs 82,000, Alam Steel Industries Rs 41,000 and Chain Link Industries Rs 31,000 to these funds he said. -an

لنقول لكل رب عمل: اتق الله في عملك ولا تستأجر أجراً غير مسلمين يستعينون بمالك على قتل أخيك المسلم.
هذه واحدة.. أما الثانية فنهدبها إلى الذين أكل الحقد قلوبهم فشنوا حملة شعواء على العمل الخيري من أجل تشويه صورته وصورة القائمين عليه.. هل يرضيك هذا «العمل الخيري» على الطريقة الهندوسية.. لذبح المسلمين في كشمير! ■

بعد إخفاقه في أزمة «كارجيل»

تغييرات واسعة في جهاز الاستخبارات الهندي



رئيس الوزراء الهندي يرفع معنويات جيشه

إسلام آباد - سامر علاوي: على الرغم من تبثرة وزير الدفاع الهندي جورج فرنانديس لساحة جهاز الاستخبارات العسكرية الهندي المعروف باسم «راو» (Raw) مما وصف بالإهمال الذي تسبب عن أزمة كارجيل بعد دخول المئات من المجاهدين الكشميريين إلى المناطق الاستراتيجية شمال كشمير، واحتفاظهم بها لأكثر من شهرين، قررت الحكومة الهندية إجراء تغييرات واسعة في جهاز الاستخبارات تطول رئيس الجهاز ك.س. ناغران جان، الذي لم يمنح تصديداً لفترته، والشخص الثاني في الجهاز الذي كان من المتوقع أن يتسلم مكان ناغران - وهو مسؤول الشؤون الباكستانية في الاستخبارات العسكرية، إذ نُقل الاثنان إلى إدارة الضرائب!

ونشرت مصادر صحفية في لندن ونيودلهي أن أس. دولات هو الشخص المرشح لإدارة أخطر جهاز في الدولة، وهو يعمل حالياً مسؤولاً استخباراتياً رفيعاً. وكان مستشار الأمن القومي الهندي، قال: إن تحقيقاً واسعاً يجري حالياً لمعرفة كيف حدث التسبب الاستخباراتي والقصور في جمع المعلومات، مؤكداً أن تغييراً كبيراً في جهاز الاستخبارات الخارجية قيد التنفيذ.

وقال تقرير لهيئة الإذاعة البريطانية، إن المسؤولين عن متابعة شؤون باكستان في الاستخبارات الهندية قد تم فصلهم أو توقيفهم بسبب إخفاقهم في تقديم معلومات مبكرة حول تحركات المجاهدين الكشميريين وأنظمتهم، وأن من أبرز ضحايا هذه التغييرات رئيس قسم باكستان ورئيس جناح التجسس

الجوي، إذ إن هذا الأخير فشل في رصد أنشطة المجاهدين وتحركاتهم بين الجبال على الرغم من تزويده بمعدات حديثة جداً، وطائرات مسح متقدمة.

ويذكر أن الجيش الهندي أعلن خطة عسكرية جديدة تهدف إلى منع تكرار أزمة كارجيل، سوف تتكلف ٢,٥ مليون دولار يومياً، إضافة إلى قيام وزارة المالية بفرض ضريبة جديدة أطلق عليها «ضريبة كارجيل» وتهدف إلى إمداد الجهود الحربية الهندي في كشمير ■

مسؤول هندي : الإرهاب الإسلامي العدو المشترك للهند وإسرائيل!

شجع أكاديمي هندي إسرائيل على امتلاك القنابل الذرية على اعتبار أنها ستحتاج إليها في وقت السلم أكثر من احتياجها لها في وقت السلام، بسبب الارتقاء الذي يصيب القوات العسكرية عادة في عهد السلم.

وذكرت صحيفة «هارتس» العبرية أن «جسيت سينج» رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية الهندي الذي زار إسرائيل مؤخراً شدد على هذا المعنى، وضرب مثلاً على ذلك بمفاجأة باكستان للهند «بغزوها» كشمير، وأضاف أنه بعد عشر سنوات من السلام ستدرك إسرائيل ما الذي تحتاج إليه.

ويعود تمتع سينج بأهمية على هذا الصعيد إلى أنه فضلاً عن مكانته الأكاديمية كرئيس لمعهد دراسات استراتيجي، كان في ماضيه أيضاً نائب قائد سلاح الجو الهندي، وله مقالات استراتيجية تُنشر بوزارة في الهند، وفضلاً عن هذا كله «يعبر عن موقف المحافل الأمنية الهندية، حسب تعبير الصحيفة الإسرائيلية».

وأعرب سينج عن إيمانه بأن العدو المشترك للهند وإسرائيل هو «الإرهاب الإسلامي»، مشبهاً طائفتي اليهود والسيخ من حيث إنهما أقليتان، ولا تحاولان فرض نفسها على الآخرين، وكتلتهما تواجه الأصولية الإسلامية، على حد قوله، كما أن المركز الروحي للتعبص الإسلامي موجود في باكستان وليس في إيران كما يعتقد الإسرائيليون، وأن باكستان تنتج صواريخ يبلغ مداها ٢٥٠٠ كيلو متر، وليس هذا لتغطية الهند القريبة، وإنما لتغطية إسرائيل بمدى الصواريخ، وأن باكستان هي الخطر الاستراتيجي بالنسبة لإسرائيل والهند على حد سواء.

وشدد سينج على أن الموضوعات الأساسية التي تهم الهند وإسرائيل هي «تليين الإسلام الراديكالي وتصفية الإرهاب الدولي وترسيخ المسيرة الديمقراطية، معتبراً الهند وإسرائيل، الدولتين الديمقراطيةيتين الوحيدتين في المنطقة الواقعة بينهما» ■

صادرات إسرائيلية للمغرب .. بين رسمية وخفية!

العبرية من أن التبادل التجاري بين البلدين في انخفاض مستمر على رغم المجال الواسع لتسويق البضائع الإسرائيلية في المغرب (!) مشيرة إلى انخفاض حجم الصادرات الإسرائيلية للمغرب خلال النصف الأول من العام الجاري بنسبة ٢٢٪ بعد أن بلغت نهاية العام الماضي ١٠,٥ مليون دولار، وزيادتها بنسبة ١٠٩٪ خلال السنة الماضية! ■



بضائع إسرائيلية

القدس المحتلة - قدس برس: أكدت مصادر عبرية أن المغرب استورد منتجات من إسرائيل تقدر في النصف الأول من العام الحالي بنحو مليوني دولار، أي بمعدل ٤ ملايين دولار سنوياً، وأن إسرائيل تصدر كذلك بضائع للمغرب بشكل غير مباشر عن طريق أوروبا، بما قيمته عشرات الملايين من الدولارات! وحذرت صحيفة «معاريف»

مسلمو سويسرا يهددون بالجوء للقضاء للسماح بالحجاب للطالبات

الأفكار والآراء المختلفة، في حين أن اللاتنية الحقيقية تعني فتح أفق تتعايش فيه كل الأديان، وتعتبر فيه عن نفسها.

وأضاف أن هذا القرار قد أغلق أي باب للحوار بينما كان بالإمكان تفادي كل هذه القضية بالتوصل إلى شكل من اللباس يرضي الطرفين، ويوقف الجدل دون أن يجعل هؤلاء الطالبات محل نقد أو رفض، وأشار الدكتور ريتشارد إلى أن اللباس الإسلامي ليس سوى صورة لمشكلة حقيقية هي نظرة العديد إلى الإسلام على أنه عدو الغرب، لذلك فهو لا يستغرب أن تتضاعف قائمة المنوعات على المرأة المسلمة محذراً من خطورة مثل هذه القرارات التي تعرقل التيار الذي يجتهد في سبيل الاندماج الواعي في المجتمع مع المحافظة على الشخصية والهوية الإسلامية.

ويذكر أن هذه ليست هذه المرة التي تثار فيها قضية اللباس الإسلامي في سويسرا إذ حدث أن منعت مدرسة مسلمة من حقها في التدريس سنة ١٩٩٧م، ولم يمض وقت طويل حتى طردت طالبة مسلمة من المدرسة بسبب الحجاب، بدعوى أن والدها قد أجبرها على ذلك، وأنهم بطردها سيدفعون الأولياء إلى ترك الحرية لبناتهم.

ولم تعد الطلبة إلى مقاعد الدراسة إلا بقرار من المحكمة الإدارية الذي حسم الأمر بالسماح للتلميذات بارتداء اللباس الإسلامي.. فهل يتكرر هذا الأمر مع طالبات الطب؟ ■

ومن جهتهن تعتزم كل من زهرة وأزهار ورانيا - المواطنات السويسريات المسلمات من أباء عرب اللاني تعرضن للمنع - اللجوء إلى المحكمة الفيدرالية ما لم ترجع لجنة إدارة المستشفيات عن قرارها قائلات: إن القرار ينتقص من حقوقهن وكرامتهن وأنه بدون هذا التدريب لن يكون بإمكانهن المرور للسنة التالية في الكلية.

وأبدت والدة أزهار اندهاشها من القرار، مشيرة إلى أن ابنتها ترتدي الزي الإسلامي منذ سنوات عدة، ولم يبد أحد من أساتذتها أو زملائها أي نوع من أنواع الضيق منه، فضلاً عن أن اختيها اجتازت التدريب بالمستشفى نفسه من قبل - بزيمها الإسلامي - وانتقلت إلى السنتين الخامسة والسادسة دون أن تواجهها مشكلات أو أي اعتراض يذكر.

ومؤيداً لموقف الطالبات والمسلمين، أكد الدكتور ريتشارد فرييلي أستاذ علم مقارنة الأديان بجامعة فريبورج - في حوار مع صحيفة «لوتون» السويسرية - أن اللاتنية أصبح فخاً ينصب لتبرير الرفض، وتحولت إلى شكل من التعصب نتج عنه مناخ مغلق أمام كل



جنيف - نجوى الخرشاني:

هدد المسلمون في سويسرا باللجوء للمحكمة الفيدرالية من أجل السماح بارتداء طالبات كلية الطب المسلمات للحجاب بعد أن قررت لجنة إدارة المستشفيات الجامعية بكانتون منغ ثلاث طالبات مسلمات من ارتدائه خلال التدريب الإلزامي للممرور إلى السنة الثانية بالمستشفى الجامعي بحجة أن في لباسهن انتهاكاً لمبدأ اللاتنية في القطاع العام، الذي يمنع جميع المواطنين من ارتداء أي علامة تدین، وأن «اللباس الإسلامي يمكن أن يجرح مشاعر المرضى ويضعفهم إلى رفض العلاج من طرف مسلمة محبة»!

وقد عبرت المؤسسة الثقافية الإسلامية بجنيف في شخص ناطقها الرسمي حافظ الوريدي - عن استيائها الشديد من القرار مؤكدة عزمها على تأسيس لجنة لمساندة هؤلاء الفتيات حتى يحافظن على حقهن في ممارسة عقيدتهن بالالتزام باللباس الشرعي مع المشاركة الفعالة في المجتمع الذي يعشن فيه.

وشدد الناطق باسم المؤسسة على أن الجالية المسلمة مستعدة لتغطية مصاريف القضية بالكامل في حالة استحالة التوصل إلى أي حل إداري أو سياسي، مشيراً إلى أن قرار المؤسسات السويسرية يضع المرأة المسلمة على الهامش، ويمنعها من الاندماج في المجتمع مع المحافظة على هويتها وشخصيتها في الوقت نفسه.

راديو إسرائيل أذاع النبأ قبل النطق بالحكم!

غرامة لخصوم شيخ الأزهر في قضية «حليف الشيطان»



د. محمد سيد طنطاوي

القاهرة -
المجتمع : أعدت هيئة الدفاع عن الدكتور يحيى إسماعيل - أستاذ علم الحديث بجامعة الأزهر - مذكرة لنقض الحكم الصادر مؤخراً من محكمة جنابات القاهرة بتغريمه هو

ومصطفى نور الدين الصحفي بجريدة الأحرار - غرامة قدرها عشرة آلاف جنيه مصري، ويتعويض مؤقت قدره ٥٠١ جنيه لصالح شيخ الأزهر في الدعوة المرفوعة منه ضدهما لاتهامهما بالقتل في حقه بخصوص عرض فيلم «حليف الشيطان».

ويذكر أن نبأ الحكم قد أذيع في راديو إسرائيل في الساعة الخامسة من مساء يوم الجلسة في حين أن المحكمة لم تكن قد نطقت بالحكم فيها.

وكان الصحفي المذكور قد نقل على لسان الدكتور يحيى بصحيفة الأحرار يوم ٢٥ سبتمبر عام ١٩٩٨م أن شيخ الأزهر وهو المسؤول الأول عن الاعتراض على عرض مثل هذه الأفلام - التي تصف الله جل جلاله بأنه

المجاورة، مشدداً على حرص مصر على وحدة السودان وأراضيها على الرغم من الخلافات مع الخرطوم.

وكان السفير الأمريكي كيرتز قد تعمد التعميم على مهمة المبعوث الأمريكي للسودان، وتهرب من

أسئلة الصحفيين في هذا الصدد، إلا أنه قال عقب مقابلاته وزير الخارجية المصري الذي طلب منه توضيح مهمة المبعوث، إن المهمة سوف تركز على المسائل الإنسانية إضافة إلى التنسيق في شأن السلام بجنوب السودان، ثم عاد ليقرر بوضوح إن موقف واشنطن من الخرطوم والذي أعلنته بوضوح من قبل - هو : «ضرورة تغيير النظام الحاكم في الخرطوم لأنه لا يزال يؤوي إرهابيين».

وذكرت المصادر المصرية: إن واشنطن وعدت القاهرة بالتنسيق معها فيما يتعلق بمهمة الوفد الأمريكي الخاص للسودان، وأن تكون مصر طرفاً في الحوار الذي سيدور حول هذا الأمر فور تعيين المبعوث رسمياً.

وقالت: إن واشنطن تفهمته القلق المصري في هذا الصدد، بعدما ظهرت خلافات حول تعيين هذا المبعوث منذ البداية.

وتخشى مصر أن يكون القرار الأمريكي بتعيين مبعوث خاص للسودان ذا صلة بقرار الكونجرس بتشديد العقوبات ضد السودان، ومن أن يكون مقدمة لخطوات أخرى ضد السودان، بعدما رفضت مصر في أوقات سابقة التعاون مع الولايات المتحدة في هيئة الأمم المتحدة لإبصال العقوبات ضد السودان إلى مستوى حظر الطيران، الأمر الذي قد تكون له انعكاسات مضرّة على الاقتصاد المصري، وكذلك الأمن القومي المصري.



عمرو موسى

القاهرة -
المجتمع: كشفت مصادر دبلوماسية مصرية النقيب عن خلافات مصرية - أمريكية حادة حول مهمة المبعوث الأمريكي الخاص الذي قررت واشنطن تعيينه لتابعة الملف السوداني.

وقالت: إن هذه الخلافات ظهرت بوضوح خلال لقاء السفير الأمريكي في القاهرة دانيال كيرتز مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى، الذي خصص لشرح مهمة هذا المبعوث الأمريكي إلى السودان للجانب المصري.

فقد حذرت مصر بوضوح من أن يكون هدف مهمة المبعوث الأمريكي الإضرار بالاستقرار في السودان أو أن يكون لها صلة بقرار الكونجرس الأمريكي الخاص بفرض حظر على الطيران السوداني في جنوب السودان وجبال النوبة، وزاد من مخاوف القاهرة أن السفير الأمريكي أكد استمرار سياسة بلاده تجاه السودان، والقائمة على الرغبة في تغيير نظام حكم الرئيس البشير بحجة انتهاكات حقوق الإنسان وإيواء الخرطوم «الإرهابيين» على حد تعبيره.

وقد انعكست هذه الخلافات المصرية - الأمريكية على تصريحات الدكتور أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك لبرنامج تلفزيوني محلي، الأسبوع الماضي، حين انتقد الباز بوضوح قرار الكونجرس الخاص بتعيين مبعوث أمريكي خاص للسودان، مشيراً إلى ضرورة «وضوح الرؤية لدى الكونجرس قبل اتخاذ موقف معين من السودان».

كما انتقد الباز سياسة فرض حظر الطيران على السودان، ودعا إلى عدم توسيعها لأن هذا يضر عملية التنمية، لا في الدولة المقصودة بالحظر فقط، وإنما أيضاً الدول

دكتاتور، والشيطان الرجيم بأنه ديمقراطي - هذا الشيخ مشغول عن واجبه بمطاردة الناصحين له والغيورين عليه، فضلاً عن انشغاله بذاته.

ومن جهتها تعد هيئة الدفاع عن استاذ الأزهر برئاسة الفقيه القانوني الدكتور محمد سليم العوا مذكرة لنقض هذا الحكم.

ويذكر أن المستشار حسيب البطاروي - رئيس المحكمة - قد طلب أكثر من مرة من الدكتور يحيى قبل صدور الحكم أن يذهب إلى شيخ الأزهر وينهي معه القضية، لكن الدكتور يحيى أعلن أنه لا يأمن لسان شيخ الأزهر الذي تلفظ بالقبيح في حضور آخرين.

كما يُذكر أن الدائرة السابقة التي نظرت أمامها القضية برئاسة المستشار حامد محمد قد تنحت من نفسها في ١٢ مارس الماضي عن نظر القضية لاستشعارها الحرج بعدما وصفت تلك القضية بأنها قضية «قمامة»، ويجب إنهاؤها سريعاً.

تفريع الدفعة الأولى من طلاب الشريعة في تركمانستان

عشق آباد - جهان: تخرجت الدفعة الأولى من طلبة كلية الشريعة التي تأسست في عشق آباد بدعم من تركيا عام ١٩٩٤م، والتابعة لجامعة مخدوم قولو الرسمية. وتتألف الدفعة من ٢٣ طالباً، وقد أشار الخطباء في كلماتهم أثناء مراسيم الاحتفال بالتخرج، إلى أن معظم كبار المفكرين التركمان هم من خريجي جامعة مخدوم قولو.

المطالبة بالإعدام لـ ٥٧ تركيا تظاهروا ضد منع الحجاب!

طالب الادعاء العام في تركيا بإزالة عقوبة الإعدام بحق ٥١ مواطناً، والسجن لمدة تصل إلى ١٥ عاماً بحق ٢٤ مواطناً آخر لتظاهروهم ضد قرار منع الحجاب داخل جامعة (نيونو في مدينة ملاطيا).

من جهته أعلن القاضي رمزي جوندوز - أحد قضاة محكمة أمن الدولة في ملاطيا المكلفة بالنظر في القضية عزمه الانسحاب من القضية. فيما قررت هيئة المحكمة تمديد فترة اعتقال المتهمين وإرسال خطاب إلى رئاسة دائرة الادعاء العام لمحاكم أمن الدولة بشأن طلب انسحاب القاضي رمزي جوندوز ثم تأجلت جلسات المحاكمة إلى إشعار آخر. ■

بعد قضائه ١٢٠ يوماً في السجن إطلاق سراح أردوغان ليلاً خوفاً من فرحة الجماهير



أردوغان

تقدم فيه بالشكر إلى جميع من زاره في السجن وقال: «أشكر الله عز وجل على إتمامي فترة السجن الذي يعد من المستوجبات الأساسية لكل من يعمل في المعتكف السياسي في تركيا». وكانت محكمة أمن الدولة في تركيا قد حكمت بالسجن عشرة شهور على أردوغان بسبب آيات شعر وطنية قراها خلال خطاب ألقاه أمام اجتماع شعبي لحزب الرفاه بمدينة سعرت في السادس من ديسمبر عام ١٩٩٧م. وقد استندت المحكمة في قرارها إلى الفقرة ٢١٢ من قانون العقوبات التي تتعلق بالتفرقة العنصرية والدينية، وإثارة العداء بين المواطنين. ■

اسطنبول الحالي علي مفيد جورتونا الذي كان مساعداً لأردوغان في دورة رئاسته لبلدية اسطنبول. وتوجه طيب بعد ذلك إلى منزله بحي أوسكدار في اسطنبول برفقة موكب كبير من المواطنين، وأدلى هناك بتصريح قصير للصحفيين

اسطنبول - المجتمع : أطلقت السلطات التركية سراح رجب طيب أردوغان رئيس بلدية اسطنبول السابق بشكل غير مألوف إذ تم الإفراج عنه بعد منتصف ليلة السبت قبل الماضي بنصف ساعة.

وكان من المنتظر خروج أردوغان من سجن بنار حصار في النهار بعد قضائه ١٢٠ يوماً في السجن، غير أن السلطات المعنية أخلت سبيله خشية تجمهر آلاف المواطنين هناك فرحاً بانتهاة محكومة أردوغان الذي يملك شعبية واسعة في تركيا واستقبل في مدخل مدينة اسطنبول من قبل حشد من أعضاء حزب الفضيلة وعلى رأسهم رئيس بلدية

حفظ القرآن بتركيا بعد سن الحادية عشرة فقط!

الحكومي قيام رئاسة الشؤون الدينية بفتح دورات لتعليم وتحفيظ القرآن تحت إشراف وزارة التربية الوطنية للراغبين من الطلبة من خريجي التعليم الإلزامي وذلك إلى جانب حصص الأخلاق والثقافة الدينية الإلزامية التي تدرس في هذه المرحلة.

وجاء في القانون أن التعليم الديني في هذه الدورات سيشمل الراغبين من خريجي المرحلة الإلزامية وأولياء أمور الطلبة الصغار الذين أتموا السنة الخامسة.

واحتدم النقاش - الذي استمر ساعات بين برلمانيي حزبي الفضيلة والطريق القويم من جهة، والمنتمين إلى الجناح الحكومي من جهة ثانية - حول مطالبة الفريق الأول بعدم وضع تحديد «اجتياز الصف الخامس» على الانخراط في دورات تعليم وتحفيظ القرآن الكريم، فيما يصر الفريق الثاني على وضع هذا التحديد.. وهو ما انتهى به الأمر في ختام الجلسة. ■

انقرة - جهان: حدد قانون أقره مجلس الأمة التركي مؤخراً المشمولين بحق الدوام في دورات تعليم القرآن بخريجي التعليم الإلزامي «ثمانية سنوات» وفي العطل الصيفية للطلبة الذين اجتازوا الصف الخامس!

ويموجب القانون - الذي صدر بعد مناقشات ساخنة داخل المجلس - أقر برلماناً جناح الائتلاف

لتوسيع الهيمنة الأمريكية «سي. إن. إن» تبث بالتركية لشعوب آسيا الوسطى

للشركة الأمريكية للبث بلغات بخلاف الإنجليزية، وذلك بعد مشاركتها في «سي. إن. إن. بلاسي» التي تبث من مدريد باللغة الإسبانية للدول الناطقة بها. ويذكر أن شركة دوجان هولندج تصدر تسع صحف يومية منها: حريت، ومليت و ٦٢ مجلة متنوعة إضافة لامتلاكها لقناة K التلفازية. ■

كتب: خالد شمعت: تبدأ شبكة «سي. إن. إن» الإخبارية الأمريكية في شهر سبتمبر المقبل بثها باللغة التركية للمواطنين الأتراك، والجمهوريات الإسلامية الناطقة بالتركية في آسيا الوسطى والقوقاز. جاء الإعلان عن ذلك عقب توقيع شركة «تايم وارنر» الأمريكية مالكة «سي إن إن» عقداً مع شركة دوجان هولندج - إحدى أكبر المؤسسات الإعلامية في تركيا - لتأسيس شركة «سي. إن. إن. تورك»، التي سيتم من خلالها هذا البث.

وبمقتضى العقد ستقدم «سي إن. إن» التي لم تعلن بعد عن نصيب مشاركتها - جميع المواد التي تنتجها، وستفتح أرسيفها للشركة الجديدة التي تم الانتهاء من إنشاء استديو ومركز بث لها في اسطنبول إضافة إلى عدد آخر من المكاتب والاستديوهات في معظم المدن التركية، الأمر الذي يؤهل «سي. إن. إن. تورك» لتصبح ثالث أكبر لثاار إخباري في تركيا. ويعتبر البث بالتركية ثاني تجربة

تعاون علمي بين مسلمي هولندا وأوزبكستان

روتردام - المجتمع: وقع د. سليمان دمرا رئيس جامعة روتردام الإسلامية ود. نور إبراهيموف رئيس جامعة طشقند الأوزبكية اتفاقية للتعاون العلمي المشترك تتضمن الاعتراف المتبادل بالشهادات الدراسية، وتبادل الأساتذة والطلاب، وإقامة مشاريع بحثية مشتركة، والإشراف الثاني على درجتي الماجستير والدكتوراه.

وقال د. محمد حرب نائب رئيس جامعة روتردام الإسلامية إن وضع المناهج الدراسية بالجامعة والإشراف على العملية الدراسية بها يتم بالتنسيق مع جامعة الأزهر. ومن المتوقع أن يؤدي اعتراف الحكومة الهولندية بالجامعة إلى قيامها بتمولها بصورة كاملة. ■

الأردن يحذر من ممارسات اليهود في الأقصى

الأولى لأكثر من ١,٢ مليار مسلم في العالم، وثالث أقدم مقدساتهم، علاوة على كونه خرقاً فاضحاً للقوانين



حرق المسجد الأقصى

عمان - المجتمع : حذر عبدالله كنعان - الأمين العام للجنة الملكية (الأردنية) لشؤون القدس المحتلة من قرار السلطات

الإسرائيلية الذي سمح لعناصر من حركة «غوش أمونيم» (أمناء جبل الهيكل) الدينية المتطرفة بممارسة طقوسهم داخل المسجد الأقصى وما قد يجره ذلك من فتح لباب اعتداءات صهيونية جديدة على الحرم القدسي الشريف ذاته.

ووصف كنعان قرار المحكمة الإسرائيلية لصالح اليهود المتطرفين بأنه عدوان استفزازي وانتهاك خطير لحرمة القبلة

والأعراف الدولية.

حمل المسؤول الأردني الحكومة الإسرائيلية مسؤولية ما قد ينجم عن هذا القرار من صدامات عنيفة مع المصلين المسلمين ومواطني المدينة المقدسة الشرعيين، وحذرها من التفاوض عن هذا القرار الخطير والتخلي عن مسؤولياتها التي تفرضها عليها القوانين وقرارات هيئة الأمم المتحدة، وطلبها بالحيولة دون تنفيذ هذا القرار غير الشرعي.

إلغاء السياحة الأجنبية للأقصى مستمر لحماية من دنس اليهود

رام الله - قدس برس: أكد محمد حسين مدير المسجد الأقصى المبارك، أن قرار إلغاء السياحة الأجنبية إلى المسجد الذي اتخذته إدارة الحرم القدسي مؤخراً سيظل سارياً حتى تتوقف محاولات منظمة «أمناء جبل الهيكل» اليهودية المتشعبة، ومحاولات المتطرفين اليهود للدخول، والتسلل إلى المسجد الأقصى، وقال: إن القرار مرهون أيضاً بالمحاولات الأخرى التي تستهدف حرمة المسجد الشريف، مشيراً إلى أن المتطرفين اليهود ما زالوا يواصلون تجسؤاتهم الاستفزازي داخل البلدة القديمة من القدس المحتلة، وحول المسجد الأقصى المبارك. ■

لامتصاص الغضب من احتفالها بالألفية «الغربية»

وزارة الثقافة المصرية تنظم : مؤتمرات للاحتفال بالفتح الإسلامي

القاهرة - محمد جمال عرفة: فيما يبدو محاولة لامتصاص غضب المثقفين والجمهور المصري من عقد احتفالات صاخبة تحت سفح الهرم في نهاية العام الحالي احتفالاً بالألفية الثالثة لميلاد المسيح عليه السلام - على الطريقة الغربية - وإهمال ذكرى أهم في نظر الكثيرين تتمثل في دخول الإسلام إلى مصر على يد الصحابي عمرو بن العاص - رضي الله عنه - عام ٦٣٩م، بدأت وزارة الثقافة المصرية في تنظيم احتفالات ثقافية وندوات، وإصدار كتب تاريخية، احتفالاً بذكرى مرور ١٤٠٠ عام على الفتح الإسلامي لمصر.

فقد عقد في مدينة الإسكندرية مؤتمر نظمته هيئة الثقافة الجماهيرية التابعة للوزارة، وكتبه إصدارها عدد كبير من الكتب التي تناولت الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في مصر منذ الفتح الإسلامي، كما يعقد

مؤتمر ثان في مدينة العريش في سيناء أوائل أغسطس المقبل، وثالث في مدينة مطروح على البحر المتوسط في سبتمبر.

وقال الدكتور مصطفى الرزاز - رئيس هيئة قصور الثقافة التابعة للوزارة في الإسكندرية - إن اختيار هذه المدن لم يكن عشوائياً، وإنما لارتباطها بالفتح الإسلامي، إذ إن مدينة الإسكندرية هي مركز الحضارة اليونانية والرومانية التي دخلها القائد المسلم عمرو بن العاص منتصراً، أما مدينة العريش فهي المحطة الأولى التي دخل منها الإسلام إلى مصر، ومطروح هي نقطة انطلاق الإسلام إلى شمال إفريقيا وغربها.

وقد القيت في مؤتمر الإسكندرية المذكور محاضرات مهمة عن تاريخ دخول الإسلام إلى مصر، وتاريخ دخول المسيحية إلى البلاد عام ٦١٠م، وتوالي موجات الاضطهاد الروماني للمسيحيين، ثم تقليد

الجيش الإسلامية أظفار الرومان والفرس، وبخول عمر بن الخطاب إلى فلسطين، ومن بعدها دخول المسلمين إلى مصر من مدينة العريش، حيث حاصروا الرومان لمدة شهر حتى استسلمت حاميتهم في يناير عام ٦٤٠م. وكان كثيرون من المثقفين والسياسيين المصريين قد تساءلوا عن أسباب عدم الاحتفال الحكومي بالفتح الإسلامي على يد عمرو بن العاص، وعن سر الاحتفال على طريقة الغرب بالألفية الثالثة، مع إهمال تاريخ مصر الحقيقي.

وشن هؤلاء هجوماً على الاحتفال الذي تنوي وزارة الثقافة إقامته في نهاية العام، على الرغم من أنه يواكب شهر رمضان المبارك، وقال بعضهم إن حفل الوزارة بالألفية سوف يتضمن ممارسات غير إسلامية، وقد يتناول فيه الأجانب الخمور، منتهكين ما حرمه الإسلام. ■

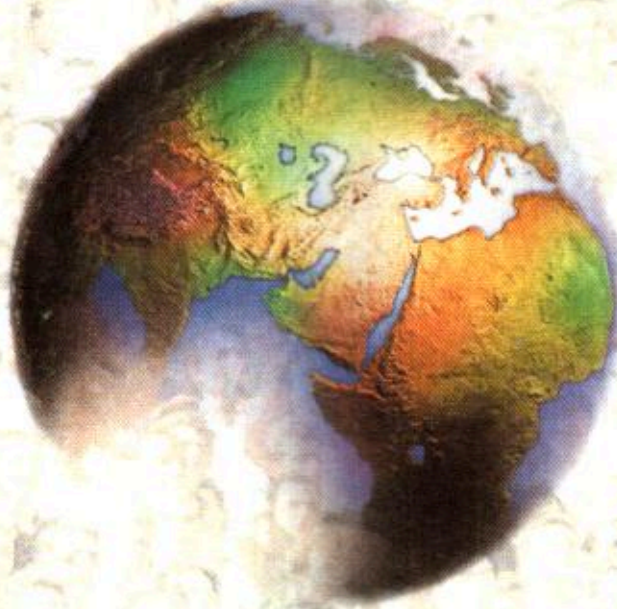
السماح بتعدد الزوجات إسلامياً لزيادة عدد سكان أنجوشيا



أنجوشيا - عبدالقادر عبدالهادي: أصدر رئيس جمهورية أنجوشيا روسلان أوشيف مرسوماً يقضي بالسماح رسمياً بتعدد الزوجات حسب الشريعة الإسلامية. وذلك بعد أن كانت الهيئة الحكومية لتسجيل الأحوال الشخصية في هذه الجمهورية تطبق القانون الروسي الذي يمنع الرجال من الزواج بأكثر من امرأة واحدة، ولهذا كان الأنجوشيون يتزوجون حسب الشريعة فيقوم بمهمة عقد القران أئمة المساجد أو علماء الدين، ولم تكن الهيئات الحكومية تعترف إلا بالزواج المسجل لدى الجهات الحكومية المختصة.

وقال أوشيف: إن المرسوم يأتي استجابة للأمر الواقع، وسيساعد على زيادة عدد سكان جمهورية أنجوشيا، مضيفاً أنه سيرضه على المجلس الاتحادي الروسي لتغيير القانون العائلي الروسي، والسماح بتعدد الزوجات في كامل روسيا، لأنه يحفظ للمرأة حقوقها قانونياً، وهذا أفضل من أن يكون للرجل زوجة واحدة وعشيقة أو أكثر، ملحقاً إلى الخيانة الزوجية المنتشرة في روسيا.

وفي حين لقي المرسوم ارتياعاً ملحوظاً وتقبلاً واسعاً بين أبناء الشعب الأنجوشي، قال وزير العدل الروسي: إن هذا المرسوم يخالف القانون الاتحادي، وليس شرعياً طبقاً لدستور روسيا الاتحادية، كما عرضت وسائل الإعلام الروسية الخبر بسخرية وانتقاد. ■



محمد السادس :
ظروف مواتية..
وملفات عالقة
وخطة إدماج
المــــرأة..
أول اختبار

رياح التغيير في العالم العربي

من البحرين على الخليج العربي إلى المغرب على المحيط الأطلسي مروراً بالأردن، ومن لبنان إلى الجزائر نزولاً إلى جيبوتي، شهد العالم العربي خلال أقل من عام رحيل ستة من الحكام العرب في منطقة اعتادت أن تضرب الأرقام القياسية في استمرارية الحكم، ما الموافقات وما المفارقات فيما جرى؟ وفي المغرب. على وجه التحديد. وهي الدولة التي شهدت آخر عمليات التغيير، ما الذي يواجهه الملك محمد السادس، وماذا ورث عن والده من ملفات عالقة؟ وما حكاية خطة إدماج المرأة في التنمية والمقصود منها النيل من عدد من ثوابت الشريعة الإسلامية في مجال الأسرة، وكيف يتعامل الملك الجديد في أول اختبار له مع قضية تمس الشارع المغربي والحركات الإسلامية المغربية؟ ■

كتب : د. حسني الطنطاوي

بلغوا سن التقاعد أو أشرفوا عليه. ومن المفارقات أيضاً، أن وريثة الكراسي قد تسلموا سلطاتهم وسط إجماع شعبي ونخبوي من القوى والأحزاب السياسية في بلدانهم، بما فيها النخب المعارضة بكل أطيافها: الإسلامية، والليبرالية، واليسارية، وقد غمرت هذا الإجماع عواطف جيشة من الإحساس بالآلم والحزن على رحيل من حكمهم سنوات طويلاً، ولم يعرفوا غيره



الملك الحسن الثاني

الشيخ عيسى بن سلمان

الملك حسين

المحلي والعالمي، وساعد على تضخيم لحظات التغيير ذلك التقدم الهائل في وسائل الاتصال والإعلام والبلث الفضائي المباشر.

مفارقات وموافقات

في الحالات

عمليات التحول الكبرى التي يشهدها العالم دولياً وإقليمياً منذ انتهاء الحرب الباردة، وزوال معظم الترتيبات والنظم والأوضاع السياسية والأمنية والعسكرية التي ارتبطت بتلك الحرب واستمرت معها حتى نهايتها بسقوط جدار برلين في سنة ١٩٨٩م.

ومن اللافت أن عملية التغيير - بالوفاء أو بالانتخاب - قد شدت إليها قدراً كبيراً من الاهتمام المحلي والعالمي، وساعد على تضخيم لحظات التغيير ذلك التقدم الهائل في وسائل الاتصال والإعلام والبلث الفضائي المباشر.

من الخليج العربي شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً طوى الموت - وهو حق على كل بني آدم - ثلاثة من حكام العرب التاريخيين، خلال مدة وجيزة لم تتجاوز الشهور السبعة التي مضت من هذا العام، كان آخرهم الملك الحسن الثاني ملك المغرب الذي توفي في ٢٤ الماضي بعد توليه الحكم لمدة ٣٨ عاماً (١٩٦١م - ١٩٩٩م)، والتحق بأمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الذي سبقه في مارس الماضي بعد ٣٨ عاماً - أيضاً من حكم الإمارة - وسبقهما الملك حسين بن طلال في فبراير الماضي بعد قرابة نصف قرن (٤٧ عاماً) قضاهما حاكماً للاردن (١٩٥٢م - ١٩٩٩).

ويموت كل منهم حل محله في الحكم ولي عهده بسلاسة وتلقائية، ليشهد الوطن العربي بوصولهم إلى السلطة بدايات بزوغ جيل جديد من الحكام الشباب: في الأردن الملك عبدالله (٣٧ عاماً) وفي البحرين الأمير حمد بن عيسى آل خليفة (٤٩ عاماً) وفي المغرب الملك محمد السادس (٣٦ عاماً).

ويغير الموت رحل عن طريق الانتخابات ثلاثة آخرين من رؤساء العرب خلال الفترة نفسها تقريباً (ابتداءً من نوفمبر ١٩٩٨م)، كان أولهم الرئيس اللبناني إلياس الهراوي الذي استمر لمدة تسع سنوات، تلاه رئيس جيبوتي العربية - في القرن الإفريقي - حسن جوليد بعد أن مكث في السلطة ٢٢ عاماً، وأخيراً الرئيس الجزائري الأمين زروال الذي حكم البلاد في ظروف حائلة لبضع سنوات. وقد حل مكان كل من هؤلاء رئيس منتخب في لبنان إميل لحود (٦٢ عاماً) وفي الجزائر عبدالعزيز بوتفليقة (٦٠ عاماً) وفي جيبوتي إسماعيل عمر جيلي (٥١ عاماً).

تغيرت - إذن - وجوه ستة من الحكام - أي أكثر قليلاً من ربع عدد حكام العرب خلال أقل من عام (نوفمبر ٩٨ - ٩٩) الأمر الذي لم يحدث بمثل هذه السرعة، أو الكثافة قبل ذلك منذ حصول معظم البلدان العربية على استقلالها خلال الخمسينيات والستينيات من هذا القرن.

وينظره سريعة على خارطة العالم العربي يلحظ المراقبون أن جيلاً بأكمله قد أوشك على الرحيل مفسحاً الطريق لكثير من التغييرات التي يتوقع أن يكون لها تأثير كبير على مستقبل الأوضاع والعلاقات السياسية في المنطقة، وذلك في سياق

طوالاً تلك المدة، وتحولت تلك العواطف إلى جزء من مراسم أداء «البيعة» للورث - أو الحاكم الجديد - وإعلان الولاء له، أما حالات التغيير الرئاسي في لبنان والجزائر فقد جاء كل منها عقب مأساة وطنية كبرى، وحرب أهلية أكلت الأخضر والباص لسنوات طويلة. وفوق هذا كله جاءت عملية انتقال السلطة إلى الرؤساء الجدد.

وتضاف وهنا جيبوتي وسط اتهامات وجهتها قوى المعارضة - بتزييف إرادة الجماهير وعدم احترام إرادة الأمة، وتزوير الانتخابات، وهو ما ذكرته قوى وأحزاب المعارضة في الجزائر، وسعت إلى وقف المسار الانتخابي بانسحاب مرشحينها من المنافسة في اللقطات الأخيرة، والأمر نفسه حدث في جيبوتي - مع فارق في الحجم واختلاف رئيس تمثل في حالة الانقسام القبلي على منصب الرئيس بين قبيلتي العيسى والعفر.

أما في حالة لبنان فقد جاءت عملية التغيير وسط حالة من اليأس من الطواقم السياسية التي احترفت استغلال السلطة، وأوقعت البلاد في مستنقع الفتنة الطائفية والحرب الأهلية، ويبدو أن اختيار رئيس عسكري غير حزبي كان بدافع أساسي هو انتقاد الوضع السياسي المهترئ، وأمل في إنقاذ مايمكن إنقاذه على يدي شخصية عسكرية حازمة ومنضبطة، يمكنها أن تسهم في استرداد هيبة الدولة الممزقة، وإعادة بناء سلطة القانون وفرض احترامه على الجميع - مثملاً فعل الحكام العسكريين في تجارب سابقة كثيرة، وبخاصة في بلدان العالم الثالث، ومنها عدد من البلدان العربية.

وإذا كانت «مفارقات» عملية التغيير وانتقال السلطة، من شأنها المحافظة على القسومات والخصائص المميزة لمجموعة النظم الملكية عن مجموعة النظم الجمهورية فإن ثمة عدداً كبيراً من «الموافقات»، أو القواسم المشتركة ذات الدلالات العميقة التي تجمع بين المجموعتين (الملكية والجمهورية) وتسهم في الكشف عن جملة التحديات والمصاعب التي لاتزال تعيشها الشعوب

السبت - السابق ذكرها - جرت عملية انتقال السلطة بطريقة سلمية، ودون اللجوء إلى إجراءات استثنائية، مثل تعطيل الدستور أو فرض حالة الطوارئ، على حين كانت الانقلابات العسكرية - أو الانقلابات من داخل القصور الحاكمة - هي القاعدة التي جرى من خلالها نقل السلطة وتغيير الحكام في معظم بلدان العالم العربي طوال الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من هذا القرن.

ومع ذلك فثمة «مفارقات» ميزت حالات الانتقال والخلافة السياسية في النظم الملكية عنها في النظم الجمهورية، كما أن هناك «موافقات» أو قواسم مشتركة جمعت كل حالات التغيير على أكثر من صعيد.

ولعل المفارقة الكبرى أن وريثة الحكم - عن طريق ولاية العهد - كالتية لنقل السلطة في النظم الوراثية قد حملت إلى سدة الحكم جيلاً من الشباب حديث السن، ينتمي إلى المستقبل أكثر من انتمائه إلى الماضي، ولاتشده إلى الخلف روابط اجتماعية أو سياسية أو فكرية مثملاً كانت تشد من سبقته، بينما نجد أن الانتخابات الديمقراطية - بما عليها من مأخذ - قد جاءت بجيل من الكبار الذين

حالات التغيير التي شهدتها العالم العربي - نوفمبر ١٩٩٨م - يوليو ١٩٩٩م

م	الدولة	نوع النظام السياسي	اسم الحاكم السابق	مدة حكمه	الحاكم الجديد	سنه عند توليه الحكم
١	لبنان	جمهورية - نيابي طائفي	إلياس الهراوي	٩ سنوات	إميل لحود	٦٢ سنة
٢	الأردن	ملكي - دستوري	الحسين بن طلال	٤٧ سنة	عبدالله الثاني	٣٧ سنة
٣	البحرين	إمارة - وراثي	الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة	٣٨ سنة	حمد بن عيسى آل خليفة	٤٩ سنة
٤	جيبوتي	جمهورية - رئاسي	حسن جوليد	٢٢ سنة	إسماعيل عمر جيلي	٥١ سنة
٥	الجزائر	جمهورية - رئاسي	الأمين زروال	٤ سنوات	عبدالعزیز بوتفليقة	٦٠ سنة
٦	المغرب	ملكي - دستوري	الحسن الثاني	٣٨ سنة	محمد السادس	٣٦ سنة

العربية بغض النظر عن اختلاف أنظمة الحكم فيها بين «وراثية» و«ثورية».

ومن أبرز الموافقات: تسارع وتيرة التغيير في جميع تلك النظم على مستوى زعاماتها التاريخية، صحيح أن الأسباب متعددة والآليات مختلفة، ولكن النتيجة واحدة وهي ظهور وجوه جديدة، ينتمي معظمها إلى جيل جديد ذي ثقافة مختلفة، وله طموحات وتوجهات تختلف - بدرجة أو بأخرى - عما

للنظم التي حكموها؟ والجواب أنه في معظم البلدان العربية - والإسلامية - عادة ما يكون تغيير أشخاص الزعامات إعلاناً عن تغييرات جوهرية، وربما مفاجئة في التوجهات الأساسية لنظام الحكم، على عكس ما يحدث - عادة - في النظم الديمقراطية الغربية، التي يتم التغيير فيها ضمن الثوابت والأعراف المستقرة لمؤسسات الدولة.

ويرجع ارتباط التغيير في التوجهات الأساسية

لنظم الحكم بتغيير الحاكمين في معظم البلدان العربية والإسلامية إلى ثلاثة أسباب رئيسية هي:

١ - ضعف التكوين المؤسسي لسلطات الحكم والدولة، وعدم وضوح الفواصل



عبد العزيز بو تفلقة



إلياس الهراوي



حسن جوليد

بينها وبين السلطات العائلية أو العشائرية.

٢ - شيوع ظاهرة «شخصنة السلطة» بمعنى تماهي سلطة الحاكم مع سلطة الدولة، وصعوبة التمييز بين شخص الزعيم وبين سلطة الدولة وكيانها الاجتماعي والسياسي.

٣ - توافق التغيير في الأشخاص مع حدوث تغييرات كبيرة وسريعة في مجمل الأوضاع الإقليمية والعالمية، وعدم إمكان تحييد التأثيرات الناجمة عن تلك التغييرات، أو منع وصولها إلى أنظمة الحكم القطرية وبخاصة إذا كانت تلك الأنظمة في وضع ضعف.

وبالنظر إلى حالات التغيير الست التي حدثت بالعالم العربي في الشهور القليلة الماضية سنجد أن أغلبية القيادات الجديدة قد شرعت بالفعل في انتهاج بعض السياسات المغايرة لما درجت عليه القيادات الراحلة.

ففي حالة الأردن لم يتوان الملك عبدالله خلال الأسابيع الأولى لولايته في إقالة عدد كبير من كبار ضباط الجيش، كما لم يتوان في البدء بإعادة صياغة العلاقات الخارجية للأردن وبخاصة مع معظم دول الخليج، ومع سورية التي لم تكن على وفاق مع الأردن.

وفي حالي جيبوتي والبحرين شهدت الأوضاع الداخلية انفراجاً ملحوظاً تجاه المعارضة السياسية، والأمر نفسه حدث بشكل منهجي مكثف في الجزائر على يد الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، الذي ما إن تسلم السلطة حتى أعلن أن «الشمولية» التي تربى هو شخصياً في أحضانها في مرحلة سابقة - لم تعد ملائمة للجزائر، ومضى قدماً في سبيل بلورة مشروع وطني «للونام المدني» ليفتح الطريق أمام تبدلات جوهرية في أوضاع المجتمع والدولة، على الصعيد الداخلي لينهي مرحلة مريرة من الاقتتال الأهلي، وعلى الصعيد الخارجي ليعيد ترتيب علاقات الجزائر الدولية، وبخاصة مع جارتها المغربية وحتى فيما يتعلق بموقفها التاريخي من قضية الصراع العربي - الإسرائيلي.

وقد كانت جنارة الملك الحسن مناسبة لظهور

كان يطمح أسلافهم إليه، وعما كانوا ياملون في تحقيقه.

لقد سيطرت قضايا التحرر من الاستعمار، والاستقلال الوطني، والتنمية الشاملة، والمواجهة مع الصهيونية على الحكام من الجيل الأول - من رحل منهم ومن ينتظر - أما الجيل الثاني - من تسلم منهم السلطة ومن ينتظر كذلك - فلهم هموم وقضايا أخرى أغلبها له طابع اقتصادي أو أممي - وليس في مقدمتها قضية الصراع أو المواجهة المصيرية مع العدو الصهيوني، بل تكاد هذه المواجهة تتوارى خلف أوامم الصلح وعملية التسوية مع إسرائيل تحت شعارات الواقعية والتسامح والقبول بالأحر.

ومن الموافقات كذلك أن الراحلين عن السلطة قد تركوا لخلفائهم تركة مثقلة بتوليعة من المشكلات المزمنة، والأزمات المستعصية على الحل منذ عقود مضت، وفي مقدمتها مشكلات الفساد السياسي والإداري، وارتفاع معدلات البطالة، وانخفاض مستويات معيشة قطاعات واسعة من الشعب، وتفشي الأمية رغم الادعاءات المتكررة حول الاستعداد للقرن الحادي والعشرين بالعلم والمعرفة، هذا فضلاً عن تدهور الخدمات الصحية والتعليمية، وتضخم حجم الديون الخارجية، وزيادة الفوارق الطبقيّة والانحلال الأخلاقي، واتساع قاعدة المعارضة ذات النزعة الإسلامية بصفة خاصة، وتنامي جماعات الرفض الاجتماعي والسياسي بصفة عامة.

إن كل تلك الملفات المتراكمة تمثل قاسماً مشتركاً بين حالات التغيير التي تمت والتي قد تتم - في المستقبل المنظور - وإن تغلب عليها لا عبارات العزاء المنمقة، ولا المبالغة في إجراءات تشييع الجنائز والتعبئة الدولية والإعلامية لتغطيتها، ولأمجد صياغات بلاغية متفائلة يلقبها الرؤساء الجدد في الاحتفال بتنصيبهم حكماً على البلاد.

تغيير الأشخاص والسياسات

ولكن قد يسأل سائل: هل يعني تغيير أشخاص الحكام تغييراً في السياسات والتوجهات الأساسية

نوايا جديدة للرئيس الجزائري تجاه «عدو العرب» والإسلام، وريبب الاستعمار والإمبريالية في الوطن العربي، حسب تعبيرات السياسة الجزائرية في مرحلتها الثورية.

وضمن هذا السياق فإن العامل المغربي الشباب لن يتأخر كثيراً عن المضي في درب التغيير، وإعادة التوجيه لبعض سياسات والده الراحل، أو الاستمرار في إكمال سلسلة من التغييرات التي بدأها قبيل وفاته، وبخاصة فيما يتعلق بمشكلة الصحراء، وعلاقات بلاده مع الجزائر، وتطوير تجربة التناوب الديمقراطي، وترسيخ أركان التعددية السياسية.

التغيير وأزمة الشرعية

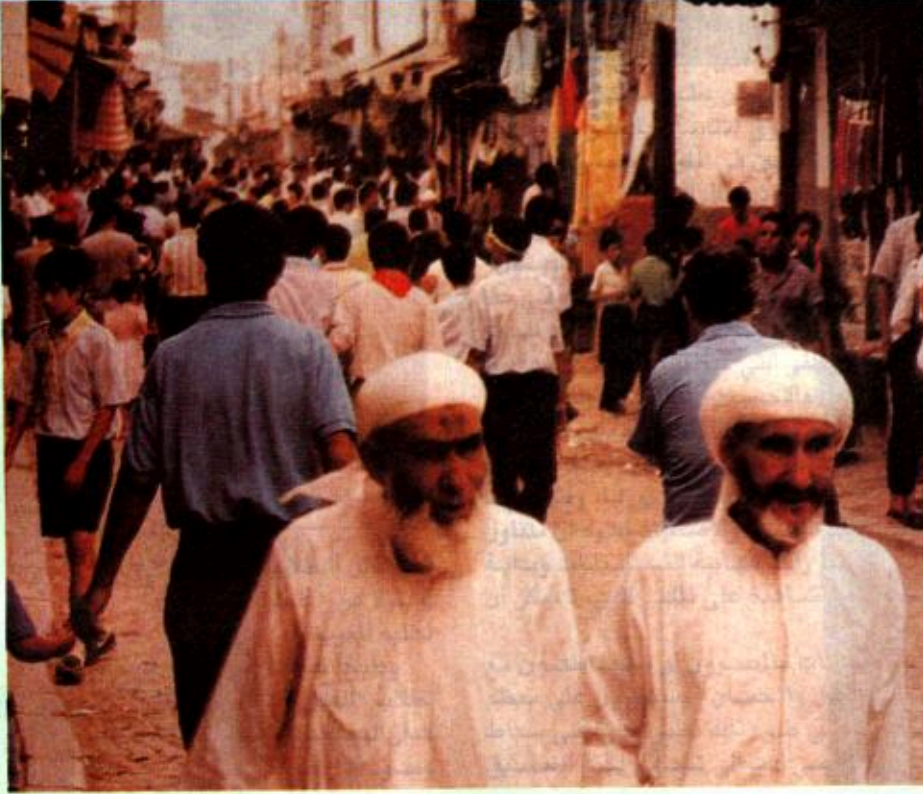
أخيراً هل ستسهم موجة التغيير التي تسري - بمعدلات متسارعة - في قمم النظم العربية في حل «أزمة الشرعية» التي يعاني منها معظم تلك النظم بدرجات متفاوتة منذ سنوات طويلة؟ هذا هو السؤال الكبير المطروح بقوة على الساحة السياسية العربية. إن الإجابة على ذلك تحتاج إلى كثير من التوثيق والتدقيق في معطيات الواقع واحتمالات المستقبل.

ويمكن القول بشيء من المجازفة - والتفاؤل - إن عملية التغيير سوف تسهم في تجاوز أزمة الشرعية، وسوف تحد من مظاهر الانفصال بين الجماهير والأنظمة الحاكمة، وذلك في ظل تنامي ظاهرتين جديرتين بالتوقف أمامهما وهما:

١ - ظاهرة انحسار نمط «الشرعية الثورية» التي قام على أساسها معظم النظم العربية الجمهورية، واحتكرت باسمها السلطة والثروة والنفوذ، وعزلت نفسها بسببها عن جماهير الشعب، وأبرز مثال على هذا الانحسار والتآكل المستمر في «الشرعية الثورية» ما يحدث في الجزائر - ذات التاريخ الثوري العريق - من تفكك عشوائى ومنظم (معاً) للأسس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي قامت عليها شرعية السلطة الوطنية فيها.

٢ - ظاهرة ازدياد كفاءة النظم الوراثية العربية في دعم أسس شرعيتها التقليدية وتجديدها، أو عصرتها وذلك عن طريق إدخال المفاهيم الحديثة لعملية بناء «السلطة الشرعية» وفقاً لسلسلة من الإجراءات التي تحترم إرادة الأمة، وتضع الحاكم موضع المسألة والمحاسبة، وتسعى إلى الحد من السلطات المطلقة، كما يحدث - ببطء وتناقل - في كل من الأردن والمغرب، عبر الاتجاه نحو توسيع دائرة المشاركة والسماح لكافة القوى والأحزاب السياسية بالوجود الشرعي والقانوني بما في ذلك الأحزاب الإسلامية، والسعي لإدماج تلك القوى والأحزاب داخل إطار النظام السياسي، بدلاً من الإقصاء والاستبعاد وإجراء انتخابات نيابية دورية.

ويرجع كثير من الممثلين السياسيين أن تدعم التغييرات الجارية هذا الاتجاه - في المستقبل القريب - نحو التغلب على أزمة الشرعية، ليس فقط في النظم الوراثية وإنما - وبالأحرى - في النظم الجمهورية التي لاتزال تعاني من رواسب الشمولية، وسلبيات عدم الاستقرار الناجم عن سياسات الإقصاء والاحتكار والانفراد بالسلطة، وهي سياسات أصبحت من مخلفات الماضي في معظم دول العالم ■



هل يكون أول
مواجهة بين
ملك المغرب
والإسلاميين؟



تحت شعار إدماج المرأة في التنمية

خطة تستهدف النيل من الشريعة الإسلامية

إدريس الكنبري (٥)

اثار مشروع خطة حول إدماج المرأة في التنمية أعدته الحكومة المغربية قبل وفاة الملك الحسن الثاني معركة واسعة النطاق بين العلماء ورجال الدين من جهة وبين المدافعين عن المشروع من جهة ثانية، ويتشكلون من عدة جمعيات ومنظمات تهتم بالمرأة وحقوق الإنسان، وهي ذات توجهات علمانية أو فرانكوفونية بارزة، شكلت فيما بعد جبهة عريضة للدفاع عن هذه الخطة باعتبارها (الحد الأدنى) لمطالبهم، وتطور الأمر لينزل أصحاب المشروع ومؤيدوه بكل ثقلهم عبر الصحف والبيانات واللقاءات والمقالات مدشين حملة لا سابقة لها في تاريخ المغرب ضد العلماء ورجال الدين والإسلاميين، وعلى رأس هؤلاء رابطة علماء المغرب التي أصدرت في هذا الشأن بياناً قوياً تدين فيه الخطة وتعتبرها خروجاً عن الشريعة الإسلامية وعدواناً واضحاً عليها، كما طالت هذه الحملة أيضاً وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.

تطويراً لأوضاع النساء بالمغرب، وشارك في إنجازها إلى جانب الحكومة ممثلة في الوزارة المكلفة بالرعاية الاجتماعية والأسرة والطفولة والهيئات المذكورة والبنك الدولي.

مضمون الخطة ضرب واضح لأعمدة الشريعة

تقع الخطة في أكثر من مائتي صفحة وتضم المحاور التالية: محو الأمية والتربية

تندرج الخطة في إطار تنفيذ مقتضيات مؤتمر بكين الذي انعقد في العاصمة الصينية عام ١٩٩٥م الذي تقدمت إليه الهيئات النسائية المغربية بتقرير وطني يسجل حالات التقدم والتراجع في وضعية المرأة المغربية ويضع استراتيجيات للعمل نحو ما تراه تلك الهيئات

(٥) كاتب وصحافي مغربي.

والتدريس وثقافة المساواة، الصحة الإنجابية، اندماج المرأة في عملية التنمية الاقتصادية، وتقوية اللقاءات وقدرات المرأة في الميادين القانونية والسياسية والمؤسسية. لكن معدي الخطة لم يقفوا لدى معالجة هذه المحاور عند حدود القضاء على ما يكبح طاقات المرأة المغربية المسلمة ويعوقها عن المشاركة في التنمية حسب الخطة، مثل الأوضاع المزرية في البوادي والامية والفقر وغيرها من الظواهر التي تشهد إجماعاً حولها، بل اعتبروا أن العوائق الرئيسة تكمن في الأبعاد الثقافية والقانونية، وانطلاقاً من ذلك ركزت الخطة على اعتبار «مدونة الأحوال الشخصية» «العائق الحقيقي لمشاركة النساء في التنمية»، ومن ثم وضعت أمامها مهمة تعديل المدونة القائمة لتشمل ما يلي:

- رفع سن الزواج إلى ١٨ سنة (بدل ١٥) طبقاً للاتفاقية الدولية لحقوق الطفل.
- اعتبار اللجوء إلى الولي أثناء عقد الزواج (ثانوياً) بحيث يسمح للفتاة الراشدة بعقد

زواجها دون وساطة الولي، وتزعم الخطة في هذا الشأن أن مبدأ الوصاية (أو الولاية) «يستمد جذوره من التقسيم الجنسي للمجال الذي عرفه المجتمع المغربي التقليدي، لذا فالطابع الإلزامي للولاية لم يعد له من مبرر».

- وضع الطلاق بيد القضاء (ويلزم على القرار القضائي أن يمضي بكل طرق الطعن المتعارف عليها في قانون المسطرة المدنية).
- منع تعدد الزوجات واعتبار التعدد «تهديداً للاستقرار الأسري».

- لا يجب أن يتسبب زواج الأم في سقوط حق الحضانة.

- يجب أن تشمل النفقة السكن «كمكون أساسي في حالة حضانة الأم».

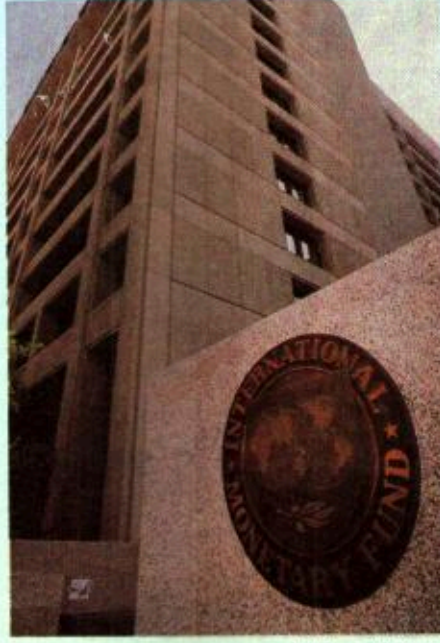
- توزيع ممتلكات الزوجين بعد الطلاق، والسماح للمرأة المطلقة بنصف هذه الممتلكات.

- خلق محاكم أسرية والاعتراف للنساء القاضيات بمهمة التوثيق «قاضيات التوثيق» في مادة الأحوال الشخصية.

- إعطاء اسم وهمي للطفل «الطبيعي» «أي اللقيط الناتج عن علاقة غير شرعية» وتسجيله مكان أب مجهول مما يعد اعترافاً بالزنى وتقييماً للعلاقات خارج إطار الزوجية.

وتعلن الخطة أن مدونة الأحوال الشخصية تقوم على «أسس إيديولوجية تضمن للزوج مجموعة من الامتيازات وتجعل العلاقة الزوجية غير مستقرة» وترى أن الوضع القانوني بالمغرب يتميز بالثنائية، إذ يخضع مجال الأسرة للشريعة الإسلامية بينما يخضع المجال العام للقانون الحديث، ومن ثم لاتخفي الخطة رغبتها في توحيد المرجعية القانونية لكافة المجالات، لتكون المرجعية هي الحداثة والمواثيق الدولية، حتى يتم القضاء على التداخل بين «المرجعيتين الدينية والحداثية» كما توصي الخطة بنشر الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في الجريدة الرسمية حتى تصبح جارية المفعول استناداً إلى تمهيد الدستور المغربي المعدل عام ١٩٩٦م والذي ينص على الاعتراف بحقوق الإنسان كما هو متعارف عليه عالمياً، ولتصبح مرجعية للمتخصصين، علماً بأن المغرب تحفظ على عدة بنود من هذه الاتفاقية تنافي الشريعة الإسلامية بمدونة الأحوال الشخصية.

وتدعو الخطة في إطار أهدافها الشاملة تغيير أوضاع النساء، إلى تغيير الكتب المدرسية، بما يتماشى مع هذه الأهداف، حيث نلاحظ أن الكتب المدرسية تتميز بالحضور لهزيل للشخصيات النسائية، كما تقدم الرجال والنساء بشكل يميز بين خصوصياتهم



البنك الدولي اشرف على الخطة

الخطة تستهدف منع تعدد الزوجات وإزالة شروط الولاية في النكاح وعلمنة قانون الأسرة المسلمة

الفردية وأدوارهم الأسرية والاجتماعية، وتلاحظ الخطة أيضاً أن هذه الكتب تبالغ في تقديم وظائفهن (النساء) كزوجات أو أمهات فقط دون وضعهن الإنساني وفي هذا السياق توصي الخطة بإنجاز كتب «ذات مضامين غير تمهيدية».

وفي مجال الصحة الإنجابية تؤكد الخطة على الحق في الحماية والوقاية والعلاج من الأمراض المنتقلة جنسياً والحق في التوافر على الشروط الصحية المترتبة بالحياة الجنسية للمراهقين والشباب للوقاية من داء فقدان المناعة.

العلماء يعارضون الخطة

وبعد المصادقة على الخطة رسمياً في اجتماع للوزير الأول (رئيس الوزراء) المغربي عبدالرحمن اليوسفي ووزراء من حكومته وممثل عن البنك الدولي والهيئات النسائية، شكلت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية لجنة من علماء المملكة لدراستها وإبداء الرأي حولها، ورفضت اللجنة ما جاء في الشق المتعلق بالأحوال الشخصية من الخطة، وتم إبلاغ الحكومة والوزارة المشرفة على إعداد

الخطة بموقف العلماء عبر وزارة الأوقاف، لتبدأ المعركة بين العلمانيين والعلماء، ولأن لجنة العلماء تم تعيينها من قبل وزارة الأوقاف، فإن السيد عبدالكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية صار بالنسبة للعلمانيين وأصحاب الخطة قائد الحملة ضد مضمونها، وأعلن الوزير في حوار صحافي أن «رأي العلماء يمثل رأي الشريعة الإسلامية» وأن كل تشريع بالمغرب يجب أن يعرض على الشريعة الإسلامية ليرى مدى انسجامه أو تعارضه معها، وأن المرأة يجب أن تتحرر بالإسلام، وقد أثارت تصريحات الوزير زوبعة من الردود بأقلام العلمانيين في الصحافة الحزبية الحكومية وخاصة الناطقة بالفرنسية وذات الميول الفرانكوفونية الواضحة، ووجد البعض في كلام السيد الوزير دعوة إلى «كنسية» جديدة، خصوصاً حين أعلن في الاستجواب المذكور «إننا نؤمن نحن في المؤسسة الدينية كعلماء، وكوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أن الأمة يجب أن تحمي المرأة بالإسلام» حيث رأى البعض في عبارة «المؤسسة الدينية» خطراً يهدد البلاد ويهدد الديمقراطية والحداثة وحقوق الإنسان، وذهب البعض الآخر إلى حد اتهام الوزير بالتحالف مع الأصوليين والإسلاميين ضد قيم «الحداثة والانفتاح والتنوير».

وخرجت رابطة علماء المغرب عن صمتها ووضعت بياناً للأمة أدانت فيه ما تضمنته بنود الخطة وديباجتها «من استخفاف بالتشريع الإسلامي وتهديد لاستمرارية الإسلام الذي تضمنته تلك البنود المناهضة لأصول الأحكام الإسلامية كتاباً وسنة» وحذروا من ثوابت أحكام الشريعة الإسلامية في مجال الأسرة وغيرها، كما ناشد العلماء المنظمات والجمعيات الإسلامية والمدنية والحقوقية أن «تتضمن في رد هذه الخطة المخالفة للكتاب والسنة» مطالبين بالتمييز بين ما هو قدسي ثابت وما هو قابل للاجتهد، ووقع حزب العدالة والتنمية وحركة التوحيد والإصلاح بياناً مشتركاً نددا فيه بإقصاء العلماء من ورشات إعداد الخطة التي جاء فيها أنها تعبير عن الإجماع الوطني زوراً وبهاتاً، وأكد فيه ضرورة اعتماد المرجعية الإسلامية أساساً وموجهاً لأي خطة وأي إصلاح في هذا المجال، وأن تكون الكلمة في كل ما يتعلق بأحكام الشرع والاجتهاد للعلماء، وذوي الأهلية، كما نشرت ست هيئات علمية بمدينة فاس وعدة هيئات علمية وفقهية وطنية وجمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية بيانات قوية أدانت فيها

الخطّة تنفيذ عملي لمقررات مؤتمر المرأة في بكين يشرف عليها البنك الدولي

**كان من المتوقع أن يحسم الملك الحسن في
خطابه يوم ٢٠ أغسطس الموقف لصالح
العلماء.. فهل يفعل ذلك الملك محمد السادس؟**



الخطّة وأهدافها الساعية إلى هدم ثوابت
الشريعة الإسلامية.

العلمانيون يشنون حملة على العلماء

هذه الردود والبيانات من طرف العلماء
والغيورين على الشريعة والمقالات التي نشرت
في صحيفتي «التجديد» لحركة التوحيد
والإصلاح والعصر» لحزب العدالة والتنمية
الإسلامي دفعت أصحاب الخطّة والعلمانيين
إلى شن حملة ضد العلماء والإسلاميين تارة
باسم «الاجتهاد» وأخرى باسم التطور
والعصرية، وقد تزعم هذه الحملة جمعيات
نسائية ذات توجه علماني صرف والصحيفة
التي يصدرها حزب الوزير الأول والأخرى التي
تصدر عن حزب الوزير المكلف بالرعاية
الاجتماعية والأسرة والطفولة سعيد السعدي
الذي أعدت وزارته مشروع الخطّة، وصحف
أخرى محسوبة على اليسار وصحف مستقلة
معروفة بعدائها ضد الإسلام والإسلاميين
خاصة منها الناطقة بالفرنسية، كما وقعت
الجمعيات النسائية والهيئات التابعة لأحزاب
الحكم عدة بيانات تؤكد ضرورة السير في
تنفيذ الخطّة واعتبارها «الحد الأدنى الذي
لا يمكن التنازل عنه» وأعلن هؤلاء عن تأسيس
شبكة أو جبهة عريضة تضم كل مكونات
المجتمع المدني «المؤمنة بالمساواة».

مؤيدو الخطّة اعتبروا القضية قضية
سياسية تضع أنصار «التطور والتغيير» مقابل
أنصار «التطرف والجمود» كما اعتبرها آخرون
نزاعاً بين المرجعية الدينية والمرجعية الدولية
ينبغي أن تحل لصالح الثانية، إذ كتبت صحيفة
«الاتحاد الاشتراكي» التي يصدرها حزب
الوزير الأول عبد الرحمن اليوسفي في افتتاحية
٢٦ يوليو ٩٩ تقول: «إن المسألة على علاقة
بالمراجعيات فهناك بطبيعة الحال المرجعية
الدينية، كما هناك المرجعية الدولية التي تتوجه
للحضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة،
والغرب هو عضو في منظمة الأمم المتحدة
وتنظيماتها الموازية، وهو ملزم بحكم ذلك بما
يصدر عنها من موثائق ومعاهدات» وفي عدد
آخر هاجمت الصحيفة نفسها رابطة علماء
المغرب بشكل ضمني حين دعتها إلى رعاية
أعضائها مع العلماء والاهتمام بشأنهم، أي
التحول إلى شبه «نقابة» تدافع عن العلماء، بدل
حشر نفسها في القضايا السياسية، وظهرت
في كل هذه المواقف والكتابات مصطلحات
الأصولية والتطرف والجهاد والقصاص
ومساجد الضرار والوصاية على الإسلام،
وذهب آخرون إلى القول إن رابطة العلماء ليس

يجب الاجتهاد في الدين، فإياكن أن تخلطن
هذا بذاك».

وعهد في ذلك الوقت إلى لجنة من العلماء
بإدخال التعديلات اللازمة على مدونة الأحوال
الشخصية دون أن تتعارض مع الشريعة
الإسلامية، وتمت هذه التعديلات في ١٩٩٣م،
غير أن هذه التعديلات لم ترض الهيئات
النسائية المطالبة بالتغيير الجذري وليس بمجرد
التعديل والإصلاح.

وقد وجدت هذه الهيئات في وصول أحزاب
اليسار والمعارضة السابقة إلى الحكومة
مناسبة سانحة لتجديد مطالبها السابقة ووضع
لائحة بالمطالب الجديدة التي تجاوزت الاعتدال
لتضرب أسس الشريعة الإسلامية، مستأنسة
هذه المرة بدعم حكومي كانت تفتقده حين كانت
أحزاب اليسار في المعارضة.

وقد كان الكثيرون يتوقعون أن يتطرق الملك
الراحل الحسن الثاني في خطاب ٢٠ أغسطس
المقبل لهذه القضية الكبيرة بالحسم لصالح
مواقف العلماء، وهو الذي عرف بعدم تسامحه
في مثل القضايا الكبرى التي تمس الشريعة
كثابت من ثوابت الأمة ويتأيده لمواقف العلماء
فيها، غير أن وفاته المفاجئة أدخلت ملفات
كثيرة حيز الانتظار والجمود والترقب من
جملتها خطة إدماج المرأة في التنمية، ويبدو أن
العاهل المغربي الجديد سيسير على النهج
نفسه الذي خطه والده طوال أكثر من ثلاثين
عاماً من الحكم رسّخ خلالها ثوابت في
السياسة والحكم والتعاطي مع مؤسسة العلماء
والقضايا الدينية والطروحات العلمانية، ومن
الواضح أن الخطّة ستعرض للتجميد ريثما
تنوط دعائم الحكم الجديد وتنوضح الأمور،
لكن من الواضح أيضاً أن التيارات العلمانية
الحاملة لمشروع الخطّة ضمن مشروعها العام
لعلمنة المجتمع، لن تتخلى عن هذه الخطّة، وذلك
ما سيجعل المؤسسة الملكية في شخص العاهل
الجديد أمام اختبار يعطي أول دلالات المرحلة
الجديدة وأول إشارة للمجتمع تعبر عن
طبيعته. ■

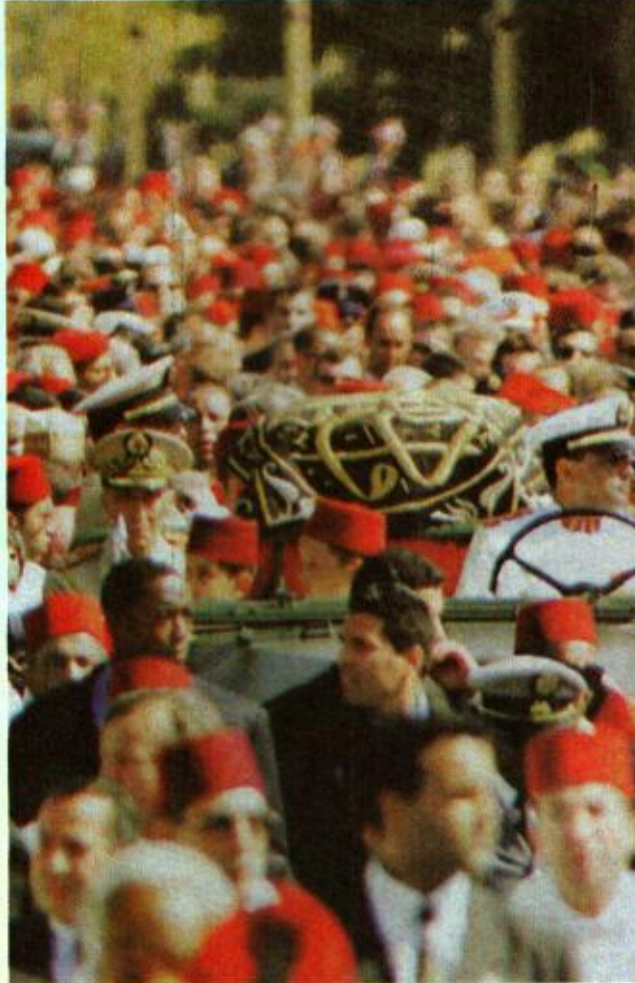
من حقها الاعتراض على ما يقرره المجتمع
المدني باسم «عامة الشعب» ولها فقط مجرد
إبداء الرأي، وأنها مؤسسة غير دستورية
وليست لها صلاحيات سياسية، وأعلن الوزير
سعيد السعدي في رد غير مباشر على رابطة
العلماء أن «مصدر التشريع هو المؤسسات
الدستورية فقط ولا أحد سواها».

ومنذ بداية التسعينيات شن العلمانيون
ودعاة تحرير المرأة معركة حامية الوطيس ضد
مدونة الأحوال الشخصية، وفي عام ١٩٩٢م
دعت الجمعيات النسائية العلمانية المستقلة
والتابعة لأحزاب المعارضة بالأساس، التي هي
اليوم في الحكومة إلى توقيع ما سموه
«عريضة المليون توقيع» للمطالبة بتعديل المدونة،
وبدا نشر هذه التوقيعات ثم توقفت في مجتمع
مسلم ينظر بعين الشك إلى هذه الجهات،
وأعدت هذه الهيئات مذكرة ضمنيتها مطالبها
حول تغيير المدونة رفعت إلى العاهل المغربي
الراحل الملك الحسن الثاني، وكانت هذه
المطالب تتضمن منع تعدد الزوجات وحذف
الولاية والمساواة في الإرث بين الرجل والمرأة
وتكييف المدونة مع الموائيق الدولية الخاصة
بحقوق الإنسان، لكن الملك الراحل حذر في
خطابه ليوم ٢٠ أغسطس ١٩٩٢م من مغبة
الاستمرار في هذه المطالب المنافية للشرع حين
خاطب ممثلات المنظمات النسائية قائلاً: «اعلمن
أن ملك المغرب الذي هو في أن واحد أمير
المؤمنين له الصلاحية لأن يطبق ويفسر آخر آية
نزلت على النبي ﷺ حيث قال سبحانه وتعالى:
﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم
نعمتي﴾ فإنا أعلم رواسخ الدين كما أعلم أين

**أشار وزير الأوقاف إلى
«المؤسسة الدينية» فاعتبر
العلمانيون ذلك خطراً
يهدد الديمقراطية»**

محمد السادس :

ظروف موأية .. وملفات عالقة



شيع المغاربة يوم الأحد قبل الماضي الملك الحسن الثاني في تظاهرة ضخمة شارك فيها ثلاثة ملايين مواطن وممثلو أكثر من سبعين دولة معهم الملك محمد بن الحسن الذي بويغ بعد ساعات من وفاة والده يوم الجمعة ٢٣ يوليو الماضي.

وكان القصر الملكي بالرباط قد شهد مساء تلك الجمعة مراسيم تقديم البيعة لمحمد بن الحسن وجاء في نص وثيقة البيعة الذي القاه وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية قبيل تقدم الأمراء والعلماء ورؤساء الأحزاب وكبار ضباط الجيش للتوقيع على تلك الوثيقة. «ولما كانت البيعة من الشرع وهي الرابطة المقدسة التي تربط المؤمنين بأميرهم وتوثق الصلة بين المسلمين وإمامهم.. وكان فيها ضمان حقوق الراعي والرعية، وحفظ الأمانة والمسؤولية..» ما يشير إلى قيام الدولة على الشرعية الإسلامية.

وكان بعض العلمانيين يفضلون أن يتم بهذه المناسبة الاستغناء عن صيغة البيعة والاكتفاء بالتنصيب الدستوري للملك.. إلا أن الأمور جرت وفق ما قامت عليه الدولة المغربية منذ تأسيسها.

وقد تقدم للتوقيع على وثيقة البيعة الأمراء وعلى رأسهم شقيق الملك الأمير مولاي رشيد وابن عمه هشام المقيم بالولايات المتحدة، وهو ما قطع دابر الإشاعات التي راجت

منذ مدة حول كون الأمير هشام الذي له علاقات قوية بمصادر القرار الأمريكي وكانت هذه المصادر تحاول استقطابه للتشويش على عمه ثم على ابن عمه من بعده، ولكنه حضر إلى الرباط لتقديم البيعة وتشيع جنازة عمه.

وتقدم رؤساء المجالس العلمية للمدن المغربية للتوقيع على وثيقة البيعة والوزراء ورؤساء الأحزاب السياسية وكبار ضباط الجيش.

ظروف موأية

تعتبر الظروف التي يعتلي فيها الملك محمد بن الحسن العرش المغربي ظروفأ موأية

المجتمع المدني، خصوصاً تيارات اليسار التي سيطرت إلى حد كبير على الشارع السياسي والطلافي طيلة الستينيات وبداية السبعينيات من هذا القرن.

وإلى جانب المعارضة السياسية عرفت تلك الفترة عدة محاولات انقلابية، ولكنه تمكن من تجاوزها وتمكن على الخصوص من أن يترك خلفه مغرباً متصالحاً مع نفسه، حتى إن التناوب السياسي الذي يعتبر المغرب البلد العربي الوحيد الذي يطبقه الآن كان نتيجة رغبة ملحة للحسن وبدعم منه، رغم أن الأحزاب التي تقود حكومة التناوب لاتتوافر في المؤسسات التشريعية على الأغلبية المريحة التي تضمن لها الاستمرار.. ومع ذلك فقد دعمها الملك الراحل وعيّن الوزير الأول (رئيس الوزراء) من صفوفها.

وهكذا فإن الحسن قد هيا لخلفه ظروفأ أحسن من ظروفه بحيث إن المعارضة السابقة، والتي هي المعارضة التقليدية الأكثر ضراوة في بداية عهد الحسن هي التي تقود الآن الحكومة ولايمكنها إلا العمل بجانب العاهل الجديد والتعاون معه، وليست في موقع يسمح لها بمزيد من المطالب التي كانت تواجه بها والده الراحل، وبالتالي من المنتظر بعد أن تم انتقال الحكم بهدوء، أن تسود فترة استقرار لمدة أطول قبل أن يقبل الملك الجديد على أي تغيير.

كما أنه من المؤكد أن الملك الجديد الذي كان يعده والده منذ فترة طويلة لتحمل المسؤولية قد أعد رجاله ومستشاريه الخاصين الذين

يتجاوب معهم أكثر، والفريق الذي سوف يعمل بجانبه بأسلوبه الخاص، وقد سبق للحسن الثاني أن أكد من قبل قائلأ في حق ابنه: «هو ليس أنا وأنا لست هو، فلا بد أن سيكون له أسلوبه الخاص به في الحكم الذي قد يختلف عن أسلوبي».

غير أنه ليس من المنتظر أن يجري أي تغيير على المدى القريب فيما يخص الأشخاص، إذ من المصلحة إعطاء الانطباع عن دوام الاستمرارية والاستقرار، وبعد ذلك قد يحدث تغيير، خصوصاً على مستوى المستشارين المقربين، وحتى التعديل الوزاري الذي راج الحديث عن قرب إجرائه في حياة والده، قد

ومريحة جداً مقارنة بالظروف التي تولى فيها والده الذي واجهته عدة إكراهات والمغرب يخرج لتوه من سنوات الاستعمار، ولم يكتمل بعد بناء المؤسسات الدستورية وفي فترة جد حرجة بما أن الحرب الباردة كانت في أوج حداثها، وفي ظل مناخ اتسم بالصراع الأيديولوجي، والثورات والانقلابات ولم يسلم الملك الحسن من هذا ولكنه كان يبدو في ذلك الزمن المهووس بالاشتراكية وينظام الحزب الواحد كمن يفضل السباحة ضد التيار في خضم أمواج عاتية متلاطمة من الثورات التي مست أغلب دول العالم الثالث، تميزت بداية حكم الحسن بعلاقات متوترة مع مكونات

ينتظر لفترة قبل إجرائه.

معالم التوجهات الجديدة: على الرغم من الغموض الذي يبدو على شخصية العامل الجديد فيما يخص توجهاته الفكرية والسياسية، بفعل ابتعاده عن واجهة الأحداث، وميوله إلى قلة الكلام خصوصاً فيما يهم السياسة الداخلية للبلاد، فإن هناك انطباعاتاً جيداً عنه لدى الطبقات الدنيا من الشعب خصوصاً بمدينة سلا المجاورة للرباط حيث يوجد مقر إقامته الخاص، بحيث كان دائماً قريباً من الناس يختلط بهم كثيراً وفي عفوية وينشط معهم كثيراً في العمل الاجتماعي بمناسبة وبدون مناسبة.

وقد ساهم مؤخراً بمناسبة شهر رمضان المعظم بشكل فعال في حملة واسعة لمحاربة الفقر على طول التراب المغربي.

كما أنه كان دائماً معروفاً بتواضعه لدرجة أنه قليل الاكتراث بالبروتوكولات، وقد رفض عندما كان طالباً بكلية الحقوق بالرباط عرضاً بأن يخص بمعاملة خاصة، وأن يهيأ له مكتب خاص بالكلية، إلى غير ذلك من الامتيازات التي رفضها وفضل أن يعامل كالمطلبة الآخرين مثلاً بمثل.

وقد لازمته صفاته هذه إلى الآن وإن كان هناك من يقول بالآ أحد يعلم ما الذي يخبئه الغموض الذي يكتنف شخصيته.

ولكن أغلب من عاشروه يؤكدون بأنه ربما أكثر انفتاحاً وديموقراطية من والده الذي أظهر غير قليل من القسوة والصرامة قبل أن يتجلى في آخر سنوات عمره عن رجل آخر أكثر تسامحاً وديموقراطية.

وعلى كل حال لن يكون عهد محمد بن الحسن إلا مزيد تكريس لدولة القانون والمؤسسات ولدمقرطة أكثر للحياة السياسية.

ملفات عالقة

تؤكد مراجع سياسية أنه توجد في مكتب الحسن بالقصر الملكي بالرباط عدة ملفات كان مشتغلاً عليها قبل أن توافيه المنية، وتؤكد المراجع نفسها أن الحسن كان يشرك ابنه محمداً في مدارستها في إطار إعداداته للمسؤولية، وكان الملك الجديد يتابع هذه الملفات بصمت واهتمام، ويأتي على رأس هذه الملفات ملف الصحراء الذي كان يحظى بالأولوية في اهتمامات الملك الراحل، ويشكل محور إجماع الشعب المغربي بمختلف مشاريه، وكان هذا الملف قد وصل في الأيام الأخيرة إلى مرحلة حاسمة، كما كان محور اتصالات واسعة أجراها الحسن قبل وفاته مع كبار قادة العالم والأمين العام للأمم المتحدة، وكان يسارع الزمن

هل يكون بوتفليقة للملك محمد مثلما كان بورقيبة للملك الحسن؟

لحل هذا المشكل العالق الذي كان يأمل ألا يغادر الحياة قبل تصفيته حتى يترك لابنه حرية التحرك بأيد طليقة من أي ضغوط دولية. وكان إدريس البصري وزير الداخلية وحامل هذا الملف قد أعلن قبل وفاة الملك بثلاثة أيام أن الحسن سوف يعلن في القريب موقفاً إزاء المشكلات التي تواجه مسلسل الاستفتاء باتجاه ضمان حق كافة الصحراويين في المشاركة في الاستفتاء.

الملف الثاني في العلاقات الخارجية للمغرب هو ملف العلاقات مع الجزائر التي خطت مساعي تحسينها خطوات كبيرة، بحيث كان الملك الراحل على أهبة عقد لقاء قمة مع الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة.

وكان الملك الراحل ينظر إلى ملف العلاقات مع الجزائر على أنه حجر الزاوية في بناء «اتحاد المغرب العربي» الذي قال في آخر تصريح بصده للصحافة الفرنسية تعليقاً على طلب مصر الانضمام إليه: «إنه حلمي القديم في تحقيق مغرب عربي كبير من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر» وصرح بأن هذا الاتحاد أصبح مطلباً ضرورياً لتأهيل دول المنطقة لولوج مرحلة العولة والعلاقات المتكافئة مع التكتلات الدولية، وفق رؤية تعتمد على إقامة مناطق تجارة حرة وتأهيل اقتصاديات دول المنطقة وإدماجها في محيطها الإقليمي والدولي.

ملف العلاقة مع الجزائر يبدو أنه كان جاهزاً للمتابعة، بل ربما للحسم لدرجة أن منطقة الحدود بين البلدين التي ظلت جامدة مهمشة لسنوات شهدت في الآونة الأخيرة نشاطاً وحيوية غير معهودين استعداداً لفتح الحدود.

وعلى الرغم من أن أجواء الحداد قد تؤخر مواصلة التعاطي مع الملف إلا أنه يبقى ملفاً

**الحسن عن ابنه:
سيكون له أسلوبه
الخاص في الحكم الذي
قد يختلف عن أسلوبه**

جاهزاً، وقد كانت زيارة عبدالعزيز بوتفليقة ومشاركته في تشييع الملك الراحل بشكل اعتبره البعض المشهد الأكثر تأثيراً في الموكب الجنائزي حيث ظل عبدالعزيز بوتفليقة ممسكاً طول المسير بنعش الحسن الثاني بيدين متشبثتين.

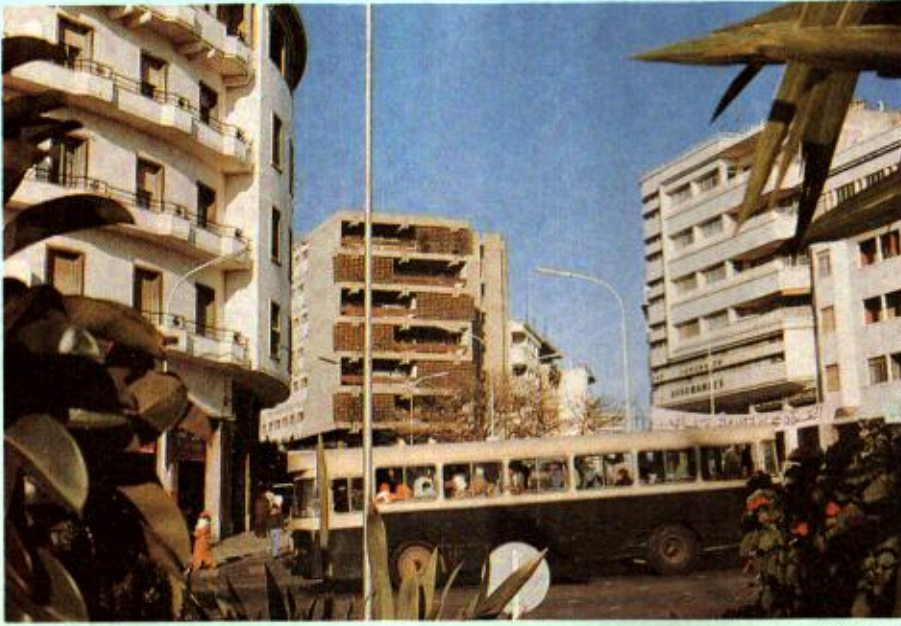
وقد صرح بوتفليقة في هذا الصدد قائلاً: «لقد بدأت مع أخي جلالة الملك رحمه الله في تحسين العلاقات الثنائية، إنني أشعر بثقل المسؤولية وسأتابع ما علي من خطوات مع أخي وابن أخي جلالة الملك محمد بن الحسن ما في ذلك شك، نعم سيكون هناك لقاء قريب» وقال أيضاً: «لقد كنت أعتقد دائماً أن المغرب لن يرحل من مكانه ولا الجزائر سترحل من مكانها، وبالتالي كنت دائماً على يقين من أن العلاقات بين البلدين ستتحسن يوماً ما» وقال بخصوص الحسن الثاني: «قد لا يعلم الكثيرون أنني أعرفه رحمه الله منذ سنة ١٩٥٩م، وكنت حينذاك ضابطاً في جيش التحرير، وكان هو ولياً للعهد ورئيساً لأركان الحرب للقوات المسلحة المغربية، إنني اعتبره رفيقاً في السلاح، وكان والده رفيق السلاح للثورة الجزائرية، واعتقد أنني لست مبالغاً إذا قلت إن كل الأسرة العلوية الشريفة شاركتنا برجالها ونسائها في حرب التحرير الوطني الجزائرية».

ومن غريب أنه عندما توفي محمد الخامس سنة ١٩٦١م كانت العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين البلدين، ولكن الرئيس التونسي بورقيبة قام بمبادرة في الحضور للمشاركة في الجنازة، فقال له الحسن آنذاك: «لقد فقدت والدي، وأنت الآن والدي» ومن يومها لم تعرف العلاقات التونسية المغربية إلا التقارب والتفاهم.

وقد يكون ممكناً التنبؤ بأن حضور الرئيس بوتفليقة إلى جنازة الحسن له نفس أثر حضور بورقيبة إلى جنازة محمد الخامس ويكون بداية انطلاق لعهد جديد.

وهناك ملف آخر مرتبط بالسابق ويتعلق بتفعيل اتحاد المغرب العربي الذي جمدت مؤسساته منذ ١٩٩٥م، ويبدو أن المساعي في هذا الاتجاه قد مضت قدماً نحو عقد قمة لدول الاتحاد قبل نهاية السنة، أما ملف إحياء التضامن العربي فقد كانت زيارة الرئيس المصري إلى المغرب مناسبة للإعلان عن سعي البلدين لعقد قمة عربية يحضرها الجميع دون استثناء، وأكد وزير الخارجية المصري حينها أن الرباط مؤهلة أكثر لاحتضان هذه القمة.

ومؤكد أن ذلك يعود لكون الملك الحسن الثاني كان مؤهلاً أكثر من غيره لإقناع الجميع، حتى المتخاصمين منهم بالحضور فهو ربما



الشارع المغربي

رئيس الدولة العربي الوحيد الذي لم يحدث قط أن كانت له طيلة ثمانين وثلاثين سنة من حكمه خصومة مع أي رئيس دولة باستثناء دولة الجوار في عهد بومدين، بل لقد حافظ على علاقات طيبة حتى مع الدول التي كانت محط خصومة في ظروف معينة مثلما حدث مع مصر بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد، وكذلك حافظ مع علاقاته الممتازة مع كل من الكويت والعراق على الرغم من مشاركة قوات عسكرية من المغرب ضمن قوات التحالف في حرب الخليج الثانية وإرساله رسالة إلى الرئيس العراقي يدعو فيها إلى الخروج من الكويت بمجرد دخول قواته إليها.

ملفات داخلية

أما فيما يخص ملفات الشأن الداخلي فالإرث يبدو ثقيلاً جداً، فإذا كان انتقال السلطة السياسية قد تم بهدوء في جو من الاستقرار السياسي، وإذا لم تكن هناك مشكلات سياسية داخلية، فإن المشكلات الاقتصادية التي تواجه المغرب تعتبر جد كبيرة تتعلق بالتشغيل وإنعاش الاستثمارات ومواجهة المديونية الخارجية التي تفوق ٢٤ مليار دولار.

والعلاقة بين القصر والمجتمع المدني تبدو اليوم جيدة، والأحزاب والجمعيات والنقابات مرتاحة لظروف الانفتاح التي باشرها الحسن منذ مدة وترك عليها المغرب.

وفيما يخص الحركة الإسلامية فقد أعلنت حركة التوحيد والإصلاح تأييدها للبيعة التي تمت على أساس العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والطاعة في المعروف خدمة للمصالح العليا لشعبنا وبلدنا في إطار الإسلام وقيمه وشريعته سائلين الله تعالى بهذه المناسبة:

- أن يوفق عاهلنا الجديد أميراً للمؤمنين وملاً للبلاد ورمزاً لوحدة وحامياً للثقة، وحارساً لحدودها، محافظاً على استقرارها.

- وأن يبرزه البطانة الصالحة التي تدله على الخير وتعينه عليه.

- وأن تتعزز في عهده الهوية الإسلامية للدولة المغربية والشعب المغربي، وأن تكون فترة حكمه امتداداً لما كانت عليه الدولة المغربية منذ المولى إدريس الأول، دولة إسلامية، المشروعية فيها للشريعة، تتمتع بالاستقرار الداخلي وتعمل على إحياء التضامن الإسلامي، وتدافع عن قضايا الأمة ومقدساتها وتتفاعل مع الحضارات الإنسانية على أساس من التميز والاستقلال والانفتاح.

وأكد حزب العدالة والتنمية أن «جلال الموقف وعظم الخسارة لا يخفف منها إلا مبايعة عاهلنا الجديد، الذي ندعو الله أن يوفقه لكل

حماسة المستثمرين الأجانب الذين ارتفعت استثماراتهم في المغرب من مائة مليون دولار في نهاية السبعينيات إلى حوالي بليون دولار في هذه السنة ويعتقد آخر تقرير للبنك الدولي أن الوضع الاقتصادي للمغرب اليوم على ضعفه، يبدو أفضل بكثير من دول أخرى عدة ليست لها موارد طبيعية كبرى مثله، وذلك راجع حسب رأي البنك الدولي إلى دينامية المجتمع واستقرار الأوضاع ونضج التجربة الديمقراطية، على الرغم من الضغط الذي يشكله النمو الديموجرافي واستمرار ثقل المديونية الخارجية التي تمتص ثلث موارد الموازنة وحوالي ربع حجم الصادرات والواردات في التجارة الخارجية.

إلا أن ذلك يعتبر غير كاف، فالمغرب بلد فقير فيما يخص الموارد الطبيعية، فباستثناء الزراعة والثروة السمكية والفوسفات، لا يتمتع المغرب بثروة منجمية غنية، وكذلك هناك معضلة البطالة التي تقارب العشرين في المائة في وسط الطاقات البشرية القادرة على الإنتاج، ومن ذلك بطالة الجامعيين والأطر العليا من دكاترة ومهندسين، وهذه معضلات لا يمكن حلها إلا باستثمارات ضخمة، كان الملك الراحل يعول على جلبها للمغرب عن طريق «دمقرطة» أكثر للحياة السياسية لضمان استقرار أكبر يطمئن الرأسمال «الجبان بطبعه».

ولعل الانتقال السلس والطبيعي للسلطة والذي بدد كثيراً من المخاوف قد يساعد على بث الطمأنينة والثقة، وجلب المزيد من الاستثمارات مما سيخفف من حدة البطالة، المعضلة الكبرى التي تواجه المغرب. ■

خير فيه حفظ لدين هذا البلد وأصالته ووحدته واستقراره وتعلن تأييدها للبيعة التي عقدها له أركان الدولة على أساس العمل بكتاب الله وسنة رسوله وتحقيق ما يصبو إليه الشعب المغربي من عزة وكرامة وحرية وعدالة في إطار شريعة الإسلام وقيمه».

أما فصيل العدل والإحسان وهو أيضاً من أقوى فصائل الحركة الإسلامية بالمغرب فلم يصدر منه إلى الآن أي بيان رسمي باستثناء ما أدلت به السيدة نادية ياسين بنت المرشد العام للجماعة الأستاذ عبد السلام ياسين حيث قالت بعد أن عبرت عن حزنها وتأثرها لموت «إنسان» و«مسلم» «بالنسبة لنا فإن الأمر يتعلق بحدث سياسي عادي... إن النظام لا يموت بموت رجل.. فقد مات رجل، ولكن النظام لم يمت، كنا نفضل أن يعيش الحسن الثاني على أن يموت النظام».

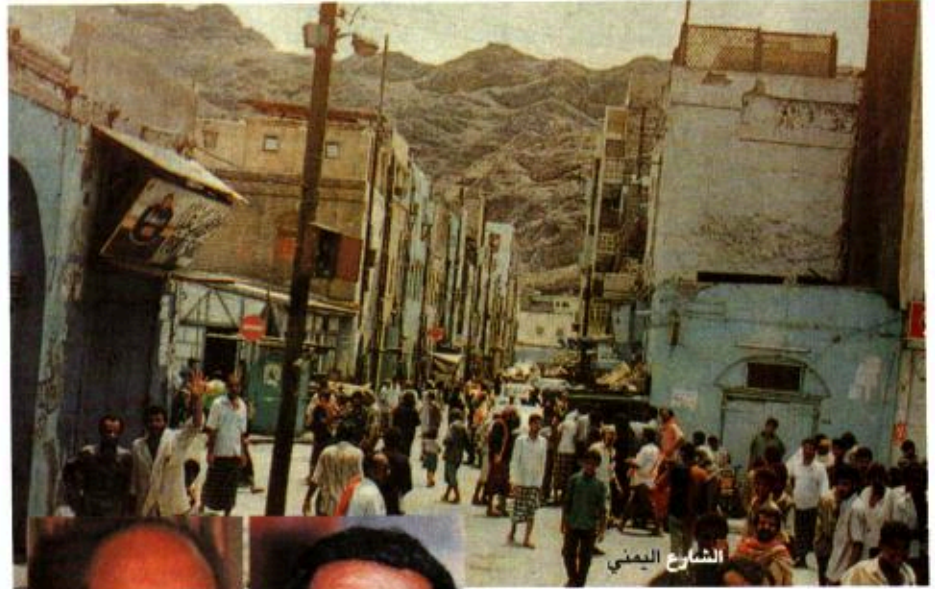
هذا الموقف الذي يبدو قاسياً لم يكن ممكناً التصريح به لولا ظروف الانفتاح السياسي التي يوجد فيها المغرب رغم أن مكونات المجتمع المدني ما زالت تطالب بالمزيد من الحريات.

ولكن إذا كان الوضع السياسي يبدو مستقراً فإن الوضع الاقتصادي يبدو حاملاً لثقل كبير من التحديات.

فعلى الرغم من أن الخبراء الاقتصاديين يعتبرون أن ظروف المغرب الاقتصادية والمالية تحسنت كثيراً عما كانت عليه مطلع الستينيات عندما تولى الحسن الحكم، بحيث تضاعف الناتج القومي اليوم أربعين مرة عما كان عليه في تلك الفترة، وانتقل المغرب من دولة فقيرة محدودة الإمكانيات إلى دولة متوسطة الدخل تتمتع بمصدقية مالية واقتصادية تدل عليها

المعارضة فشلت في الحصول على تركية مجلس النواب

انتخابات رئاسية.. شكلية وهادئة



علي عبدالله صالح علي صالح عباد

لم يكن أحد في اليمن يتوقع أن يحجب نواب الحزب الحاكم أصواتهم عن مرشح المعارضة ليمنحوه الترقية المطلوبة ليتأهل لخوض الانتخابات الرئاسية المفترضة في سبتمبر القادم، وإلى ما قبل أيام قليلة من يوم ٢٢ يوليو الماضي كان شأنه أن مرشح المعارضة، سوف يمنح العدد المطلوب دستورياً من الأصوات.. وقد رجح ذلك تصريحات لمسؤولين كبار أعلنوا فيها أن الحزب الحاكم - صاحب الأغلبية الكبيرة جداً - سيدعم المرشحين الجادين لخوض الانتخابات الرئاسية بجانب الرئيس علي عبدالله صالح.

فما الذي حدث خلال الأيام الأخيرة التي سبقت عملية الترقية؟ ولماذا غير «المؤتمرون» قرارهم وأسقطوا مرشح المعارضة؟ وما الآثار التي سببها ذلك على العلاقات بين الأحزاب اليمنية والانتخابات الرئاسية؟

الطريق إلى الرئاسة

يفرض الدستور اليمني على أي مرشح للانتخابات الرئاسية أن يحصل على تركية ١٠٪ من أعضاء مجلس النواب أي ٢٠ عضواً، وبناء على نتائج انتخابات ١٩٩٧م، فتوفير هذه النسبة صار محصوراً بالحزبين الرئيسيين: المؤتمر الشعبي العام، والتجمع اليمني للإصلاح، فيما تفقد أحزاب المعارضة القدرة على تركية مرشح خاص بها، لأنها لا تمتلك العدد اللازم من

تختار المعارضة شخصية سياسية أكثر مرونة، ولذلك كان الاختيار الأول هو د. ياسين نعمان، وهو قيادي اشتراكي كان رئيس مجلس النواب الأول بعد الوحدة - وهو شخصية هادئة إلى حد كبير، ويختلف عن شخصية «مقبل» الحادة التي تتورط كثيراً في استفزاز الآخرين، ومع أن طرح اسم د. نعمان قوبل بموافقة فورية عن حلفاء الحزب الاشتراكي، إلا أن رفض ياسين للترشيح جعل الحزب الاشتراكي يسارع لطرح اسم أمينه العام، وهو الأمر الذي جعل حلفاء الاشتراكيين يتقدمون بمرشحين إضافيين إلى مجلس تنسيق أحزاب المعارضة... مما دل على أن مقبل لم يكن بمستوى المرشح الأول.

ومع ذلك، فقد مر الأمر بسهولة، وتم إقرار اسم مقبل، وفي تفسير اختياره من جانب حلفاء الاشتراكي تتعدد التأويلات: فمنها أن حلفاء الاشتراكي - وبخاصة الناصريون - رجحوا أن مصلحتهم لا يدخلوا في المواجهة المحتملة في المعركة الانتخابية ضد «شخص» رئيس الجمهورية حفاظاً على مصالح لهم مع الحزب الحاكم كانت ستعرض للانحياز بفعل سخونة الانتخابات، ومنها أن المعارضة كانت حريصة على أن يكون مرشحها من المناطق الجنوبية بحجة كسر الانطباع بضرورة أن يكون الرئيس من الشمال، ومقبل وحده ينتمي إلى منطقة أبين الجنوبية، رغم أنه يعيش في صنعاء منذ ١٣ عاماً، وربما كان الاشتراكيون متمسكين بترشيح أمينهم العام، باعتبار أنهم الأكثر شعبية، كما أن ذلك سيُعطيهم فرصة العودة بقوة الحدث والمناسبة إلى ساحة العمل الرسمي، بعد أن أدت مقاطعتهم للانتخابات النيابية عام ١٩٩٧م إلى حرمانهم من أي تواجد في مجلس النواب أو اللجنة العليا للانتخابات وظلوا طوال العامين الماضيين يمارسون السياسة عبر صحيفتهم «الثوري» والبيانات الصحفية.

أما الحزب الحاكم من جهته، فلا شك أنه من مصلحته نزول مرشح للمعارضة، لكن انسحاب «الإصلاح» من انتخابات الرئاسة لم يجعل هناك من جهة قادرة على تقديم مرشح جدي إلا الحزب الاشتراكي وحلفاءه، وربما كان حزب المؤتمر يأمل في أن تقدم المعارضة مرشحاً معتدلاً لا يربك الأمور في أول تجربة من نوعها لم يألها الحكام ولا المحكومون في اليمن وتخشي أن تشهد المعركة الانتخابية مظاهر سياسية وإعلامية انتخابية غير محسوبة ولا سيما أن القانون يسمح للمرشحين بفعاليات ومهرجانات انتخابية حتى في وسائل الإعلام الرسمية، بالإضافة إلى تنظيم مناظرات تلافية بين المرشحين.

تصريحات نارية

وفيما كانت الإجراءات الأخيرة في البرلمان تسير نحو الاستكمال استعداداً لعقد جلسة الترقية، شهد الحزب الحاكم جدلاً داخلياً حول تركية مقبل، حيث تبني قياديون في الحزب الدعوة إلى حجب الترقية عنه بسبب تصريحات له حملت قدراً كبيراً من استفزاز والتشكيك في شرعية

الأصوات لتحقيق ذلك، فالناصريون لديهم ثلاثة نواب فقط، وأحد حزبي البعث يمثل عضوان اثنان فقط، ولذلك كان الشائع أن المؤتمر الشعبي العام سوف يدفع بأعضائه لترقية المرشحين لتجاوز النص الدستوري الذي يفرض وجود مرشحين اثنين - على الأقل - كشرط لصحة أي انتخابات رئاسية.

والواضح أن تلك الإشارات قد شجعت الحزب الاشتراكي وحلفاءه على ترتيب أمورهم والتقدم بمرشح يمثلهم في أول منافسة على منصب «رئيس الجمهورية»، وتم اختيار علي صالح عباد المعروف باسم «مقبل» أمين عام الحزب الاشتراكي، رغم أن الأحزاب المتحالفة مع الحزب الاشتراكي كانت قد قدمت أسماء لبعض قياديين كمرشحين محتملين، لكن اختيار الحزب الاشتراكي وقع على أمين عام الحزب.

وربما كان مناسباً أن نحاول البحث عن الأسباب وراء اختيار مقبل، فربما تكون هي الأسباب نفسها التي جعلت حزب الأغلبية يحجب الترقية عنه.

وليس سرّاً أن كثيرين كانوا قد توقعوا أن

بوتفليقة مع باراك! .. ماذا جرى للجزائر؟

بقلم: أحمد عز الدين

يبدو أنه لا مجال للرضا عما يحدث في عالم السياسة العربية اليوم، فلم أكد اكتب الأسبوع الماضي محبداً مساعى الرئيس الجزائري بوتفليقة في مسعاه للمصالحة الوطنية، حتى فجعت وفجع غيري كثيرون. بمشهد مصافحة بوتفليقة لرئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك في «احتفال» دفن الملك الحسن الثاني، ولا أقول على هامش دفن الملك، لأن مثل هذه المناسبات تحولت - بقصد على ما يبدو - إلى مناسبات غير مباشرة لجمع كثير من العرب والإسرائيليين في مكان واحد حيث يكسر البعض المحرمات كما قيل.

الرواية المنشورة تقول: إن بوتفليقة قبل أن يسلم على باراك سال ديفيد ليفي وزير الخارجية الإسرائيلي، إن كان باراك سيسير على خطي إسحق رابين فعلاً، فلما أكد له ليفي أن باراك هو مكمل طريق رابين، انشرح صدره وحمد ربه «وهذه من عندنا»، وتوجه إلى باراك قائلاً له: «نحن نعتقد عليك الأمل أن تغير السياسة الحالية وتكمل فعلاً طريق السلام، ولا ندري أي سياسة لرابين كان بوتفليقة يود التأكد من أن باراك سيفيهاها، هل هي سياسة تكسير عظام أطفال فلسطين، أم سياسة قتل الأسرى، أم سياسة العدوان على الجيران، أم سياسة تسليح إسرائيل من أخصص القدم حتى شعر الرأس؟ أم سياسة تهويد القدس وبناء المستوطنات؟

ثم اتجه بوتفليقة إلى شيمون بيريز ليقول له: «أنا أعرفك جيداً وأقدر لك دورك في صنع السلام»، ونسي بوتفليقة - وهو في هذا المشهد الجنائزي - جنازة شهداء مجزرة قانا الذين قتلهم شيمون بيريز.. لم تخطر على باله وهو يشيد بدور بيريز في صنع السلام.

الفجيلة لا تنتهي، فلو كان تصرف بوتفليقة قريباً ليهان الأمر، ولكن العجيب أن ردود الأفعال التي صدرت في الجزائر جاءت إما مؤيدة أو على الأقل مبررة لهذا المسلك، ولا أقول ذلك عن الإعلام الحكومي، فموقفه معروف، وبوره معلوم.

صحيفة لوماتان الجزائرية اعتبرت أن بوتفليقة اقترح المحرمات البالية، وأنه كرس سبع دقائق لتدمير نصف قرن من العداوة وصحيفة لوجون اندياندان اعتبرت أن المصافحة تتيح للجزائر فرصة المساهمة في تحريك عملية التسوية «ولا سيما أن الرئيس الجزائري يعترم لعب دور كان يقوم به الرئيس المصري حسني مبارك حتى الوقت الراهن»، ولا ندري إذا ارتكب المرء محرماً هل يلام على ذلك. إن لم يعاقب - أم يوجه إليه الثناء ويعتبر فعله شجاعة وجسارة؟ وهل تقع مصائر الشعوب ضحية التنافس على لعب الأدوار؟

ولم يقتصر الأمر على الصحافة، بل تعداه إلى الأحزاب بما في ذلك الأحزاب الإسلامية، مسؤول في حزب جبهة التحرير «لاحظ الاسم، يقول - بعد امتداح الأمر - إن اللقاء يعطي الانطباع بأن الجزائر انتقلت من موقع الدولة المساندة للقضية الفلسطينية بطريقة غير مشروطة، إلى دولة شريكة شراكة مباشرة وفعالة في عملية السلام في الشرق الأوسط وإفريقيا والمغرب العربي»، أي ميزة في تخلي الجزائر عن نصرته القضية الفلسطينية ووقوفها على الحياد بزعم الشراكة؟ وأي سلام سيتحقق لإفريقيا والمغرب العربي نتيجة مصالحة باراك؟

ولكن الأشد مرارة على النفس التصريح الصحفي الصادر - كتابة - عن الشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة مجتمع السلم، التصريح يقول: «إن الشرعية الدولية باتت تفرض على الدول وعلى القادة قرارات بصيغة الوجوب، بغض النظر عن إرادة شعوبهم، وإذا كان الأمر بهذا الشكل، فإن المسار الطبيعي الذي يقلل من فرص الضغط الأمني والاقتصادي والاجتماعي هو الدخول في عالم الشرعية الدولية للدفاع من خلالها عن حق الشعوب.. مدامت سياسة المواجهة قد أجهضت، وأن بعض التيارات العربية قد هزلت وقنعت، والقيادة الفلسطينية قد زكت سياسات وبعض مواقف عدوها، ومادام المعنيون في المنطقة العربية قد بات لديهم رغبة في حل النزاع الأبدي تحت مظرة أمريكا».

ويرى البيان أن موقف الجزائر قد أصبح في موقع ضعف وقد يستفيد المهزولون - كما استفاد غيرهم - ويبقى الجزائر في صراع دكتاتوري لا يرجى منه هدف.. ويبقى أنه لا تلام دولة ولا شعب عندما يحاصر ويضيق عليه اقتصادياً وأمنياً إذا ما خضع أو قاوم لاستعادة حقه ومجده.

كلام لا يصدق والله! وقد حاولت الاتصال بحركة مجتمع السلم ورئيسها في الجزائر عليهم يخبروني بأن البيان لا يخصهم فلم أفلح في الوصول إليهم، غير أن مصادر صحفية جزائرية موثوقة أكدت أن البيان يخص الشيخ محفوظ فعلاً، وبررت التوجه الجزائري الأخير بأنه الحل الوحيد لفك الحصار عن الجزائر!

يا شيخ محفوظ هل يكون الأمر الواقع مبرراً للتسليم والتفريط؟ وما الذي يدعوك لتبرير مواقف الحكومات، لماذا لا تدعها لتحمل نتيجة سياساتها وتناى بنفسك عن خوض هذا المستنقع؟ وهل أصبحنا نبرر التنافس في الهرولة من أجل مصالح زائلة؟ وهل يجوز أن نبرر الخنوع؟

لا أدري حقاً ماذا جرى للجزائر؟

البرلمان الحالي، وتوجيه اتهامات خطيرة ضد النظام السياسي بشكل عام.

ونجح هؤلاء في تحويل موقفهم إلى موقف عام داخل حزب المؤتمر الشعبي.. وهو موقف ما كان له أن يكون لولا موافقة الرئيس علي عبدالله صالح نفسه، وقرر المؤتمريون حجب أصواتهم عن مقبل عقاباً له، وهو ما حدث - بالفعل - في جلسة البرلمان، حيث تم إسقاط مرشح الاشتراكي وتزكية مرشحين اثنين فقط وفق النص الدستوري.. أحدهما هو الرئيس الحالي علي عبدالله صالح، والثاني هو «نجيب قحطان الشعبي» نجل أول رئيس للجمهورية في عدن، والذي أقيمت من منصبه عام ١٩٦٩م بانقلاب شيوعي وظل مسجوناً حتى وفاته عام ١٩٨١م.

ومن الواضح أن اختيار نجيب قحطان كمرشح مستقل يحقق أكثر من هدف، فهو من المناطق الجنوبية، وبذلك يقطع الطريق على أي دعوى باستبعاد مقبل الجنوبي، كما أن نجيب عضو - أصلاً - في الحزب الحاكم، وستظل حملته الانتخابية في إطار متشابه مع حملة الرئيس دون أي احتمال لمفاجآت غير مقبولة، وبالإضافة إلى ذلك فإن اختيار نجيب سيكون فرصة للتذكير بالماضي الدموي للحزب الاشتراكي الذي أصر على سجن قائد الثورة المسلحة ضد الاستعمار البريطاني ١٢ عاماً.. فيما عاشت أسرته وأبناؤه في الشمال تحت رعاية الدولة التي عاملتهم بتقدير، رغم مواقف والدهم ضدها عندما كان يحكم عدن (١٩٦٧م - ١٩٦٩م).

معرفة هادئة

بعد ما حدث في البرلمان، صار مؤكداً أن التجربة الأولى لانتخابات الرئاسة متعددة المرشحين سوف تكون هادئة، إلا إذا قرر الحزب الاشتراكي وحلفاؤه ترتيب فعاليات مضادة للتشكيك في شرعية الانتخابات.

ولا يستبعد مراقبون أن تثير التطورات الأخيرة جدلاً آخر داخل أحزاب المعارضة نفسها، فقرار مشاركتها في الانتخابات الرئاسية جاء بعد مناقشات وخلافات، وسيعود الجدل بين الموافقين والمعارضين، فلا شك أن الذين عارضوا سيجدون فيما حدث تأكيداً لمبرراتهم في الدعوة إلى مقاطعة الانتخابات، وربما يمتد التأثير سلباً إلى الدعوة إلى مقاطعة الانتخابات عند إجرائها في سبتمبر القادم، وعندما تشهد اليمن إجراء الانتخابات المحلية والانتخابات النيابية الجديدة في عامي ٢٠٠٠م، و ٢٠٠١م، فلا شك في أن ما حدث سوف يعكس نفسه على قرارات المعارضة في المستقبل.. ولو لرد الصاع وإحراج الحزب الحاكم بمقاطعة الانتخابات. وحتى ذلك الموعد، فإن الاشتراكي وحلفاءه سيعمدون إلى شن حملة تشكيك في شرعية الانتخابات، ولا سيما خارج اليمن، ومع الدول والمنظمات الدولية التي تبدي اهتماماً بالتطورات السياسية فيه، فهل تنجح المعارضة في حملتها المتوقعة أم تكشف أن قرار إقصائها كان محسوباً بدقة فات على المعارضة توقعها بالدقة نفسها؟

نقل السلطة لبشار الأسد أهم دوافع التسريع السوري.. والمقاومة اللبنانية والمعارضة الفلسطينية قلقتان

خمس دوافع للاندفاع السوري نحو براك

عمان : أسامة عبد الرحمن

الذي يدفع الأسد للسعي وراء السلام الآن.

التوصل لاتفاق.. ممكن

ومع أنه من الخطأ التوقع بأن اتفاقاً إسرائيلياً - سورياً بات في الجيب، إلا أن المؤشرات المتوافرة توحي بأن الرغبة متوافرة لدى الجانبين للوصول إلى اتفاق في غضون عام، وقد أشرنا إلى العوامل الضاغطة على سورية، وعلى الصعيد الإسرائيلي تبدو الظروف مشابهة، فرئيس الوزراء الإسرائيلي الراغب بشدة بالانسحاب من جنوب لبنان خلال فترة من ١٢ إلى ١٨ شهراً يدرك أن حل المشكلة في جنوب لبنان يمر عبر بوابة سورية، وهو يدرك كذلك أن إغلاق الملف السوري باتفاقية تسوية من شأن أن يفتح الأبواب لعملية التطبيع مع الدول العربية.

وعلى صعيد العقوبات الداخلية فإنها تبدو أقل من أي وقت مضى إسرائيلياً، فباراك يملك انتصاراً حكومياً مريحاً وعلى المستوى الشعبي فإن مسألة الاستفتاء على الانسحاب من الجولان لن تكون عائقاً على ما يبدو في ضوء النتائج التي أعلنتها استطلاعات الرأي مؤخراً والتي أظهرت أن ٤٨٪ من الإسرائيليين يؤيدون انسحاباً كاملاً من الجولان مقابل ٤٦٪ يعارضون ذلك، ومما يرجع إمكان التوصل إلى تسوية سورية - إسرائيلية أن الطرفين سورية وحكومة حزب العمل اتفقتا أيام حكومة رابين العمالية على معظم النقاط الخلافية.

وحسب الرواية الإسرائيلية فإن سورية وافقت على ١٢ بنداً من مجمل البنود المطروحة وتحفظت على ستة بنود حيث وافقت على إقامة علاقات دبلوماسية كاملة، وإقامة مطار مدني مع مرور جوي بين البلدين، واتفاق سياحة، وحدود مفتوحة للسياح، وفتح خطوط هاتف وبريد، واتفاق مواصلات، واستخدام موانئ سورية، واتفاق اقتصادي يشمل التجارة والاستثمارات والبنوك، أما البنود الستة التي بقيت مفتوحة للنقاش فهي: الثقافة، والبيئة، ووصل شبكة الكهرباء، والطاقة، والصحة، والزراعة، ومن القضايا الأخرى الخاضعة للنقاش قضية محطات الإنذار المبكر وحجم الانسحاب الإسرائيلي وجدوله الزمني، ولكن الخلاف على هاتين القضيتين بات قابلاً للحل على ما يبدو.

وإذا ما تم التوصل إلى اتفاق سوري - إسرائيلي، فإن ذلك سيطرح الكثير من التساؤلات حول مستقبل «حزب الله» والمقاومة اللبنانية وكذلك فصائل المعارضة الفلسطينية المتواجدة في سورية ولبنان وهو قبل ذلك سيشكل انهياراً جديداً في الجدار العربي، وسيفتح المجال واسعاً لعودة أخطار الاختراق الصهيوني للمنطقة، وهذا ما يدفع إلى القلق من الهزلة السورية نحو براك ■

ما أسباب الاندفاع السوري المفاجئ باتجاه إسرائيل؟ وهل يشكل المديح والثناء الذي كاله المسؤولون السوريون لرئيس الوزراء الإسرائيلي تحولاً في الموقف السوري واندفاعاً نحو التسوية، أم أن الخطاب السوري لا يعبر بالضرورة عن حقيقة الموقف؟ بصورة مفاجئة صدرت تصريحات ودية من الرئيس السوري حافظ الأسد تجاه براك.. حيث وصفه بالشجاعة، وهي المرة الأولى التي يصدر فيها مثل هذا التصريح عن الأسد تجاه مسؤول إسرائيلي، وقد جرت العادة في السابق أن تعبر صحيفة تشرين أو البعث عن المواقف التي يرغب السياسة السوريون في إعلانها.

ومن بين هذه الأسباب تبرز مسألة الخلافة كسبب ضاغط بات يؤثر بصورة واضحة على قرارات وتوجهات الرئيس السوري، وقد أشار باتريك سيل الصحفي البريطاني المقرب من الأسد إلى أن مسألة نقل الحكم إلى بشار الأسد لعبت دوراً مهماً في تغيير الموقف السوري.

فالأسد المصاب بسلسلة أمراض، يرغب بنقل السلطة إلى ابنه وقد بدأ بإعداده ليكون الرئيس القادم، ومن أجل ذلك قام بتكليف عدد من المسؤولين، فقد عينه قائداً في الجيش، وكلفه الإشراف على الملف اللبناني ثم ملف العلاقات مع الأردن، وهو يعده الآن لتسلم الملف الإسرائيلي والملف الاستراتيجي المتعلق بمكانة سورية في العالم وعلاقاتها مع الولايات المتحدة، ويرى المحلل الإسرائيلي بن يشاي أن الأسد يحرص على إبعاد كل ما يمكن أن يهدد سلطة بشار.

فقد أجرى سلسلة تغييرات مهمة في الجيش وفي مواقع حساسة أخرى استبعد بموجبها عدداً من المسؤولين الكبار تمهيداً لعملية نقل السلطة، غير أن بن يشاي يعتقد أن هذه التغييرات إضافة إلى تسليم بشار مسؤولية العديد من الملفات ليست كافية، «بشار لا يزال لا يثق على قدميه، وإذا ما رحل الأسد صباح غد فلاتوجد ضمانات على أن يتمكن ابنه من الإمساك بدفة السلطة بشكل مستقر.. وواضح للأسد أن نجله بحاجة ماسة إلى عدة سنوات من الإعداد قبل أن يتمكن من خلافة أبيه، وهذا هو السبب الذي يدفع الرئيس السوري إلى أن ينظف بنفسه طاولة بشار من الملف الإسرائيلي - الأمريكي، فهو يخشى إذا ما أبقى المفاوضات لبشار أن يكشف ويكشف الطائفة العلوية بأسرها أمام هجمات معارضي النظام، والأسد يعرف أنه يمكن له أن يسمح لنفسه شخصياً بتقديم بعض التنازلات الضرورية لتحقيق الاتفاق، لكن بشار من شأنه أن يفقد السلطة في ظروف مماثلة والطائفة العلوية كلها ستدفع الحساب، والرغبة في منع وضع كهذا هو السبب



حافظ الأسد

الإسرائيليون لم يترددوا في النقاط الرسالة السورية وردوا بمثلها، أما الإدارة الأمريكية فرأت في ذلك مؤشراً على إمكان دفع المفاوضات المتوقفة على المسار السوري، وتحركت لاستغلال الأجواء المواتية، وخلال زيارة براك الأخيرة لواشنطن كان مسار المفاوضات السورية الإسرائيلية النقطة الأساسية على أجندة محادثات كلينتون - براك.

ثم جاءت الأنباء التي تحدثت عن

طلب سوري من فصائل المعارضة الفلسطينية بالتخلي عن الكفاح المسلح والتوجه للعمل السياسي، لتعطي مؤشراً جديداً على تغير الموقف السوري، ومع أن الفصائل الفلسطينية نفت أن تكون سورية طلبت منها ذلك فإنها تدرك أن الموقف السوري سيختلف في الفترة القادمة عما كان آنفاً بل يرى بعض المراقبين أن سورية تقف خلف الموقف المفاجئ الذي أعلنه خالد الفاهوم رئيس جبهة الإنقاذ الفلسطيني المعارضة حيث أعرب عن استعداده للمشاركة في مفاوضات الحل النهائي.

ومع أن الرئيس السوري تغيب بصورة غير متوقعة عن جنازة ملك المغرب بعد حديث وزير الخارجية الإسرائيلي ديفيد ليفي عن نية كلينتون عقد لقاء بين الأسد وباراك على هامش الجنازة، فإن ذلك لا يتناقض مع حقيقة أن السوريين باتوا جاهزين لاستئناف المفاوضات.

ويرى بعض المحللين الإسرائيليين أن تغيب الأسد عن الجنازة جاء «من أجل عدم خلق توقعات أكثر من اللازم».

التسارع.. لماذا؟

المحلل العسكري لصحيفة يديعوت أحرونوت رون بن يشاي رأى أن هناك خمسة أسباب تدفع الرئيس السوري لتحريك عجلة المفاوضات.. وهي «تثبيت نجله خليفة له، الإفادة من أواخر عهد كلينتون، القناعة باستنفاد الورقة اللبنانية، عدم تفويت الفرصة لصالح الفلسطينيين، وقناعاته الشخصية بقدرة براك على ذلك».

الجماعة الإسلامية تتعهد بإسقاط نواز شريف

لاهور: عبدالغفار عزيز

التفجيرات النووية ولكن عشية إعلان التجميد أخرج بضعة أشخاص من الحزب والحكومة مبلغ مائتين مليون دولار ليحولوها إلى حساباتهم في البنوك الدولية.

وقال: إن ازدياد الأحوال الاقتصادية سوءاً وتدهوراً وراء حوادث الانتحار أمام مكتب رئيس الوزراء، وقد بلغ عدد المنتحرين في البلاد بسبب البطالة والفقر في الأشهر الأخيرة فقط ألف وأربعمائة شخص، فيما نواز شريف يهدر أموال الدولة وثرواتها.

وقال أمير الجماعة: إن حصّة الأسد من ميزانية الدولة تذهب في سداد الدين الدولية وفوائدها، ولكن الحكومة لم تدرِك خطورة هذا الأمر، وتسير على طريق التسول والاستزادة من الدين، ومستعدة أن تنفذ تعليمات صندوق النقد الدولي مقابل قسط جديد من الدين يبلغ ثلاثمائة مليون دولار.

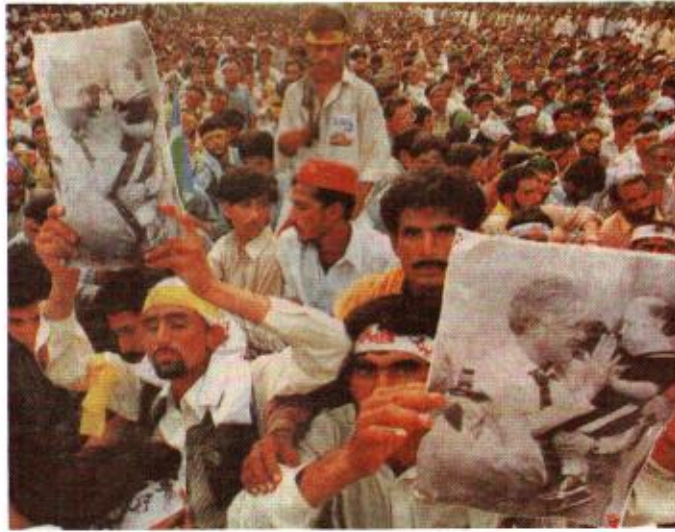
أما النكسة الكبرى فهي أن نواز شريف باع تضحيات الشعب الكشميري مقابل وعد فضفاض من الرئيس الأمريكي. إن نواز يركز على نقطتين في الدفاع عن إعلان واشنطن وهما: أنه تمكن من تحويل القضية ثانية، وأنه أبعد شبح الحرب المدمرة عن المنطقة، ولكن الحقيقة هي عكس ذلك تماماً، لأن إعلان واشنطن أكد وكرر على حل المشكلات

الثانية عبر المفاوضات الثانية بين الدولتين، وهذا بالضبط الموقف الهندي الذي يقول: إن اتفاقية شملا ألغت قرارات الأمم المتحدة، واعتبرت القضية الكشميرية قضية ثانية بين الهند وباكستان، لا شأن للعالم بها، أما الدعوة الحكومية بأن إعلان واشنطن أبعد شبح الحرب، فالحقيقة أن الهند تشجعت بإعلان واشنطن، وأصابها الغرور، وتسود الشوارع الهندية نشوة النصر لأنهم أجبروا باكستان على الفرار وسحب المتسللين على حسب زعمهم.

وأضاف متسائلاً: متى كان الخنوع والجبن طريقاً للسلام؟ طريق السلام الوحيد هو إعداد ما نستطيع من القوة حتى نهرب العدو ونردعه من شن الهجوم، وقال: إذا كان الجبن طريق السلام فلماذا يدعي نواز شريف أنه بطل التفجيرات النووية ويعتبرها إحدى إنجازاته الشجاعة لاستتباب الأمن في المنطقة؟ وأعلن أمير الجماعة الإسلامية أنه نظراً لسياسات نواز الداخلية والخارجية فإنه فقد حقه في الحكم، وحث الأوان لأن يرحل، وقال: إن الجماعة الإسلامية سوف تستمر في تحريكها الشعبي السلمي لإنقاذ باكستان من فساد نواز شريف وحاشيته.

ويصف المراقبون السياسيون هذا الاجتماع ونشاط الجماعة بأنه بداية النهاية لحكم نواز، وإغلاق ملفه السياسي بعد أن أغلق ملف بنازير بوتو التي سبق أن سارت على طريق نواز ■

أكثر من نصف مليون شخص اجتمعوا في مدينة لاهور الباكستانية ليعلموا رفضهم إعلان واشنطن الذي وقعه رئيس الوزراء نواز شريف مع كلينتون لسحب المجاهدين الكشميريين من منطقة كارجيل واعتبر الشعب الباكستاني إعلان واشنطن نكسة مخزية أفقدت الدولة النووية هيبتها وشجعت الهند على تصعيد وتيرة المظالم في كشمير وعلى اعتبار باكستان دولة تخاف وترتك وتتنازل عند التهديد، والتخويف بالحرب، وهذا ما جعل أمن المنطقة وسلامة الأراضي الباكستانية في خطر أكبر من ذي قبل.



الجماهير بصوت واحد ومرتفع: لا... لا.

نواز خطر على مؤسسات الدولة: ثم شرع أمير الجماعة بشرح مخاطر ومفاسد هذا الإعلان ومفاسد حكومة نواز شريف منذ توليه مقاليد الحكم وقال: إن نواز أصبح خطراً يهدد سلامة الوطن ومصالحه، إنه دمر المؤسسات الوطنية بدءاً من المؤسسة الرئاسية التي جعلها مجرد دمية ليس لها وظيفة سوى مدح رئيس الوزراء ومروراً بمؤسسة القضاء التي حث نواز رجالها على الهجوم على مبنى المحكمة لأن رئيس المحكمة كان يريد أن يستمع إلى قضية رفعت ضد اختلاسات نواز، وكذلك مؤسسة الجيش التي أجبر نواز شريف رئيس أركانها على الاستقالة لأنه كان يطالب بإنشاء مجلس الأمن الوطني للاستشارة حتى لا ينفرد رجل واحد بكل القرارات الوطنية.

أما المؤسسة البرلمانية فاصبحت خاتماً من المطاط يستخدمها نواز لتوثيق رغباته الشخصية ولا يحق لأي عضو من أعضاء البرلمان أن ينسب ببنت شفة لإبداء رأيه المعارض لرأي رئيس الوزراء ولو فعل ذلك فسوف يجرم من عضوية البرلمان، ولم تسلم من نواز كذلك المؤسسة الإعلامية التي استطاع أن يحولها إلى ابواق جوفاء تردد كل ما يصدر من جناب رئيس الوزراء.

أضاف القاضي حسين أحمد قائلاً: قام نواز شريف بتجميد حسابات العملة الصعبة يوم

لقد أجمع المراقبون على أن اجتماع لاهور كان أضخم اجتماع شعبي تشهده المدينة رغم أن هؤلاء حاولوا تقليل الحشد الذي لم يستطع أحد أن يرى نهايته لأنه كان سيلاً من البشر وحصر عدد الحضور في تعبيرات مثل «عشرات الآلاف» «اجتماع ضخم» ما بين أربعين وخمسين ألفاً، ولكن المراقبين المحايدون اعترفوا أن عدد الحضور تجاوز نصف مليون شخص، اجتمعت هذه الأعداد رغم أن الحكومة بذلت مساعيها لمنع الناس من الحضور وأجبرت أصحاب الحافلات وشركات النقل على إلغاء عقودهم مع الجماعات المحلية في جميع المحافظات وشتت حملة اعتقالات واسعة في محافظات مختلفة وأوقفت عدداً من القطارات في

ذلك اليوم حتى لا يتمكن الناس من حضور الاجتماع كما أغلقت مداخل مدينة لاهور ويحث عن كل شخص يطلق اللحية أو يبدو ملتزماً بغية منعه من دخول المدينة، رغم هذه الإجراءات المناهضة للديمقراطية فاق عدد الحضور التوقعات الحكومية التي كان وزاؤها يستهزئون بإعلان الجماعة الإسلامية أنها ستنظم مسيرة مليونية وقالوا إنها سوف تكون مسيرة مثوية.

اجتماع لاهور يعني أن الشعب يرفض الاتفاقية التي حولت انتصار المجاهدين الكشميريين في ميدان كارجيل إلى هزيمة وأجبرتهم على الانسحاب مقابل وعد موهوم ومائع من الرئيس الأمريكي بأنه يهتم شخصياً بتشجيع الدولتين على المفاوضات الثانية لحل المشكلات العالقة بينهما عبر المفاوضات الثانية.

وقال أمير الجماعة الإسلامية القاضي حسين أحمد في كلمته في لاهور: «إنه لو كان هناك إمكان لحل قضية كشمير عبر المفاوضات الثانية لحل القضية منذ سنين طويلة، ولكن أئني للقضية أن تحل بالمحادثات الثانية مع الهند التي ترفض وجود القضية، وتصم على أن كشمير جزء لا يتجزأ من الأراضي الهندية، وعندما سأل القاضي حسين أحمد الحشد الشعبي: هل يستحق نواز شريف أن يبقى في الحكم بعد أن رمى المجاهدين الكشميريين من مرتفعات كارجيل إلى حضيض واشنطن؟ ردت



إعمار البلقان غير ممكن بدون يوغسلافيا.. وإعمار يوغسلافيا مستحيل في وجود ميلوسوفيتش

مجموعة الـ ١٧.. البديل التفصيل في صربيا

بقلم: د. حمزة زوبع

تحالف المعارضة المعروف آنذاك باسم (زايدنو) وترجمتها (معاً) وقد طلب أن يكون هو مرشح التحالف للرئاسة كشرط لاستمراره في التحالف ولما رفضت بقية الأحزاب ذلك الطلب خرج على التحالف.

بعد حرب البوسنة صرح قائلاً: «إنني ساكون سعيداً إذا ما قدم ميلوسوفيتش للمحاكمة في لاهاي»، ولكنه في العام الماضي وعندما رأى الحزب الراديكالي بقيادة سيسلي يشارك في حكومة ائتلافية دعا إليها ميلوسوفيتش كان ينتظر لحظة دعوته إلى المشاركة وعند أول إشارة من ميلوسوفيتش لم يتردد في الموافقة.

حين بدأت الضربات الجوية على صربيا.. كان يشغل منصب نائب رئيس الوزراء، ومع يقينه بصعوبة التصدي للنااتو خرج على شاشات المحطات العالمية مستغلاً إجادته للغة الإنجليزية ليندد بالنااتو وبالألبان معاً، ثم شيئاً فشيئاً بدأ يهاجم ميلوسوفيتش حتى أعلنها صريحة عبر «سي. إن. إن» «لا يمكننا أن نواجه النااتو.. وهنا طرد من الوزارة ولكنه أبقى نوابه في الحكومة الائتلافية ليبقي على

في العدد (١٣٥٩) من المجلة استعرضنا الخيار (صفر) لرئاسة صربيا في حالة تنحي أو إقصاء ميلوسوفيتش عن الحكم، ونظراً لأن الإعلام الغربي يسعى جاهداً إلى تقديم وجوه صربية على أنها وجوه ديمقراطية أو ليبرالية، نعرض هنا بالتحليل لرمزين من رموز المعارضة التي يحاول الغرب وإعلامه تسويقهما إلى العالم بحجة أنهما معارضون لميلوسوفيتش، والعجيب أن الشعب الصربي يرفض كلا من زعمي المعارضة المتظاهرين دراسكوفيتش وديندييتش، بل يرفض العديد من المحافظات الصربية السماح لهما حتى بالدخول إلى تلك المناطق أو عقد لقاءات جماهيرية ومن بينها العاصمة بلجراد.

ولنبدأ بزعيم حزب حركة التجديد الصربية المعروف اختصاراً SPO فوك دراسكوفيتش والمعروف بلحيته الكثيفة وشعره الطويل، والذي كغيره من سياسة صربيا لم يدخل الحياة السياسية إلا مؤخراً.

لم يكن دراسكوفيتش سوى مؤلف روائي يعمل بالصحافة، ركب كغيره موجة القومية ودعا إليها عبر كتاباته الصحفية، وحين سمح ميلوسوفيتش بالتعددية الحزبية - وفق شروطه القومية - قام بتأسيس حزب حركة التجديد الصربية.. وانطلق إلى عالم السياسة وخاض حزبه انتخابات عدة مني بالفشل في معظمها

ولم يتمكن من الوصول إلى الحكم، وغامر بمواجهة ميلوسوفيتش في انتخابات الرئاسة في عام ١٩٩٧م ومنى بالخسارة. يقول عنه المقربون إنه مغامر ومقامر يفتقد إلى التكتيك في التعامل السياسي، فهو تارة يرفع راية القومية حتى بدا وكأنه أكثر تطرفاً من ميلوسوفيتش، وتارة يتظاهر ضد ميلوسوفيتش ويخرج للشارع في عام ١٩٩٣م لينال قسماً من الضرب على يد الشرطة ويسجن بتهمة إهانة رجال الشرطة.

وفي انتخابات عام ١٩٩٧م لم ينجح هو وحزبه على رغم أنه خرج إلى الشارع متزعماً

خط الرجعة مع ميلوسوفيتش.

وعندما أعلنت أحزاب المعارضة عن تحالف التغيير رفض الانضمام إليها منتظراً إشارة سيده، بل رفض التظاهر أصلاً، واعتبر ذلك معيباً، ولكنه في الواقع كان متردداً لأن العرض المقدم من المعارضة الخارجية ضد ميلوسوفيتش لم يكن ليرضي قناعاته، ولما شعر بأن دينديتش مدعوم من الآلة الإعلامية الغربية، أمر كوادر حزيه بالتحرك والتظاهر دون أن يظهر هو شخصياً ثم قاد التحرك بمظاهرات لم تحمل تنديداً بميلوسوفيتش أول الأمر بقدر ما كانت تنادي بالتغيير والإصلاح، ولكنه مع ضغط الأطراف المعارضة الأخرى طالب ولأول وآخر مرة بتنحية ميلوسوفيتش ولكنه وضع لذلك خطة تنص على أن يبقى ميلوسوفيتش وتجرى انتخابات جديدة يعلن الشعب فيها رأيه ولا يتم إبعاد ميلوسوفيتش عن الحكم إلا إذا لم يقدم للمحاكمة أو يجد له الغرب ملجأً آمناً، وهذه بالطبع من أفكار ميلوسوفيتش التي يملئها عليه صديقه.

ويرى المراقبون أن دراسكوفيتش لن يصوت ضد ميلوسوفيتش في أي إجراء لرفع الثقة عنه مستقبلاً إلا إذا كان البديل هو الفوز المضمون. ولا يرى الغرب في دراسكوفيتش سوى عميل مزدوج قد ينجح يوماً ما في أن يكون بديلاً لميلوسوفيتش لو لم ينتبه إليه هذا الأخير أو إذا وقف الجيش على الحياد.

زوران دينديتش

سياسي طموح آخر في قائمة المنتظرين للوصول إلى سدة الحكم يتراءى له أن الغرب يستطيع إيصاله إلى الحكم، برز إلى عالم السياسة في انتخابات عام ١٩٩٣م، عوقب بالسجن لمدة عام بسبب مساهمته في تشكيل اتحاد طلابي مستقل، خرج من صربيا وتوجه إلى ألمانيا ليكمل تعليمه وعاد ليدرس الفلسفة في الثمانينيات.

في عام ١٩٩٠م كان من بين مؤسسي الحزب الديمقراطي، وبعد عامين من تأسيسه وصل إلى رئاسة الحزب، وقاد منتسبي الحزب بالتدريج إلى الفكر القومي وظهرت نزعته الشوفينية إبان الحرب في البوسنة، إذ ذهب إلى «بالي» معقل المجرم الصربي كارانيتش وأعلن تأييده ودعمه له.

بعد التوقيع على اتفاقية دايتون في عام ١٩٩٥م انتقل إلى الفكر الديمقراطي الليبرالي وابتعد قليلاً عن التعصب القومي، إلا فيما يخص كوسوفا.

شارك مع دراسكوفيتش في التحالف

يحاول ميلوسوفيتش الالتفاف على الحصار باقتراح قيام حكومة من التكنوقراط

المعروف باسم «معاً» في انتخابات عام ١٩٩٦م وانتخب عمدة لبلجراد، وكان أول عمدة غير شيوعي منتخب منذ عام ١٩٤٥م، ولما رفضت السلطات نتيجة الانتخابات شارك في المظاهرات التي استمرت قرابة شهرين، واختلف مع دراسكوفيتش حين أصر الأخير على أن يكون مرشح المعارضة للرئاسة في عام ١٩٩٧م، يتهم دراسكوفيتش بولائه لميلوسوفيتش وبأنه العميل المزدوج.

مع بداية الضربات ذهب إلى الجبل الأسود، ثم عاد بعد توقفها ليشكل تحالفاً آخر من بين الأحزاب غير الممثلة في البرلمان، له علاقات جيدة مع رئيس الجبل الأسود وبعض قادة الغرب، ليس له أتباع ولا مؤيدين في المدن الكبرى، مثل بلجراد، بل إنه لم يستطع دخولها حتى الآن، ولا تسانده المؤسسة العسكرية، بل ترفض نهجه وأسلوبه وترميه بالخيانة لقراره أثناء الضربات، وهو على علاقة بالكنيسة وإن استفاد من إعلانها بضرورة تنحي ميلوسوفيتش إلا أنه مؤخراً بدأ يتجنب الحديث عنها، إرضاءً للغرب، وليس مدعوماً من المؤسسات العسكرية الفكرية والثقافية التي تضم عتاة الفكر الصربي القومي (الأكاديمية الصربية للفنون والآداب).

البديل التفصيل

في خضم التنافس المحموم بين دراسكوفيتش ودينديتش، وفي ظل عدم قدرة أحدهما على الوصول إلى السلطة خرج الطرح الثالث على ما يبدو من عباءة الحكومة أو بالترتيب معها ولكنه هذه المرة مختلف، فالبديل ليس شخصاً بل مجموعة من الاقتصاديين الذين أطلق عليهم مجموعة الـ ١٧، من بينهم مجموعة من المفكرين من صربيا والجبل الأسود، وقد قدمت هذه المجموعة خطة عرفت باسم «خطة إعادة الاستقرار لصربيا»، وهي

بوادر صفقة بضمان سلامة ميلوسوفيتش مقابل تخليه عن السلطة

قريبة من الخطة الأوروبية لإعادة الاستقرار للبalkan والتي يصر الغرب على استثناء صربيا منها لحين زوال ميلوسوفيتش.

وترى مجموعة الـ ١٧ أن الحل يكمن في تقديم هذه الخطة من خلال تشكيل حكومة إنقاذ وطني تتشكل من الاقتصاديين «التكنوقراط» يكون في أولوياتها إعادة الاستقرار الاقتصادي لصربيا وتأهيل البنية التحتية للدخول في برنامج الإعمار الغربي. وقد جاءت فكرة حكومة الإنقاذ التقنية رداً على دعوة الكنيسة باستقالة ميلوسوفيتش، وهذا التوقيت له مغزاه:

- ١ - فهو بمثابة بروز تيار عقلاني لا ينصاع للكنيسة - رسالة إلى الغرب.
- ٢ - تيار تقني غير حزبي يريد مصلحة بلاده - رسالة إلى الصرب.

وترى المجموعة أن الإصلاح السياسي سيكون حتمياً لا فكاك منه، وذلك بإجراء انتخابات حرة ونزيهة تنتهي بالطبع بإبعاد ميلوسوفيتش، ولكن إلى أين؟ هذا هو السؤال الحائر، البعض يرى أنه وكما أجبر كارانيتش على الابتعاد عن رئاسة ما يسمى صرب البوسنة يمكن إبعاد ميلوسوفيتش على أن تضمن الحكومة التكنوقراطية سلامته مثلاً لم يسلم كارانيتش إلى لاهاي حتى اليوم، وهذا ضمن اتفاق سري بين الغرب والصرب.

ومن بين المرشحين لرئاسة الوزراء في الحكومة الجديدة البروفيسور ملاديان دينكيتش وهو يلقي دعماً من رئيس الجبل الأسود، وقد أعرب دينكيتش عن استعداده لقبول المهمة، كما أن هناك مرشحين آخرين من بينهم محافظ البنك المركزي، الذي ساهم في تخفيض معدل التضخم في صربيا عام ١٩٩٣م، وقد اختلف مع ميلوسوفيتش وترك البنك في أعقاب ذلك، ويضم التجمع الاقتصادي المقترح البروفيسور المونتجيري فيسلسن فوكوتيتش مهندس الإصلاح الاقتصادي بالجبل الأسود.

ويبدو أن ثمة تنسيقاً لدعم مثل هذا الحل الأخير، وذلك لأن برامج الإصلاح السياسي والإعمار في البلقان والتي يريد الغرب تطبيقها لا يمكن أن تمضي قدماً دون صربيا فهي تشكل من الناحية السكانية نصف سكان البلقان البالغ عددهم ٢٥ مليون نسمة، كما أن هناك ارتباطاً قديماً ووثيقاً بين صربيا ومعظم دول الاتحاد اليوغسلافي السابق مما يجعل إعمار البلقان دون صربيا عملية غير ممكنة.

فهل تكون مجموعة الـ ١٧ البوابة الخلفية لعودة صربيا إلى المجتمع الدولي؟ ■

إخواننا الطالبان أحرقتوا معقل الجهاد

ومجمل الخطة بشقيها أنهم أرادوا أن يستخدموا جذوة الجهاد كتحذير موضعي يستفاد منه في عملية جراحية محددة، ذلك التحذير الذي يزول أثره بعد إجراء العملية، فهم أرادوا بتشجيعهم وتأييدهم للجهاد والمجاهدين إجراء عملية ضد الروس مع الاحتياطات والترتيبات اللازمة لطمس ما يهدف إليه المجاهدون الأفغان.

في ضوء هذه الخطة كانوا يتعاملون مع القضية الأفغانية مراعين كل الاحتياطات سيما في مجال دعم الجهاد وتأييده وتأسيس هياكل مختصة كان شغلها الشاغل البحث:

أولاً عن البديل عند خروج الروس وسقوط عملاتهم الشيوعيين.
وثانياً: طرق الخلاص من المجاهدين عند انتهاء مهمتهم.

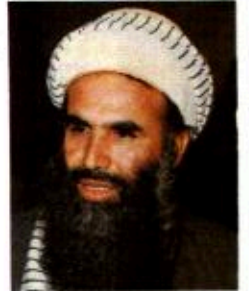
مشروع (بينين سيوان) لحكم أفغانستان حين بدأ أن الروس يفكرون جدياً في الخروج من هذا المأزق وأنهم يراجعون أخطأهم جرت عدة لقاءات بين الغرب والروس بهدف مشترك يجمع الطرفين العدوين للاتفاق على البديل الذي يحكم أفغانستان بعد الروس، ومن هنا بدأ التعاون بين الغرب والروس وهذا هو السر الأساسي لتأخر انسحاب القوات الروسية من أفغانستان عن الموعد الذي قرره الروس أنفسهم وهذا هو السبب الرئيس في بقاء نجيب عميل الروس على أريكة الحكم لعدة سنوات أخرى لأن البديل لم يكن جاهزاً حينذاك وقبل سقوط الحكم الشيوعي في أفغانستان بشهور نضجت خطة منع المجاهدين من الوصول إلى الحكم وذلك في إطار مشروع سموه مشروع (بينين سيوان) لتكوين حكومة محايدة ذات قاعدة عريضة وقد حظي هذا المشروع بقرار متفق عليه من قبل الأمم المتحدة وكان الهدف منه تكوين حكومة محايدة ودعمها دولياً بقوة تؤهلها من تفويت الفرص والصلاحيات على المجاهدين وكان عدد لا بأس به من المنظمات الجهادية قد أبدى موافقته على المشروع ولكن قدر الله كان قد سبق هذا المشروع فلم تتمكن الأمم المتحدة مع كل دعم حاصل لها من الشرق والغرب من منع المجاهدين عن الدخول إلى كابل.

هنا جاء الوقت المناسب لأن يفكروا في كيفية إيجاد نزاعات وخلافات جديدة وتشديد الحصار على المجاهدين حتى يسقط حكمهم مستخدمين في ذلك أخطاء بعض الأفغان من جهة ونشاطات بعض العناصر الشيوعية الذين كانوا قد دخلوا في صفوف بعض الفصائل الجهادية من جهة أخرى. بمجرد وصول المجاهدين إلى كابل اندلعت نار الحرب في ضواحي كابل وكان الأعداء يسكبون البنزين عليها ولا أقصد بذكر كلمة الأعداء



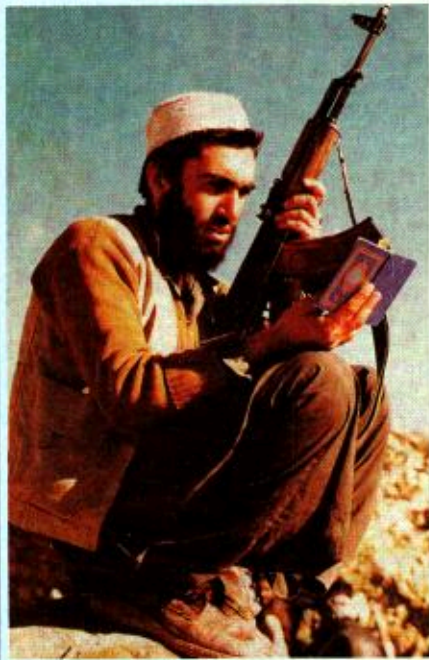
بقلم: عبد رب الرسول سياف

الذين تابعوا أخبار أفغانستان من بداية الجهاد إلى قهر العدوان الروسي وإسقاط الشيوعيين أدركوا هذه الحقيقة بوضوح وراوها بأم أعينهم وهي: أن القوى العالمية المعادية للروس والخائفة من بسط سيطرتهم كانت تعتقد أن الزحف الأحمر سيشق طريقه إلى المياه الدافئة، عابراً جبال أفغانستان، ولم يتصوروا أن تحدث مقاومة لهذا الزحف وإذا حدثت لن تستمر أكثر من أسابيع، ولذلك عندما خرج المجاهدون ليقاوموا تحدي الزحف الأحمر لم يكن أحد يؤيدهم أو يشجعهم، بل كان معظم الخبراء السياسيين والعسكريين يتحدث عن سرعة اختفائهم من الساحة، ولكن عندما رأى العالم أن المقاومة الجهادية تتقوى وتتلور يوماً فيوماً بدأ الناس يبحثون عن طرق الاتصال بالمجاهدين مع العلم بأن المجاهدين على شدة فقرهم واحتياجهم كانوا يترفعون عن أن يمدوا يد السؤال والاحتياج إلى غير المسلمين واكتفوا بتوجيه الدعوة إلى المسلمين ليمدوا يد العون والنصرة نحوهم.. ولقد (شفى الله صدور قوم مؤمنين) وفرح المسلمون والعرب بانتصارات إخوانهم وسعى البعض لدعمهم وتأييدهم.



وكيف يمكن ذلك؟
فالتابعون للأوضاع يرون أن الغرب عمد إلى خطة ذات شقين وهما:
١ - شق يهدف لهزيمة الروس وإجباره على الانسحاب وإهدار طاقاته وإيقاعه في فخ يصعب الخلاص منه.
٢ - شق يهدف إلى اتخاذ ترتيبات مناسبة داخل الشعب الأفغاني وخارجه لتعطيل طاقات المجاهدين ومنع وصولهم إلى الحكم عند هزيمة الروس.

وفي الوقت نفسه أدرك الغرب الخائف من بطش الروس أن السد المنيع المقاوم أمام طغيان الوحش الأحمر هو الإيمان الذي يقرب كل المعادلات ويفشل كل المؤامرات، هذا الإيمان سواء أكان إيماناً أفغانياً أو فلسطينياً أو بوسنياً.. لأن الماء الذي يسقيه واحد من نبع القرآن ويهدي الرحمن. لقد رغبت الدول الغربية بتأييد المجاهدين مع شيء من الترقب والتحفظ أو بعبارة أخرى كانوا يرغبون في هزيمة الروس دون نجاح المجاهدين



الإجابة عن أسئلة أويس المقدسي

أخي المقدسي:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد:

قرأت تعليقكم الأخوي على رسالتي التي وجهتها إلى المسلمين، وتعمقت في الأسئلة التي وجهتها إلي، وهنا أرد عليها بإيجاز غير مخل إن شاء الله وأرجو أن تلمس لأخيك عذراً إن لم أتمكن من التفصيل للظروف المحيطة بنا حتى لا يتسبب الدواء في ظهور داء جديد، فأقول مستعيناً بالله في الإجابة عن سؤالكم الأول الذي يتعلق بإلقاء اللوم على الأعداء والمآسي ناشئة بأيدي الأبناء:

يا أخي الكريم: لعلك قرأت في رسالتي إشارة لطيفة وخفيفة إلى ما يؤيد فكرتك إلى حد معين وهي أنني قلت إن الأعداء استغلوا ضعف بعض المنتسبين إلى الجهاد وحجبهم للزعامة في إيقاد هذه النار، فالحطب والوقود كان من داخل المجاهدين وهم كانوا يعدون بالأصابع بل أقل، أما الكبريت فمازالت اعتقد بأنه كان في أيدي الأعداء، ولقد شاهدنا بأعيننا إشعالهم لهذه الحروب وتكوينهم لأحزاب جديدة، ولعل هذه الإجابة المختصرة لاتفي بإعطاء الحق الصحيح للسؤال وبجانب ذلك فإن ظروفنا مازالت تحول دون كشف جميع الأستار عن وجه كثير من الحقائق لأن ذلك يمكن أن يزيد الطين بلة، وأكرر لكم مرة أخرى بأنني لست بصدد تبرئة المخطئين من أبناء شعبنا ولكن وددت أن ألفت نظر المسلمين إلى حقيقة قرآنية عظيمة هي: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ واستطيع أن أجزم بأن جذور المآسي التي نشبت على أيدي أبناء شعبنا تصل في النهاية إلى أيدي الأعداء.

وأما عن السؤال الثاني الذي طلبتم فيه التعريف بالفتنة المخلصة والصادقة أقول: أولاً: لا اعتقد أنه يخفى عليكم هذا الأمر لمعرفتكم بإخوانكم المجاهدين وقد كانت لكم لقاءات بكثير منهم.

ثانياً: لعل السبب الرئيس لعدم التعرف على الثابتين والصادقين هو انقطاع المسلمين عن إخوانهم المجاهدين، فهذا الانقطاع تسبب في أن يخفى على المسلمين كثير من الأمور ولاسيما المستجدات منها ولو كان هناك اتصال وارتباط مستمران (مع وجود عتاب شديد وهو من حق المسلمين علينا) لترتب على ذلك الاتصال نتائج إيجابية كبيرة تعود بالخير والصالح على الشعب الأفغاني المظلوم وهذا الذي دعوت المسلمين إليه، ولعل متابعتكم للأحداث في أفغانستان دلتكم على

وتكرارها تبرئة هؤلاء المنتسبين للجهاد والذين تلطخت أصابعهم بدماء الأبرياء من أبناء بلادهم وارتكبوا أكبر الأخطاء، بل أريد بذكرى الأعداء لغت النظر إلى حقيقة كبرى وهي أن جذور معظم هذه المصائب مرتبط بتلك المؤسسات المعادية للإسلام. وأما العناصر المسلمة التي تعتبر أسباباً ظاهرة في إيجاد هذه المعاناة فليست إلا أدوات استخدمها الأعداء سواء شعرت بذلك أم لا، وقد بذلت جهود كثيرة من داخل أفغانستان وخارجها من قبل أصدقاء وأحباب وإخوان للشعب الأفغاني لتطويق هذه النار وحل هذه النزاعات ولكنها باءت بالفشل.

خطة جديدة ما خطرت على بال أحد

ثم لجؤوا إلى حيلة جديدة فيها عبوة جديدة تفجرها لكي لا يجد الشعب الأفغاني فرصة للتفكير في حل ومستقبل بلاده ولكي يصل اليأس بالشعب الأفغاني أن يمل وييسأس من الحل الإسلامي لا سمح الله وكما فعلوا في أكثر من مكان اختاروا صنفاً وجيلاً من أبنائنا الطلبة الذين يمتازون عن غيرهم بأربع ميزات:

١ - قوة العواطف والأحاسيس المسيطرة عليهم وهذه الميزة هي التي تساعد على سرعة الاحتراق والانفداع.

٢ - عقدة الحرمان لأن هذا الصنف لم يكن يتمتع بالتسهيلات التي تتوافر في التعليم العام في المدارس الرسمية والجامعات فكانوا ينتقلون من مسجد لآخر ومن قرية لأخرى ويقتاتون ويقنعون بالقليل داخل القرية ويعيشون عيش الفقراء والمساكين وذلك لعدم اهتمام أنظمة الحكم السابقة بطلبة العلوم الشرعية.

٣ - عدم وجود الوعي السياسي بالقدر الذي يمكنهم من معرفة دقائق الأمور وتمييز المؤامرات عن الأعمال الإسلامية المفيدة للمجتمع وهذه الميزة مكنت الأعداء أن يتسللوا إلى مجالسهم ومدارسهم وصوفهم فيصوبوا لهم تدمير البلاد وإراقة الدماء عملاً إصلاحياً وتطهيراً للبلاد من الشر والفساد كما يزعمون.

٤ - العصبية الشديدة للصنف الذي ينتمون إليه فإنهم من البداية كانوا يربون على الكره الشديد والاشمئزاز تجاه طلاب المدارس والجامعات الرسمية والتشكيك بعض الأحيان حتى في عقائد المتخرجين في الجامعات الرسمية والمتفقيين.

ولما كانت حكومة المجاهدين معظمها بأيدي الصنف المثقف من الدعاة والمجاهدين فإن ظروف إشعال الطلبة ضدهم كانت أوفر والدافع كان أكبر. وهكذا تمكنوا من حرق المعقل بثقاب أصحابه ولكن مازالت هناك في علبه الثقباء أعواد يمكن الانتفاع بها ومازالت هناك في المعقل صلاحية الترميم والإصلاح ولذلك فإننا حاولنا كثيراً أن نفهم إخواننا الطلبة ونشعرهم بهذه الحقيقة واقترحنا عليهم أن نتفاهم فيما بيننا ونجد طريقاً للحل نتقادي به نمار ما بقي من البلاد ومازلنا نلح عليهم في هذا الأمر ولكن حجم التآمر أكبر من ذلك، وهكذا يحال دون جلوس الأشقاء فيما بينهم خوفاً من وصولهم إلى نتيجة تأتي إلى البلد بالأمم والاستقرار وتمنع استمرارية الهلاك والدمار ■

معرفة من يستحب الوقوف بجانبهم وعلى معرفة الدخلاء في هذا البلد.

وأما عن سؤالكم الثالث الذي حصرتم فيه مآثر الجهاد واستفادة غير المسلمين بها فسامحني ألا أتفق معك في هذا مع كل احترام وتقدير أكنه لك، لأن المخاوف التي ظهرت عند جيراننا الملاصقين لنا وبلادنا الإسلامية البعيدة عنا والتي كان الروس يستهدفونها بعد تثبيت وتوطيد أركان احتلالهم في أفغانستان لم تكن تخفى على أحد ولعلها كانت السبب الرئيس للوقوف مع المجاهدين الأفغان بجانب النوازع الدينية.

وإن مراجعة التاريخ ومراجعة تلك الأحوال والمخاوف واستذكار ما مضى مع الشعور بالراحة بعد انهيار الروس يجيب عن هذا السؤال بوضوح تام.

وبجانب ذلك فإن توقف سلسلة الانقلابات العسكرية التي كانت تدبر من قبل الشيوعيين في العالم الإسلامي والتي كانت تهدد كيان هذه البلاد والشعوب وعقيدتها خير دليل على الإنجاز الكبير الذي قدمه الجهاد الأفغاني إلى العالم الإسلامي، هذا بجانب ما نراه من تهيق الفرص المناسبة للمسلمين في إزالة الغبار عن وجوه تلك الشعوب التي كانت ترزح لمدة أكثر من نصف قرن تحت وطأة الاستعمار الشيوعي. ومرة أخرى أكرر للأخ المقدسي وأقول هناك مآثر أخرى كثيرة يعجز هذا المختصر عن بيانها ولعل ظروفنا أيضاً لاتسمح بتفصيل أكثر من ذلك، ولعل تجديد الاتصال والارتباط بالشعب الأفغاني والسؤال عن أحواله والتعرف على مآسيه وأوضاعه الجديدة يجيب عن استلثكم أكثر مما تضمنته إجابتي. ■

سياف

العرب.. والقضية القبرصية

لتحديات كبيرة، داخلية وخارجية ولا بد من إيجاد مداخل للتعامل مع هذه التحديات بما يعكس أصالة التراث المشترك وعمقه بين العرب والأتراك وبما يساهم في توثيق العرى والشواحن بينهما في جميع المجالات، وإبراز خصوصية العلاقات التركية - العربية، وعناصر القوة ومكامن الضعف، أو جوانب الإيجاب والسلب فيها، وتحليل العوامل التي أثرت عليها خلال مراحل التاريخ المختلفة التي مرت بها هذه العلاقات، والتي عاقت أحياناً وصولها إلى المستوى المطلوب من القوة والترابط. وتبدو الحاجة ماسة في الوقت الحالي لدى الطرفين لوضع أطر جديدة لعلاقاتهم، وخاصة أن المشكلات التي تعاني منها تركيا والبلاد العربية تتشابه، وتتماثل في



مظاهرة للقبارصة الأتراك

ملاحمها وسماتها إلى حد كبير، ويدور أغلبها حول قضايا الأمن والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والارتقاء بمستوى المعيشة وتحقيق التكيف والتلاؤم الحضاري مع متطلبات العصر. وإذا كانت مجالات التفاعل بين الطرفين تمتد إلى الميادين الاقتصادية والسياسية والتجارية فإن الرابطة القوية التي تخدم تلك الميادين وترسخها هي الرابطة الثقافية الأصيلة بين الطرفين إذ يجمع بينهما تراث إسلامي عريق انعكست آثاره على نسق القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد.

وإن كان لابد للعودة للتاريخ فهي عودة لتعزيز فهم الحاضر والنظر للمستقبل الذي يؤكد يوماً بعد يوم الصلات الوثيقة والمهمة بين الأمتين العربية والتركية.

وهنا يظهر دور التاريخ الذي يترجم هذه العلاقة، وفرق بين قراءة التاريخ (من كلا الطرفين العربي والتركى) بشكل قاصر ومبتور وجزئي ليصور العلاقة على أنها تنافسية خصامية، وبين القراءة الشاملة الضاربة في جذور التاريخ منذ أقام الترك سداً منيعاً أمام سقوط الأمة بين أيدي الصليبيين أربعة قرون.

فهم الدور التركي في الدفاع عن الوطن العربي

ولدت الدولة العثمانية عام (١٢٨٧هـ/١٨٧٨م)، وهو تاريخ حاسم الدلالة، لقد جاء بعد نصر عظيم جالوت (١٢٦٠هـ/١٢٦٠م)، وفي خلال معارك تصفية الوجود الصليبي والتتري في البلاد العربية، حيث تحرر آخر جيب من جيوب الصليبيين

إيجابياً لقضية قبرص من معرفة العناصر التي تساهم في صياغة هذا الفهم العربي، وكيف يمكن له أن يكون إيجابياً في تبني قضايا الأمة التركية بما فيها قضية قبرص الشمالية التركية. وهذا مرتبط بفهم تركي إيجابي لقضايا الأمة العربية ومعرفة العناصر التي تساهم في صياغة هذا الفهم.. وكيف يمكن له أن يكون إيجابياً في تبني قضايا الأمة العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية. إن الأمتين العربية والتركية تتعرضان

البيان الختامي

تضمن البيان الختامي للندوة التأكيد على ما يلي:

- ١ - لا يمكن حل قضية قبرص بتدخل الدول الخارجية وإملاء الشروط من الخارج، بل بقيام الدولتين القبرصيتين الشمالية والجنوبية بالتفاوض المباشر وعلى قدم المساواة من أجل إرساء حل عادل ودائم للقضية.
- ٢ - إن جمهورية قبرص الشمالية التركية هي الممثل الشرعي للشعب التركي الموجود في شمالي الجزيرة، ولا يمكن لدولة قبرص الجنوبية تمثيل هذا الشعب.
- ٣ - دعوة الشعوب العربية والإسلامية إلى مساعدة جمهورية قبرص الشمالية التركية والاعتراف بها.
- ٤ - الدعوة إلى تقوية العلاقات الثقافية والاقتصادية والعلمية بين شعب جمهورية قبرص الشمالية التركية وبين الشعوب العربية التي ترتبط معه بروابط تاريخية ومعنوية، ودعوة رجال الصحافة والإعلام ورجال العلم والأدب والثقافة لزيارة قبرص الشمالية والاطلاع على القضية القبرصية بوجهها الصحيح والحقيقي ■

على المستوى الرسمي تبدو العلاقات التركية - العربية متوترة في أكثر من اتجاه ولاكثر من سبب، ولكن على المستوى الشعبي فإن هناك جهداً لتمتين روابط الأخوة والتعاون بين الشعبين العربي والتركى.. وقد تشكلت لهذا الغرض لجنة التضامن العربية القبرصية التركية والتي رتبت مؤخراً ندوة ومعرضاً تحت عنوان «العرب والقضية القبرصية»، بالتعاون مع إدارة الشؤون الثقافية ببلدية اسطنبول وتحت رعاية رؤوف دنكاش رئيس قبرص التركية، وذلك بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للتدخل العسكري التركي في شمال قبرص، وكانت

هذه اللجنة قد انبثقت عن مؤتمر «لفكه» الذي عقد في ديسمبر الماضي بشمال قبرص.

وقد قدمت في الندوة ثلاث ورقات لكل من أورهان محمد علي، ومحمد عادل، وفاتح الراوي، ونعرض هنا للورقة الثالثة:

نحو فهم عربي إيجابي لقضية قبرص

القضية القبرصية قضية إسلامية تضاف إلى قضايا الأمة المازومة والنظر إليها والتعامل معها يأتي في سياق التعامل العام مع مثلها من القضايا وفق إبداعات ثلاث:

١ - التراكبات التاريخية للقضية.

٢ - الدول الأساسية في ملعب أحداث القضية.

٣ - المصالح السياسية والاستراتيجية للدول ذات العلاقة.

ولئن عانت الذهنية العربية الكثير من التعامل مع قضايا الأمة الحساسة الساخنة بسبب ضخامة التحدي الذي يعيشه العرب والسطوة الخارجية للقوى المهيمنة وعمق المشكلات على كافة الأصعدة التي تكبل العرب فإن المشكلة القبرصية واحدة من هذه القضايا الغائبة أو المخفية.

ولئن كان للمواقف الرسمية العربية اليات تحكمها وموازنات تضبطها فإن الحس الشعبي مطالب بأن يكون رديفاً لاستيعاب كل هذه القضايا والتعاضد معها بما يستطيع من إمكانات ليسهل عمقاً استراتيجياً يدعم قضايا الأمة العادلة.

ولابد هنا وعند الحديث عن فهم عربي

(١٦٩٠ هـ - ١٢٩٩ م) وكان بمثابة نصر جديد للإسلام.

وقد دام حكمها ستة قرون وربع القرن وامتدت رقعة حكمها من فيينا عاصمة النمسا وأوروبا الشرقية، والشرق العربي إلى حدود المغرب، وظهر ملوك يفخر بهم الإسلام، أمثال محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية، وبايزيد الذي غزا المجر والنمسا حتى وصلت جيوشه إلى فيينا.

وكان دخول العرب في الدولة العثمانية في النصف الأول من القرن السادس عشر (١٥١٧ م) بمثابة انتقال للسلطة في الوطن الإسلامي - وخاصة في آسيا العربية وشمال إفريقيا - إلى أكبر قوة عسكرية من أبناء الإسلام، تصد خطر الإغناء الصليبي الذي صاحب نهضة الإفرنج، واكتشاف رأس الرجاء الصالح، وبداية ما يسمى عصر الكشف، وهو عصر النهب الاستعماري. إن انضمام العرب إلى الدولة العثمانية (دولة الخلافة الإسلامية) آخر سقوط البلاد

العربية في قبضة الاستعمار أربعة قرون، فقد تلت عن الإسلام والمسلمين ضربات دول أوروبا مجتمعة، من بريطانيا إلى روسيا، ومن النمسا إلى البرتغال، هذه الدول التي استخدمت كل أساليب التآمر، والفتن، وشراء الذمم، والغزو المسلح الصريح، ولم يكن هذا الانضمام استعماراً كما يدعي بعض تلاميذ الاستشراق.

وكان ظهور العثمانيين قد تزامن مع ظهور وانتصار القوى الصليبية في غرب العالم الإسلامي حيث سقطت الأندلس، وكادت تتبعها بقية دول المغرب، ولكنه في الوقت نفسه الذي سقطت فيه حواضر المسلمين في الأندلس فتحت القسطنطينية، وفي الوقت الذي اندفع فيه صليبيو إسبانيا نحو العالم الإسلامي من الغرب اندفع الفاتحون العثمانيون نحو أوروبا من الشرق، وهكذا اندفعت دماء جديدة في الشرايين الإسلامية، وبفضلها بقي الشمال الإفريقي عربياً مسلماً حتى الآن.

الأتراك والقضية الفلسطينية

ظلت فلسطين جزءاً مهماً من أجزاء الإمبراطورية العثمانية تهتم به وتعني نظراً لأهميتها الدينية والاستراتيجية وكانت تعاملها كما تعامل الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، ولقد ظلت هذه العناية مستمرة وتوجت بالخط الحديدي الحجازي الذي يصل اسطنبول بالديار المقدسة مروراً بسورية، والأردن، وفلسطين، ولعل موقف العزة الذي وقفه السلطان عبد الحميد عندما رفض طلب هرتزل في حل أزمة الديونية لدولة السلطنة العثمانية ورفض الليرات الذهبية على أن يبيع شبراً من

فلسطين لأحد، وجاء البيان الناطق بلسان الحكومة عام ١٨٩٩ م مؤكداً: (ليس في نية حكومتنا بيع أي قسم من المدن العربية وأننا لن نتراجع عن عزمنا هذا وإن ملأوا جيوبنا بملايين من القطع الذهبية).

وقد حدثت متغيرات كان لها أثر كبير في فصح الروابط بين العرب والأتراك وانتهت بالخروج العربي عن الدولة العثمانية وأهم هذه المتغيرات:

١. **الحركات الانفصالية المحلية:** خلال القرن الثامن عشر نتيجة لضعف الدولة وتوالي الهزائم في الحروب مع الدول الأوروبية.

٢. **الاستعمار الأوروبي:** الذي لعب دوراً كبيراً في خروج كثير من الولايات العربية عن الدولة العثمانية لتقع تحت السيطرة الاستعمارية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

٣. **الصراع بين القوميتين العربية والتركية:** فقد اتخذت السياسة البريطانية في



لا أقل.. من دولة

بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة والعشرين للتدخل العسكري التركي في قبرص والذي أنقذ المسلمين الأتراك هناك من مذابح اليونان عقد مجلس الأمة التركي جلسة استثنائية صدر عنها - بالإجماع - بيان تضمن عدداً من المبادئ:

١ - يجب قبول وجود دولتين مستقلتين في جزيرة قبرص، أما الادعاء بأن اليونانيين في القسم الجنوبي يمثلون الحكومة الشرعية الوحيدة للجزيرة فلا يمكن قبوله.

٢ - إن قبول دولة قبرص الجنوبية في الاتحاد الأوروبي يؤدي إلى إغلاق الأبواب بوجه التوصل إلى حل لقضية قبرص. كما يسد الطريق أمام الحل الفيدرالي الحقيقي للجزيرة التي توجد فيها منطقتان مستقلتان وبولتان وشعبان مستقلان.

٣ - إن دعوة مجموعة الدول الثماني للطرفين التركي واليوناني للاجتماع دون شروط مسبقة هي في حقيقتها دعوة مشروطة تفرض إجراء المفاوضات في إطار الحل الفيدرالي.

٤ - إن رئيس جمهورية شمال قبرص التركية لن يجلس إلى طاولة المفاوضات مع اليونانيين إلا تحت شروط متكافئة وعلى قدم المساواة أي بشرط قبول وجود كيانه سياسيين متساويين في الجزيرة.

٥ - يجب المحافظة على التوازن بين الشطرين التركي واليوناني في الجزيرة والذي أقرته الاتفاقيات الدولية عند تأسيس جمهورية قبرص.

المنطقة أسلوباً مائلاً في تمزيق الإمبراطورية العثمانية من خلال ثورات وانتفاضات ساهم في صناعتها عوامل موضوعية ومؤثرات خارجية.

٤. **حركات الإصلاح داخل الدولة العثمانية:** كانت حركة الإصلاح في الدولة العثمانية بداية تدهور في العلاقات العربية التركية فعلى الرغم من أن هذه الحركة كان لها جوانبها الإيجابية إلا أنها أثرت سلباً على الولايات العربية حيث لعبت المؤثرات الغربية دوراً معاكساً، ووجهت الفكر العربي إلى طريق يتناقض مع تلك السياسة الإصلاحية التي بدأت تنتهجها الدولة.

وقد انهمكت تركيا (الجمهورية) خلال فترة ما بين الحربين العالميتين في التحديث على الطريقة الغربية فأهملت بذلك تقوية أواصر الترابط مع جيرانها العرب نظراً لوقوعهم تحت السيطرة الأوروبية الاستعمارية، كما أن موقعها بين الشرق الشيوعي، والغرب الرأسمالي ضيق نطاق حركتها إزاء العالم الإسلامي فضلاً عن تراث الأزمة العربية - التركية قبل الحرب العالمية الأولى وأثناءها وبذلك فقدت العلاقات العربية - التركية عاملاً مهماً من عوامل فاعليتها.

وبعد الحرب العالمية الثانية زادت الاتجاهات اختلافاً بين العرب والترك واختلقت الرؤية العربية عن الرؤية التركية في عدد من القضايا.

وعلى الرغم من كل ما حدث يبقى أن هناك عوامل يمكن بها تفعيل مواقف مشتركة بين الجانبين نوجزها فيما يلي:

- تغيير صورة العرب لدى الرأي العام التركي، وتغيير صورة الأتراك لدى الرأي العام العربي، ويعتبر الإعلام والكتاب المدرسي أهم أدوات هذا التغيير.

- تنشيط التعاون الإعلامي لخدمة القضايا المشتركة.

- تنشيط التعاون الأكاديمي لنشر الدراسات والبحوث التي توضح صورة التلاحم بين الأمتين وتزيل غيبش وتراكم العداوة والفهم الخاطئ للآخر.

- تعميق الحس الشعبي للجماهير للتعاون في القضايا المشتركة والمصرية.

- إقامة وتشجيع المؤسسات التي تساهم في التبادل العلمي والثقافي.

- تشجيع الجانب الاجتماعي والشبابي والسياحي والرياضي بين القطاعات الشعبية.

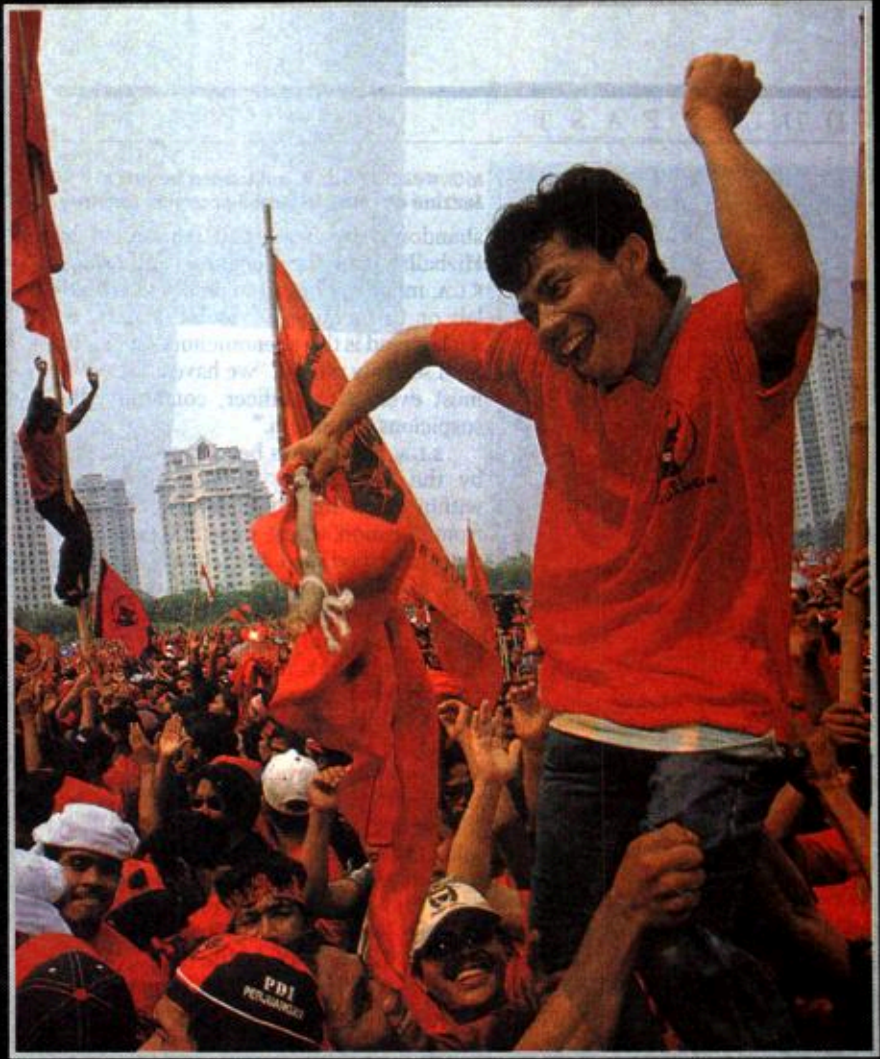
- تنشيط وتفعيل دور جمعيات الصداقة وتبادل الزيارات وتوطيد العلاقات.

- تطوير برامج التبادل العلمي والطلابي والبعثات بين الجانبين.

كوالامبور : صهيب جاسم

لعبة السيناريوهات البديلة

◆ مع عدم حصول أي حزب على الأغلبية التي تؤهله للانفراد بالسلطة تواجه الأحزاب الإندونيسية اختيارات صعبة للتحالف



هل انتهت الانتخابات الإندونيسية؟ نعم... ولا صحيح أن صناديق الاقتراع قد فرزت وعرف كل حزب حصته من الكعكة، لكن لم يقرر بعد من سيكون الرئيس القادم، وبعبارة أدق، فإن الموسم الانتخابي يستمر ١٥٠ يوماً وينتهي في نوفمبر القادم، وقد يتأخر حسب ما يراه الرئيس الحالي حبيبي. فمن سيكون الرئيس القادم؟ لا أحد يمتلك إجابة شافية حتى الآن، فالترشيح للرئاسة لم يبدأ بعد، بل إن البرلمان الجدد لن يستلموا عملهم إلا في الأول من أكتوبر القادم.

ظهر من بين ٤٨ حزباً تنافست على ٤٦٢ مقعداً في البرلمان، ١٩ حزباً، فيما لم تحصل الأحزاب الباقية على أي مقعد، حيث إن كثيراً منها حصل على أقل من ١٠٠ ألف صوت انتخابي.

وقد برزت كما أصبح معلوماً خمسة أحزاب رئيسية (الجدول)، هي على الترتيب: حزب النضال من أجل الديمقراطية، حزب جولكار، حزب التنمية المتحد، حزب النهضة القومية، حزب أمانة الوطني. تليها ثلاثة أحزاب متوسطة: حزب النجمة والهلال، حزب العدالة، حزب الوحدة والعدالة.

ويليهم ١٢ حزباً صغيراً (ما بين ١ - ٣ مقاعد)، من توجهات مختلفة ستوزع في تأييدها على الكتل الأخرى الأكبر عدداً خلال انتخاب الرئيس.

وقد نجحت فكرة «الإحسان» التي ابتدعتها الأحزاب الإسلامية في أن تكون سبباً في كسب ١٩ مقعداً إسلامياً إضافياً في الجولة الثانية من فرز الأصوات، واستفاد من ذلك بشكل رئيس: حزب التنمية المتحد، حزب النجمة والهلال، حزب العدالة، كما كانت سبباً في حصول ٤ أحزاب إسلامية أخرى صغيرة على مقعد أو مقعدين أو ثلاثة لكل منها، وهي: حزب نهضة الأمة، حزب نهضة الشعب، حزب الوحدة الإسلامي الإندونيسي، الحزب المتحد.

وقد قلدت الفكرة ثلاثة أحزاب قومية، لكنها لم تستفد منها.

وكانت ثمانية أحزاب إسلامية قد اتفقت على أن تشارك في الأصوات التي تحصل عليها (الجدول عدد ١٣٥٣)، لكن البرلمان الإندونيسي لا يضم فقط الأعضاء المنتخبين (٤٦٢ عضواً)، بل يضاف إليهم ٢٣٨ عضواً آخرين، لا تعرف اتجاهاتهم ولا تهتم التحليلات بدراساتها، وهؤلاء يأتون على النحو التالي: ٢٨ من الجيش، و ١٣٥ من ممثلي الأقاليم، و ٦٥ شخصاً يمثلون طبقات وشرائح وفئات المجتمع الدينية والمهنية والوظيفية والفكرية... إلخ.

ويشكل غير المنتخبين نسبة ٢٤٪ من أعضاء المجلس، يمثلون الغرض الصعب فكه خلال هذه الأيام، وستخلط توجهاتهم أوراق التحالفات الرئيسة المتوقعة.

ويشكل وجود المعينين أحد معالم الطبيعة المعقدة للغاية التي يتصف بها النظام الانتخابي الإندونيسي، فهو نظام حسب دراسات المختصين



عبد الرحمن وحيد



أمين رئيس



يوسف حبيبي

الأحزاب الإسلامية تملك. إذا تجمعت. ١٧٠ مقعداً في البرلمان الجديد أي ما يزيد على ما يملكه حزب النضال اليساري بـ ١٦ مقعداً

بماضي سوهارتو، لكن البعض قد يؤيده لأن المدنيين سيطروا على الحزب وهم غير معادين للإسلاميين، مقارنة بحزب ميجاوواتي الذي حذرت جمعية المثقفين المسلمين من أن حكمه لإندونيسيا يعني إعطاء مقاليد الأمور في بلد ٩٠٪ من سكانه مسلمين لوزراء غير مسلمين، ويرجع ذلك إلى أن ٤٠ - ٧٠٪ من نواب الحزب من غير المسلمين، ولا يعرف الناخبون ذلك، لأن الناخب ينتخب الحزب، وربما لا يعرف من هو المرشح!

ولم يعد الأمر كما كان قبل ٤ عقود عندما كانت قلة الكفاءات بين المسلمين سبباً في تغلغل غير المسلمين في الحكومة، حيث إن الأحزاب الإسلامية تحتضن الآن عدداً كبيراً من الكفاءات من شتى التخصصات وكثير من قادتها من حملة شهادة الدكتوراه، عكس حزب ميجاوواتي الذي يشكو من نقص الكفاءات.

تأييد ميجاوواتي بالطبع سيكون على أساس منع وصول جولاكار للسلطة مرة أخرى لكن كون ميجاوواتي امرأة ياجج الخلاف حول جواز ولايتها أو عدمه، كما أن وجود عدد كبير من النصارى والبوذيين وغيرهم في قيادة الحزب لا يشجع الإسلاميين على تأييده.

كما أثرت قضايا أخرى، حول الحزب، مثل تطبيع العلاقات مع إسرائيل، حيث إن وزير الخارجية المرشح من الحزب - وهو بوذي - أعلن لصحيفة إسرائيلية: أنه سيطبع العلاقات، وسيكون بذلك على رأس أولويات علاقة بلاده بالشرق الأوسط، ولم يحسم حزبا النهضة القومية «عبد الرحمن وحيد» وأمانة الوطني «أمين رئيس» موقفهما من تولي ميجاوواتي الرئاسة.

ولقد كثرت تصريحات وحيد، فمرة يقول: إنه سيرشح نفسه، ومرة يرشح ميجاوواتي، وثالثة يقول: إنه يفضل مرشحاً مستقلاً.

وفي تصريح آخر، في ختام إحدى مؤتمرات جمعية النهضة قال: إن الجمعية وافقت على جواز رئاسة امرأة ودعا العلماء إلى عدم التفكير فقط في جمعيتهم «الدولة ليست ملكاً لطائفة معينة!!».

١. تحالف برئاسة ميجاوواتي، وهي الأكثر مقاعد في البرلمان، لكنها لن تفوز بمقعد الرئاسة إلا بدعم ثلاث جهات أخرى على الأقل، وقد تكون: حزب النهضة القومية - حزب أمانة الوطني - الجيش - وأحزاب صغيرة أخرى، تجمع ما بين ٢٧٨ و ٢٨٨ مقعداً، ويروج الإعلام الإندونيسي والغربي لهذا التحالف من قبل الانتخابات وحتى الآن.

وفي أول تصريح رسمي لحزب ميجاوواتي بعد صمت طويل، قال نائب رئيس الحزب ديمياتي هارتونو: إن حزبه لن يشكل تحالفاً مع الأحزاب الأخرى من الآن، لأن ذلك في نظره «يتعارض مع دستور ١٩٤٥م، الذي يعطي شخص الرئيس المنتخب لا الأحزاب الحق في تشكيل الحكومة، وقال ديمياتي: إن حزبه سيقوم بتحركات مهمة قبل نوفمبر، وقد عرض الحزب فكرة «الحكومة الجماعية» بدل التحالفية، حيث ستعطي المناصب الوزارية لأصحاب التخصصات من خارج الحزب وهي خطة للتهرب من توزيع المناصب بين الأحزاب، حيث السلطة بيد حزب واحد.

ميجاوواتي في مقابلة مع صحيفة يوميري شمبون اليابانية: أكدت أنها تعمل «اختيار الشعب ورغبة الملايين لأن أصبح الرئيسة القادمة»، ودعت في حديث مع مجلة «تاجوك» الإندونيسية الجيش الإندونيسي إلى تأييدها ورفضت القبول بحكومة متعددة الأحزاب، باعتبار ذلك من خصائص النظام البرلماني وإندونيسيا تتبع نظاماً شبه رئاسي، ولم تقل كيف ستنتج في ترشيح نفسها، لكنها قالت: إنها ستسعى إلى كسب ثقة كل «القوى الإصلاحية»، وقد رفضت قيادات الحزب الإقصاء عن استراتيجيتها التي أقرها اجتماع الحزب آخر شهر يوليو الماضي.

وقد ترددت عشرات التصريحات المتضاربة من قبل حزبي أمين رئيس وعبد الرحمن وحيد، حول تأييد ميجاوواتي أو عدم تأييدها، أما الأحزاب الإسلامية، فهي تقف موقفاً صعباً بين تأييد ميجاوواتي أو جولاكار، فالأخير ذو تاريخ مربوط

فريد من نوعه في العالم، ولذلك وقعت معظم وسائل الإعلام في خطأ اعتبار ميجاوواتي الرئيسة القادمة، ومع أنها قد تكون - لكنها لم تضمن ذلك حتى الآن - وتوزيع الأصوات معقد أيضاً، وهذا يفسر سبب تأخر إعلان النتائج ولعلها أحد أطول فترات فرز الأصوات في القرن العشرين، ويجمع النظام الانتخابي بين صفات الأسلوبين: النسبي والدائري مع شيء من مواصفات النظام المنطقي، كما أن الناخبين انتخبوا أحزاباً ولم ينتخبوا أشخاصاً على ثلاث مستويات: مجلس البرلمان والمجالس الإقليمية، والمجالس المحلية «المناطقية»، ويتم عد الأصوات من خلال مراحل عدة معقدة.

وأحد نتائج التوزيع المعقد للأصوات أن يحصل حزب التنمية المتحد على ٥٩ مقعداً مقابل ٥١ مقعداً لحزب النهضة القومية مع أن الثاني حصل على مليوني صوت أكثر من الأول. وقد حصلت كل الأحزاب على أقل مما توقعات بلا استثناء ولم تحقق معظم الأطراف أهدافها، كما كانت تتوقع.

التاريخ يعيد نفسه

شهدت انتخابات ١٩٩٩م، بعضاً مما شهدته انتخابات ١٩٥٥م فلم يحصل حزب على أغلبية ساحقة، وكانت المشاركة بنسبة تزيد على ٨٥٪ من الناخبين، وكان للحزب القومي الإندونيسي حظ الصدارة مثل حزب ميجاوواتي الآن وقيادة والدها سوهارنو، لكنه لم يحصل على أغلبية تمكنه من الحكم منفرداً، وكان الإسلاميون متوزعين كذلك بين مجموعتين، حزب نهضة العلماء الذي يمثل الآن حزب النهضة القومية، وأحزاب صغيرة أخرى، كما كان للتيار العصري أو التجديدي - كما كان يطلق عليه آنذاك - حضور من خلال حزب مجلس شوري مسلمي إندونيسيا، واليوم يمثل هذا التيار حزب أمين رئيس «الأمانة» والنجمة والهلال، كما كانت الانتخابات مشحونة بالأموال المسييسة وشراء الأصوات.

وقد شهدت إندونيسيا ما بين (١٩٥٠م - ١٩٥٦م) خمس حكومات تحالفية بدأت بحكومة ماشومي برئاسة رئيس وزراء محمد ناصر يرجمه الله في ١٩٥٠م، ثم حكومة سوكياما من الحزب نفسه عام ١٩٥١م، وفي عام ١٩٥٢م، تحالف الحزب القومي مع ماشومي بقيادة ويلويو وسقطت الحكومة عام ١٩٥٣م، ليتحالف الحزب القومي مع نهضة العلماء حتى عام ١٩٥٥م، حيث سقطت الحكومة ليعود ماشومي بتأييد من نهضة العلماء والحزب الاشتراكي الإندونيسي.

ثم جاءت انتخابات سبتمبر ١٩٥٥م، والتي لم تفرز حكومة قوية، حيث شكل علي ساستروا ميجوجو حكومته مرة ثانية، لكن سوهارنو تدخل عام ١٩٥٧م، وقضى على التجربة الانتخابية.

مازق تشكيل التحالفات

القيادات الحزبية في سباقات ماراثونية، كلٌ يحاول جمع أكبر عدد ممكن من المقاعد حوله، وقد برزت حتى الآن سيناريوهات عدة، من المتوقع أن يحدث أحدها عند اختيار الرئيس القادم:

نتائج الانتخابات الإندونيسية ١٩٩٢ «أول عشرة أحزاب»

الحزب	المقاعد	التوجه
حزب النضال من أجل الديمقراطية «ميجاواتي»	١٥٤	يساري
حزب جولكار - الحاكم	١٢٠	براجماتي - قومي
حزب التنمية المتحد	٥٩	إسلامي
حزب النهضة القومية	٥١	إسلامي - قومي
حزب أمانة الوطني	٣٥	إسلامي - مفتوح
حزب النجمة والهلال	١٤	إسلامي
حزب العدالة	٦	إسلامي
حزب الوحدة والعدالة	٦	قومي - براجماتي جنرالات
حزب نهضة الأمة	٣	إسلامي
حزب حب الوطن الديمقراطي	٣	نصراني - قومي

لميجاواتي يعني إعطائه بعض الوزارات الصغيرة وانضمامه لجولكار يعني تهديد أهدافه الإصلاحية. وقد رفض أمين رئيس قبل الانتخابات التحالف مع الأحزاب الإسلامية ضمن اتفاقية الإحسان بحجة أنه ملتزم بعد مع ميجاواتي، خطوته هذه لم تبرز حزبه كإسلامي مائة بالمائة واعتبر حزباً مفتوحاً وفي الوقت نفسه لم يلق الحزب تأييداً من العلمانيين لخلفيته الإسلامية.

وقد وضع أمين رئيس أمام ميجاواتي أربعة شروط لم ترد عليها حتى الآن، إذا وافقت عليها فقد يدعمها وهي: تعديل دستور ١٩٤٥، وإعادة تشكيل الجيش، وإضعاف الدور السياسي له، ومحاربة الفساد والمحسوبية بما في ذلك محاكمة سوهارتو، والأخذ بالفيدرالية أو ما شابهها لمواجهة نزعات الانفصال، وتهديد وحدة إندونيسيا مع منح من الجزر منها الحكم الذاتي.

وقد وافق الحزب مؤخراً على عدم ترشيح أمين رئيس للرئاسة بدلاً من ذلك أعدت استراتيجية لجعل

توزيع المقاعد حسب التوجهات

التوجه	عدد المقاعد
مقاعد الأحزاب الإسلامية	١٧٠
النضال	١٥٤
جولكار الحاكم	١٢٠
مقاعد ستوزع بين جولكار والنضال	١٨
مجموع مقاعد البرلمان	٤٦٢
الجيش - معينون	٣٨
ممثلو الأقاليم وفئات المجتمع غير المنتخبين	٢٠٠
مجموع مقاعد مجلس الشعب	٧٠٠

وهو اعتراف أن كثيراً من العلماء مازال يرفض رئاسة امرأة ولا تعرف كيف استنتج موافقة الجمعية فيما معظم علمائها يرفضون، وقد اتهم من يرفض رئاسة المرأة بأنه «جاهل بتشريعات الإسلام وأحكامه».

وكان وحيد قد قال في أكثر من مناسبة: إنه سيرشح نفسه إذا شفي من مرضه «فهو شبه أعمى»، ولا فإنه يفضل السلطان هامنكو بوونو.

ومع أن بعض علماء الجمعية أجازوا ولاية المرأة الكبرى، لكن آخرين حرموها وقالوا إنه لا يوجد من بين الشخصيات البارزة حالياً شخصية تتصف بما يطمحون أن يتصف به الرئيس القادم، وعبروا عن أملهم أن تفرز التحالفات أفضل المرشحين.

ويقول لطيف زهري أحد قيادات الجمعية: «علينا ألا نبيع آيات القرآن الكريم بثمن بخس من أجل مصالح سياسية ومنافع مادية».

وكان أول حزب إسلامي يعارض رئاسة امرأة هو حزب التنمية المتحد، أقوى الأحزاب الإسلامية حالياً في البرلمان، ودعا رئيسه حمزة حاج إلى انتخاب «أخ مسلم لنا، بدلاً من ميجاواتي، كما شاركه الرأي في أحد اللقاءات رئيس حزب العدالة نور محمودي إسماعيل وأمين رئيس».

موقف أمين رئيس

بدأ أمين رئيس يبتعد عن معسكر ميجاواتي التي سبق أن وقع منها «بيان مشترك» قبل الانتخابات، وقال: إن شخصيات أجنبية عرضت عليه أموالاً طائلة، مقابل تأييده لميجاواتي، وأكد «إننا لن نرضخ لضغوط وإغراءات أستراليا أو بكين أو البيت الأبيض»، واعتبر ميجاواتي «يد بكين في إندونيسيا» كما كان أبوها.

مستشارة الرئيس حبيبي للشؤون السياسية أكدت الدور الأجنبي في السياسة الإندونيسية، وقالت ديوي فورتونا أنور: إن دولاً أوروبية تدعم الرئيس حبيبي وخاصة ألمانيا، فيما تدعم سنغافورة ودول أخرى قد تكون منها الولايات المتحدة ميجاواتي.

وأضافت في حديث لها في مؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين مؤخراً: إن الرئيس حبيبي يلقى دعم الولايات المتحدة حتى الآن من خلال قروض صندوق النقد والبنك الدوليين، لكن منظمات أمريكية غير حكومية والرأي العام وبعضاً من الأطراف المؤثرة في سياستها تقف بجانب ميجاواتي، وقالت: صحيح أن الولايات المتحدة تحترم أمين رئيس لكنها لا تنسى مهاجمته السابقة لها وللصهيونية، وكذلك إسلاميته وموقفه المعارض لها خلال حرب الخليج الثانية.

أمين رئيس الذي حصل حزبه على أقل مما توقع، اعترف بوجود سلبات وإيجابيات في تأييد كلا الخيارين: ميجاواتي أو جولكار، فانضمامه

نشاط الحزب أشد سخونة في قاعة البرلمان خلال عرض أفكار وحلول جديدة لكل القضايا بدءاً باختيار الرئيس، وهذا ما يفسر زيارات أمين رئيس للمكوكية واجتماعه الخاص مع حبيبي الذي عمل معه سابقاً في رابطة المثقفين المسلمين في عهد سوهارتو قبل أن يبعد من الرابطة لانتقاده سوهارتو، ومنذ ذلك الوقت، وهو يهاجم حزب جولكار الذي كان يحكم في عهد سوهارتو، ولكنه قد يعود إليه الآن، وهذا ما جعل رئيس يصف حزبه بأنه في «ورطة».

٢. تحالف بقيادة جولكار، ظل

حزب جولكار يفوز بنسب تتراوح ما بين ٧٢٪ و ٧٤٪ من الأصوات منذ عام ١٩٧١م، وحتى عام ١٩٩٧م، حيث وصل إلى قمة سيطرته على الحياة السياسية بفضل القوانين المصاغة لصالحه وتأييد الجيش وإجبار الموظفين على انتخابه مع تعويق حركة غيره من الأحزاب، صحيح أن هذا المشهد لم يتكرر عام ١٩٩٩م، ولكن الحزب لم «يمسح» من الخريطة السياسية، بل احتل المرتبة الثانية، وكان سبب فوز الحزب بهذا الحجم خطابه الواضح والمعروف لدى السكان - البنية التحتية القوية من مؤسسات وفروع وتنظيم قديم، مصادر مالية كافية - ولو كان جولكار يمتلك شخصية أقوى من حبيبي من حيث الشعبية لاكتسح الأحزاب الأخرى.

ويطمح حزب جولكار في أن يجمع حوله أحزاباً إسلامية على رأسها حزب التنمية المتحد وأمانة الوطني والعدالة والنجمة والهلال، ويكسب معهم تأييد الجيش بالإضافة إلى احتمال تأييد الأعضاء الـ ٢٠٠، المعينين من قبل الرئيس وهؤلاء هم رصيد الحزب الخفي، وفي حال فوز جولكار ستتحوّل ميجاواتي للمعارضة، وقد يدفع ذلك البلاد نحو أعمال شغب توعدت بها جماهير ميجاواتي، التي يرفع بعضهم شعار «ميجاواتي أتاو ريجولاسي» أي ميجاواتي أو الثورة.

لم يتأكد بعد ترشيح حبيبي أو استبداله بشخص آخر، إذا لم توافق الأحزاب الأخرى على ترشيحه وهو ما يريده التيار الإصلاحي في حزب جولكار بزعامة نائب الرئيس مرزوقي وأروسمان الذي يرى تغيير حبيبي لكسب الأحزاب الإسلامية، والجدير بالذكر أنه حتى الآن لم يعبر حزب من الأحزاب الإسلامية عن إجماع قيادته على تأييد جولكار حتى حزب التنمية المتحد الذي يعد رئيسه صديقاً لحبيبي ووزيراً سابقاً في حكومته.

آخر الأنباء، الواردة من دائرة مستشاري حبيبي أنه شكل فريقاً خاصاً يبحث سبل إنجازه وقد كشف عن ذلك مرزوقي داروسمان الذي قال: إن حبيبي يستطيع أن يقوي من مكانته خلال الأشهر الثلاثة القادمة، ولا يستبعد مرزوقي بروز شخصية ويرانتو قائد الجيش.

ويقوم فريق نجاح حبيبي بإرسال شخصيات للأحزاب والاهتمام بالرأي العام ومحاولة إعداده لتقبل حبيبي، ثم تقوية نفوذ جناح معين في حزب جولكار، وهو المؤيد لحبيبي كما كشفت مصادر في

كازاخستان.. وإسرائيل

منذ اللحظة الأولى لقيامها، سعت إسرائيل إلى امتلاك السلاح النووي، لاعتقادها أن بقاها يعتمد على خلق فجوة تسليحية كبيرة بينها وبين العرب، وهكذا ظلت إسرائيل تبحث عن فرص مضافة لتعزيز إمكاناتها التسليحية التقنية في هذا المجال، خاصة مع فرنسا والولايات المتحدة، وإزاء ذلك تجمعت لديها قدرات نووية متكاملة تمثلت في مراكز الأبحاث والمفاعلات ومعامل الفصل ومرافق نووية أخرى، ويقدر حجم ترسانة إسرائيل النووية - حسب آخر التقديرات التي ذكرها تقرير لمجلس الشورى المصري - ما بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ رأس نووي، فضلاً عن امتلاكها نوعيات متطورة مختلفة من الأسلحة النووية، بما يجعل تلك الترسانة تتجاوز متطلبات الردع التي تتذرع بها إسرائيل.

وقد أعلن مؤخراً أن كازاخستان المسلمة قدمت لإسرائيل أكبر مجمعاتها لإنتاج اليورانيوم الخام، والذي يقدر حجم إنتاجه الشهري بنحو ١٥٠ طناً من اليورانيوم الخام مقابل ٢,٦ مليون دولار، وهو الأمر الذي يدعونا إلى كثير من التفكير حول نقاط مهمة هي:

١ - أن إسرائيل كانت من أوليات الدول التي حرصت على إقامة علاقات دبلوماسية مع الدول الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفياتي السابق، وهو الأمر الذي حصدت نتائجه اليوم في عقد هذه الصفقة التي تزيد من دعم الترسانة النووية الإسرائيلية.

٢ - إن إرسال المطبوعات والكتب الإسلامية على الرغم من أهميتها لا يعالج الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها تلك البلدان، والتي كان من مظاهرها: تأخر مرتبات الموظفين، فإسرائيل سوف تدفع ٢,٣ مليون دولار مرتبات متأخرة لعمال المجمع الذي اشترته لإنتاج اليورانيوم.

٣ - إن المبلغ الذي دفعته إسرائيل وهو ٢,٦ مليون دولار ليس بمعجز لكثير من الدول الإسلامية التي لديها مفاعلات تستخدمها للأغراض السلمية، وبذلك كان من الممكن تقوية الفرصة على إسرائيل.

٤ - إن التعاون الإسلامي لا يزال في إطار العواطف ولم يتجاوز الخطب والشعارات.

٥ - بعد مضي نحو عشر سنوات على استقلال هذه البلاد ما المردود الاقتصادي والسياسي لانضمام هذه الدول للدائرة الإسلامية؟

٦ - ما موقف أمريكا لو أن إحدى الدول الإسلامية كانت قد عقدت هذه الصفقة، حتى ولو لأغراض سلمية؟ بطبيعة الحال كان المتوقع أن تفرض عليها جميع أنواع الحظر المتصورة، أو استخدام الآلة العسكرية المتهورة، ولكن الوضع مختلف تماماً تجاه التصرف الإسرائيلي. ■

عبد الحافظ عزيز

وقد عبر أونتونج واهونو أحد قيادات حزب العدالة عن تفاؤله بنتائج الجهود التي قام بها رئيس حزبه نور محمودي إسماعيل منذ أواخر شهر يونيو من أجل تشكيل التكتل الثالث البديل.

٤ - **مرشح مستقل مقبول من الأغلبية:** في حالة عدم نجاح جولكار أو ميجاواتي أو الإسلاميين في تغليب كفة مرشحهم الرئاسي، فإن الحل الآخر هو ترشيح شخص من خارج الأحزاب بصفته مستقلاً.

المرشحون لهذا الحل لم تكتمل قائمتهم بعد، ولكن يمكن ذكر هامنكو بونوا سلطان جومناكرتا أو نور خالص ماجد رئيس جامعة «باراموليا» مدينة، لكن هذا الحل مازال مرفوضاً من قبل البعض لمعارضته للدستور في نظرهم، ثم إن الخروج عن البرلمان يعني إمكان ترشيح جنرال من الجيش ولو لمنصب نائب الرئيس أو بعض الوزارات.

هذا الحل قد يحل أحد فصول الصراع الحامي الوطيس بين الأحزاب، لكنه لن يمنع تعثر قضايا أخرى خلال جلسات البرلمان لاحقاً، حيث سيكون البرلمان شديد المعارضة للرئيس، إذا اختلف الطرفان، وبقدراً ما يمكن أن يفتح مرشح للإجماع الباب للجيش لأن يلعب دوراً مهماً في السياسة بقدر ما يمكن أن يتهشم دوره، وذلك حسب قوة تأييد الأعضاء له.

٥ - **تحالف جولكار وميجاواتي:** وهو السيناريو الأخير الذي يبدو قريباً لكنه ليس بمستحيل في عالم السياسة، فربما جولكار دعا قادة الأحزاب جميعاً لمناقشة قضية ترشيح الرئيس القادم، وهذا ميجاواتي على فوزها، وقال: إنه مستعد للتحالف معها، وهو ما شكل مفاجأة، لكنه قد يكون أحد الحلول التي ستكفي لانفراد جولكار وميجاواتي وتحول الأحزاب الأخرى جميعها إلى معارضة. وتجمع الصفة القومية بين حزبي جولكار والنضال، وتتصف أفكار حزب جولكار البراجماتي بالمطاطية، حيث يمكن أن يجتمع مع النضال أو مع الإسلاميين، ففيه شخصيات لها توجهات مختلفة.

وقد تضطر ميجاواتي: للقبول بجولكار كشريك لامتلاكه شبكة واسعة من الإداريين والموظفين الذين تعتمد عليهم أي دولة، فيما يفقد حزب ميجاواتي إلى الأيدي الكفة.

٦ - **الفصل بين السلطات:** ظهر اقتراح أثاره صاحب التصريحات المثيرة عبدالرحمن وحيد، وهو أن يتم الفصل بين الرئيس ورئيس الحكومة «رئيس الوزراء»، وأن يكون للأخير نائب أيضاً، ولم يناقش وحيد الأمر مع المختصين في القانون الدستوري حتى الآن، لكن تصريحه أثار آراء مختلفة بعضها مؤيد وبعضها رافض، لكن الرأي الأغلب يرى إمكان تحقيق ذلك، على أن يترك الأمر للمختصين ليستعاونوا مع النواب الجدد، وليس مع النواب الحاليين الذين ستنتهي مهمتهم في أكتوبر، أي أن يناقش الموضوع عندما يبدأ المجلس الجديد أعماله، وسيكون أمامه حينذاك شهر حتى يحين موعد انتخاب الرئيس، وقد يكون المقترح هو تقاسم الأحزاب الرئيسة لمنصب رئيس الدولة، ورئيس الوزراء، ورئيس البرلمان. ■

حزب جولكار نية الفريق شراء أصوات أعضاء المجلس.

ومن جانب آخر دعا مؤتمر رابطة المثقفين المسلمين الذي عقد في منتصف الشهر الماضي القوى الإسلامية إلى التوحيد وتأييد الرئيس الحالي ليستمر في رئاسة البلاد، ويعرف عن الجمعية أنها أسست من قبل طلبة في مالانج في جاوة الشرقية، ثم توسعت لتضم المثقفين من توجهات إسلامية مختلفة وتحولت لتكون رافد جناح المدنيين بقيادة حبيبي في حكومة سوهارتو، وهذا ما يفسر التأييد الطبيعي لحبيبي، وقال رئيس الرابطة أحمد تروتو سيديرا إن ميجاواتي لم تجرب سابقاً في أي مجال يمكن أن يعرف من خلاله مهاراتها القيادية ومطالبها بتوضيح أفكارها وأهدافها كشرط للحكم عليها.

مرشح الكتلة الإسلامية

٣ - **«التجمع الإصلاحي»:** هذا ما بدأ يدور حوله الحديث خلال الأسابيع الماضية وهو بمعنى آخر محاولة توحيد المقاعد الإسلامية المنتزعة بين ٩ أحزاب في البرلمان، ويبلغ مجموعها ١٧٠ مقعداً، أي ما يفوق عدد مقاعد حزب جولكار أو ميجاواتي، وتعود جذور هذه المحاولات إلى فترة ما قبل الانتخابات التي تعذر فيها تشكيل تحالف كامل بين الأحزاب الإسلامية واقتصر الأمر على المشاركة في الاستفادة من الأصوات الضائعة أو الزائدة كما سبق وذكرنا.

وقد وافق على هذه الفكرة - على ما يبدو - معظم الأحزاب الإسلامية، وتقول تقارير صحفية إن جميع القيادات الإسلامية توافق على ترشيح شخص ثالث بديل عن ميجاواتي وحبيبي أو على الأقل اتخاذ موقف موحد بتأييد المرشح معين أو الوقوف كمعارضة موحدة، وقد أكد «يسريل إهزا» رئيس حزب النجمة والهلال ذلك في تصريح له يوم ٧/٢٥ الماضي، ووصف هذه الكتلة «بأنها ستكون قادرة على كسر شوكة جولكار وميجاواتي، وقد سماه أمين رئيس بأنه «حلف الوسط»، أو «التحالف المركزي».

وقد عزز موقفهم مؤخراً تنازل أمين رئيس لعبدالرحمن وحيد، وترشيحه إياه لمنصب الرئاسة لقاء انضمام وحيد لهذا التكتل وعدم تأييد ميجاواتي، وقال أمين رئيس: «علينا أن نوضح للناس أن هناك بديلاً عن ميجاواتي وحبيبي، وأن البلد لم يفرغ من بدائل أخرى»، وأضاف: «الحمد لله.. لقد وافقت على ترشيح وحيد وهو معروف بأنه شخصية قوية، لأننا نريد مظلة لكل القوى الإصلاحية»، وقد بدأت محادثات بين رئيس وحزبي التنمية المتحد والعدالة، ومع أن وحيد وأمين ندان قديمين، لكن رئيس امتدح وحيد محاولاً استرضاءه وأصفياً إياه بالاستاذ والإصلاحي والولي ورئيس أكبر جمعية مسلمة، وقال إن وحيد ذو مهارة تفاوضية ناجحة، ولديه اتصالات مستمرة بالجيش فهو مقبول لديهم أيضاً.

ويقول أمين رئيس: إن فكرة التحالف الثالث تهدف إلى تجميع الأحزاب الإسلامية، وتكريس ثقلها في إطار موحد، ولم يلجأ رئيس لفكرة توحيد الصف الإسلامي بشكل فعال إلا عندما لم يحالفه الحظ منفرداً في الانتخابات. ■



د. القرضاوي يكتب: الإخوان المسلمون (٧٠) عاماً في الدعوة والتربية والجهاد

خصائص دعوة الإخوان المسلمين ومميزاتها

١- النظرة الشمولية للإسلام

حركة الإخوان المسلمين - كما ذكرنا - حركة إسلامية تجديدية إصلاحية، مهمتها الأولى: تجديد الإسلام في حياة الأمة المسلمة. ولكن هذه الحركة لها خصائص تميزها عن غيرها مما سبقها، وما عاصرها من الحركات والدعوات الإصلاحية والتجديدية الإسلامية. لعل أبرز هذه الخصائص ثلاث، نركز عليها الحديث هنا:

الأولى: النظرة الشمولية للإسلام.

الثانية: الاتجاه إلى التجميع والتوفيق، لا التفريق والتفريق.

الثالثة: العناية بالتكوين والبناء التربوي المتكامل.

١. النظرة الشمولية للإسلام

كان من أظهر الخصائص التي تميزت بها حركة الإخوان المسلمين: «نظرتها الشمولية» للإسلام، فلم تفهم الإسلام كما فهمه كثيرون، خصوصاً في عصور التخلف الحضاري، والجمود الفكري، بوصفه عقائد وعبادات شعائرية، ولا صلة له بقضايا المجتمع، وشؤون الدولة، ومسارات السياسة والاقتصاد، وتيارات الثقافة والفكر. وبارك الاستعمار الغربي - الذي احتل أكثر ديار المسلمين، وهيمن على مقدرات حياتهم - هذا التوجه الذي يحصر الدين في حنايا الضمير، فإن أجزى له الخروج منه، فلا يتعدى جدران المسجد.

لقد رفض الإخوان هذه النظرة الجزئية القاصرة المقتصرة للإسلام، وروا أن الإسلام يتميز بشموله الزماني والمكاني والإنساني، الذي عبر عنه حسن البنا في مقاله «من وحي حراء» فأبلغ في التعبير، وقال: إنه الرسالة التي امتدت طولاً حتى شملت أباد الزمن، وامتدت عرضاً حتى انتظمت أفاق الأمم، وامتدت عمقا حتى استوعبت شؤون الدنيا والآخرة. لقد حذف الناس من الإسلام ما هو من صميمه وصلبه.

حذفوا منه: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو فريضة إسلامية، وسبب خيرية هذه الأمة، ومن

أجل أوصاف المؤمنين والمؤمنات، كما في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، فقدم الأمر والنهي على الإيمان، إيماناً بأهميته. وقال سبحانه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ...﴾ (التوبة: ٧١)، فقدم الأمر والنهي على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة. وقد يعبر عن هذه الفريضة به التواصي بالحق - كما في سورة العصر.

وقد يعبر عنها به النصيحة في الدين - كما في حديث تميم الداري في صحيح مسلم: «الدين النصيحة» قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم».

وحذفوا منه: الجهاد في سبيل الله، وهو ذروة سنن الإسلام، وخصوصاً إذا اعتدى عدو على أوطان المسلمين وحرماهم، كما صنع الاستعمار الذي احتل ديارهم، وكما فعلت الصهيونية التي اغتصبت القبة الأولى للمسلمين، وأرض الإسراء والمعراج، والمسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وكما صنعت الشيوعية التي احتلت أرض الإسلام

في آسيا، وأوزبكستان وطاجيكستان وكزاخستان وأذربيجان وغيرها. والفقهاء مجمعون على أن الكفار إذا دخلوا بلداً مسلماً، ففرض عين على أهلها مقاومتهم وطردهم، وفرض على المسلمين كافة أن يعينهم بالمال والرجال والسلاح، وكل ما يحتاجون إليه. فالمسلمون يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم. وحذفوا منه: الحكم بما أنزل الله، وهو فريضة مؤكدة، فإن الله تعالى لم ينزل كتابه ليتلى على الأموات، ولكن ليحكم الأحياء، وقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (الآيات الثلاث في سورة المائدة: ٤٤، ٤٥، ٤٧)، صحيح أن هذه الآيات نزلت في شأن أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وفي تحكيم التوراة والإنجيل، ولكنها جاءت بلفظ عام يشمل كل ما أنزل الله وكل من لم يحكم به، ولا يعقل أن يكون القرآن الخالد المعجز الشامل، الذي أنزله الله على المسلمين، دون ما أنزل الله على اليهود والنصارى، كما لا يتصور أن يوصفوا بالكفر أو الظلم أو الفساد، أو بها جميعاً، إذا تركوا ما أنزل الله عليهم، ولا يوصف المسلمون بشيء من ذلك إذا عرضوا عن كتابهم، وحذفوا من الإسلام: وحدة الأمة المسلمة التي ذكرها الله في كتابه، وجعل المسلمين «أمة وسطاً» كما جعلهم «خير أمة» وقال لهم: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّةُ وَاحِدَةٌ﴾ (الأنبياء: ٩٢).

وأكد الإسلام هذه الوحدة بأحكام أساسية ثلاثة:

١ - وحدة المرجعية العليا، وهي للشرعية المتمثلة في الوحي الإلهي: القرآن والسنة.

٢ - وحدة دار الإسلام، فكل أوطان المسلمين - وإن تباعدت - دار واحدة.

٣ - وحدة القيادة المركزية، التي تتمثل في «الإمام الأعظم» أو الخليفة، الذي يجسد وحدة الأمة، ويقود مسيرتها (١).

وحذفوا من الإسلام كذلك: موالاة أولياء الله، ومعاداة أعداء الله، ونسوا قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُولِهِمْ مَنكُمُ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ﴾ (المائدة: ٥١).

وحذفوا من الإسلام: ضرورة التربية الإسلامية، والثقافة الإسلامية، التي يجب أن يتعاون عليها البيت والمدرسة، والجامع والجامعة، حتى تنشأ أجيال مسلمة العقل والعاطفة والسلوك.

وحذفوا من الإسلام كثيراً من الأحكام القطعية التي تتعلق بالتشريع المدني، كحرمة الربا، والاحتكار والقمار، وبالتشريع الجنائي مثل إقامة الحدود على السرقة والزنى والقذف وشرب الخمر وغيرها... فهل يسع مسلماً السكوت على حذف ما حذف من الإسلام؟ فيحل ما حرمه الله، ويحرم ما أحله الله، ويسقط ما فرضه الله؟

وهل يقبل مسلم رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، وبالقرآن إماماً ومنهاجاً: أن يسجن الإسلام في ركن ضيق، ويفسح المجال للفلسفات الوافدة، والتشريعات الوضعية، والنظم الأجنبية، والتقاليد الغربية، تفرض نفسها وحكمها

الإخوان أن يشوشوا عليهم بقولهم: خلطوا الدين بالسياسة، وأطلق بعض الماكرين من خصوم الفكرة الإسلامية على الإسلام الشامل، الذي لم يعرف المسلمون غيره اسم «الإسلام السياسي»! كان هناك إسلامات متعددة، فهناك الإسلام الروحي والكهنوتي، وهناك الإسلام الأخلاقي، وهناك الإسلام الاجتماعي، وهناك الإسلام السياسي. والإسلام - كما شرعه الله، وكما بلغه رسوله - لا بد أن يكون سياسياً؛ لأن شريعته شريعة شاملة، والفقه الإسلامي تناول الحياة كلها من أدب قضاء الحاجة إلى بناء الدولة، واختيار الخليفة. ولقد قال حسن البنا مستذكراً: إذا كان الإسلام شيئاً غير السياسة، وغير الاجتماع، وغير الاقتصاد، وغير الثقافة، فما هو إذن؟ أهو هذه الركعات الخالية من القلب الحاضر؟ أم هو هذه الالفاظ التي هي - كما تقول رابعة العدوية - استغفار يحتاج إلى استغفار؟ لهذا نزل القرآن نظاماً محكماً مفصلاً: ﴿تبياناً لكل شيء، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾ (النحل: ٨٩) (٤).



البنا مع الرعيل الأول

نظرة في وضع مصر عند ظهور الإخوان

لقد نشأت دعوة الإخوان، بعد سقوط الخلافة بأربع سنوات أو خمس، وبعد ظهور كتاب «الإسلام وأصول الحكم» وبعد افتتاح كثير من المثقفين بالحضارة الغربية، ومذاهبها وفلسفاتها، وبعد إلحاح هؤلاء على تشبث فكرة: أن الدين شيء، والسياسة شيء آخر، وأن الغرب لم يتقدم إلا عندما فصل الدين عن الدولة، أو الدولة عن الدين، وأنها لن تخطو إلى الأمام إلا إذا نسجنا على منواله، ونهجننا نهجه، حذو القذّة بالقذّة. وكان سلوك كثير من الجماعات الدينية في مصر يكاد يؤكد هذه الفكرة الغربية عن محيط الثقافة الإسلامية، وكثيراً ما نصّوا في لوائحهم وأنظمتهم الأساسية: أنهم جماعات دينية، ولا صلة لها بالسياسة. وأسوأ من ذلك كله: أن هذه الجماعات - على ما كان لها من فضل ومن جهد مشكور في النواحي الدينية - لم يكن بين بعضها وبعض من الوئام والتفاهم، ما يجعل منها جبهة واحدة مترابطة في مقاومة النزعات التغريبية والعلمانية الغازية (٥).

وكان بين هذه الجماعات كلها عيب مشترك، هو اهتمام كل واحدة منها بناحية معينة من رسالة الإسلام، والتركيز عليها، وإهمال النواحي الأخرى، أو إسقاطها من الحساب، وربما عابت الذين يشتغلون بها ويوجهون عنايتهم إليها.

كانت جل هذه الجماعات الدينية - برغم نياتها الطيبة، وجهودها المشكورة - مع الإسلام أشبه بالعميان في القصة الهندية الشهيرة، الذين صادفوا فيلاً، فأمسك كل واحد منهم بجزء منه ظنه هو الفيل، فلما سئلوا عن وصف الفيل قال أحدهم: إنه عظم مدبب أملس، لأنه لم يمسك إلا بنبابه، وقال الثاني: بل هو جسم ضخم مفرطح، لأنه قد أمسك ببطنه، وقال ثالث: بل هو عمود أسطواني قائم، لأنه كان قد أمسك برجله. وقال رابع قولاً آخر، لأنه أمسك بذيله، وقال خامس غير ما قاله الأربعة، لأنه أمسك بخراطومه.. وكل واحد من هؤلاء لم يصف الفيل، وإن قال حقاً في نفسه، لأنه وصف ما عرفه

الرسالة عن الحكم. وأول من نادى بذلك هو أحد أبناء العصر، الشيخ علي عبد الرازق، في كتابه الشهير «الإسلام وأصول الحكم» الذي رحب به المبشرون والمستشرقون وعبيد الفكر الغربي. وقد أحدث الكتاب ضجة في الأمة، وبخاصة أن مؤلفه أزهرى، وأنبرى الكثيرون للرد عليه، منهم الشيخ محمد بخيت الطيبي، والشيخ محمد الخضر حسين، وكلاهما كان علامة زمانه، كما اجتمعت هيئة كبار العلماء في الأزهر، وقررت سحب شهادة العالمية من المؤلف، وإخراجه من زمرة العلماء، وتحريم الوظائف المدنية والدينية عليه. وقد روي عن المؤلف أنه رجع عما قاله في هذا الكتاب من أفكار تخالف إجماع المسلمين، وأن قوله بأن الإسلام رسالة روحية فحسب كلمة أجراها الشيطان على لسانه. وقد نقل ذلك الدكتور محمد عمارة في بعض كتبه ووثقه.

حسن البناء والسياسة

لقد لقي حسن البنا من العنت والكنود والأذى ما يعلم الله به، من أجل أن يفهم الناس أن الإسلام يهتم بسياسة المجتمع والأمة والدولة، كما يهتم بالعبادة، وأنه لا يجوز للمسلم أن يشغل بصلاته وصيامه فقط، ولا يهمل أمر أمته في مشارق الأرض ومغاربها، فالؤمنون إخوة، والمسلمون أمة واحدة، وأن المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلطه. ومن لم يهتم لأمر المسلمين فليس منهم. وحاول خصوم

على الحياة الإسلامية التي هي دخيلة عليها، وغريبة عنها؟ لقد كان المسلمون - أو كثير منهم - في الأزمنة الماضية، مولعين بالزيادة في الإسلام، بإضافة طقوس وعبادات وأذكار إليه، وهي ليست منه، ولكن العلماء الراسخين الملتزمين بالكتاب والسنة، ردوها على أصحابها، الذين شرعوا من الدين ما لم يأت به الله، متمسكين بالحديث النبوي الصحيح: «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد» (٢)، أما مسلمو العصر الحديث، فهم مولعون بالحذف من الإسلام - كما رأينا - فهم يريدونه عقيدة بلا شريعة، أو إيماناً بلا عمل، أو عبادة بلا أخلاق، أو أخلاقاً بلا جهاد، أو زواجاً بلا طلاق، أو دعوة بلا دولة، أو حقاً بلا قوة، أو مصحفاً بلا سيف، لهذا قام حسن البنا من أول يوم يجاهد في استرداد ما انتقص من أطراف الإسلام، وينادي بشموله، حتى يستوعب كل شؤون الحياة، روحية ومادية، فردية واجتماعية، اقتصادية وسياسية، أخلاقية وثقافية، محلية ودولية.

علّمت دعوة الإخوان الناس أن الإسلام ذو شعب خمس:

- ١ - شعبة تتجه إلى النفس، فتصلحها بالعقيدة والعبادة والأخلاق.
- ٢ - وشعبة تتجه إلى المجتمع، فتصلحه بالتنمية والعدالة والتكافل الشامل.
- ٣ - وشعبة تتجه إلى الدولة، فتصلحها بالشورى والعدل والنصيحة.
- ٤ - وشعبة تتجه إلى الأمة الكبرى، فتصلحها بالوحدة والتلاحم.
- ٥ - وشعبة تتجه إلى الكون، فتصلحه بالعمارة والقيام بحق الاستخلاف في الأرض (٣).

والحق أن تاريخ الفكر الإسلامي خلال عصوره المختلفة، لم يعرف أحداً من رجاله، من أي طائفة كانت، من المتكلمين أو الفقهاء أو الأثرين أو المتصوفة، أو حتى من الفلاسفة، نادى بفصل العقيدة عن الشريعة، أو الدين عن الدولة، أو

**رفض الإخوان النظرة الجزئية
القاصرة المقتصرة للإسلام..
ورأوا أنه يتميز بشموله
الزمني والمكاني والإنساني**



منه فحسب، ولو عرف الفيل كله كما خلقه الله، وكما يعرفه أهل البصر لغير رأي، وعدل قوله ووصفه. وكذلك كان هؤلاء، ظن بعضهم أن الإسلام في العقيدة وحدها... وآخر في العبادة أولاً... وثالث في الحشمة والعفاف قبل كل شيء... ورابع في طهارة القلب... وكل واحد من هذه الأمور صحيح، ولكنه ليس كل الإسلام، إنما هو جانب واحد منه. ولا مانع شرعاً ولا عقلاً من أن تهتم جماعة من الجماعات الإسلامية بجانب واحد من الإسلام، تتخصص فيه، وتركز عليه نشاطها وجهودها. ويكون الاختلاف بين بعضها وبعض، اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، إنما الممنوع أن تنكر النظرة الشاملة للإسلام، وأن تعتقد وتشيع أن الجانب الذي تُعنى به هو الإسلام وحده. وأن تنكر على الآخرين جهودهم في الميادين الأخرى، ولا تتعاون معهم في القضايا الكبرى.

موقف الأحزاب السياسية

وإلى جوار هذه الجماعات والفرق الدينية، كانت هناك جماعات من نوع آخر: جماعات سياسية هي التي تسمى «الأحزاب». كان يغلب على هذه الأحزاب - بصفة عامة - «الوطنية العلمانية»، فقد سبقت «الوطنية» ظهور «القومية» وخصوصاً في مصر، وإن لم تخل هذه الأحزاب من رجال متدينين في خاصة أنفسهم وسلوكهم الشخصي. إذ لم تكن هذه الأحزاب عقائدية بالمعنى الذي عُرف بعد ذلك في بلاد عربية أخرى غير مصر. وكان معظم قادة الأحزاب من الرجال الذين تتقنوا ثقافة أجنبية عن طريق البعثات إلى أوروبا، أو عن طريق المدارس الأجنبية والتبشيرية في أوطانهم نفسها، أو عن طريق المنهج المسموم الذي وضعه «دتلوب» وأمثاله من المبشرين وأعوان المستعمرين المسيطرين على أزمّة التعليم والتوجيه... وكانت فكرة هؤلاء عن الإسلام صورة مطابقة من فكرة الأوروبيين عن المسيحية، فهو مجرد علاقة بين المرء وربه، أي هو دين «لاهوتي» محض.

مقاومة التجزئة المصطنعة لرسالة الإسلام

هذا هو الإطار الذي وُضِع فيه الإسلام، وهذا هو الفهم السائد له حين ظهور دعوة الإخوان المسلمين. وكان على مؤسس الدعوة - رحمه الله - أن يواجه هذا الفهم القاصر لرسالة الإسلام، وأن يبرز الجانب الثقافي والتشريعي والاجتماعي والسياسي والجهادي منه. وأن يقاوم هذه التجزئة المصطنعة لدعوته الشاملة. هذه التجزئة التي تريد أن تجعل الإسلام «نصرانية» أخرى تتخذ اسم الإسلام، وهو منها براء.

لهذا أكد الإمام الشهيد هذا المعنى وكرره، ولا غرو أن كان الأصل الأول من الأصول العشرين في رسالة «التعاليم» - التي وضعها حسن البنا ليوضح فيها أركان الدعوة - يقرر ذلك بجلال، ووضوح فيقول: «الإسلام نظام شامل، يتناول مظاهر الحياة جميعاً، فهو دولة ووطن أو حكومة وأمة، وهو خلق وقوة أو رحمة وعدالة. وهو ثقافة وقانون أو علم وقضاء، وهو مادة وثروة أو كسب وغنى. وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة، كما هو عقيدة صادقة

وعبادة صحيحة سواء بسواء». اهتمت دعوة الإخوان المسلمين بالتركيز على الجوانب الإسلامية التي أغفلت عمداً أو جهلاً من رسالة الإسلام مثل: الدولة والأمة والجهاد والاقتصاد والثقافة والتربية والفكر والقانون... وما إلى ذلك.

لماذا تبني الإمام البنافكرة الشمول؟

ولم يكن للإمام البنا وجماعته خيار في تبني هذا الشمول لمعنى الإسلام لأسباب ثلاثة:

شمول تعاليم الإسلام

الأول: أن الإسلام الذي شرعه الله لم يدع جانباً من الحياة دون آخر، فهو - بطبيعته - شامل لكل نواحي الحياة، مادية وروحية، فردية واجتماعية، حتى إن أطول آية في كتاب الله أنزلت في شأن من شؤون الدنيا هو كتابة «الدين»: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَمْتُمْ بَيْنَ إِلَى أَجَلٍ مسمى فَاكْتُبُوهُ﴾ (البقرة: ٢٨٢)، والقرآن الذي يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ...﴾ (البقرة: ١٨٣)، هو نفسه الذي يقول في السورة نفسها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ (البقرة) وهو الذي يقول فيها: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلَّهِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ١٨٠)، ويقول في

**أكد الإسلام وحدة الأمة عبر
تأكيده وحدة المرجعية العليا
«القرآن والسنة»، ووحدة دار
الإسلام ووحدة القيادة «الخليفة»**

السورة ذاتها: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرِهٌ لَكُمْ، وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ...﴾ (البقرة: ٢١٦)، عبر القرآن عن فرضية هذه الأمور كلها بعبارة واحدة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ...﴾. فهذه الأمور كلها مما كتبه الله على المؤمنين، أي فرضه عليهم. وكلها تكاليف شرعية يتعبد بتنفيذها المؤمنون، ويتقربون بها إلى الله، فلا يتصور من مسلم قبول فرضية الصيام، ورفض فرضية القصاص أو الوصية أو القتال.

الإسلام يرفض تجزئة أحكامه وتعاليمه

الثاني: أن الإسلام نفسه يرفض تجزئة أحكامه وتعاليمه وأخذ بعضها دون بعض.

وقد اشتد القرآن في إنكار هذا المسلك على بني إسرائيل، فقال تعالى في خطابهم: ﴿أَفَتَرْمُونَ بَعْضَ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ٨٥)، ولما أحب بعض اليهود أن يدخلوا في الإسلام بشرط أن يحتفظوا ببعض الشرائع اليهودية، مثل تحريم يوم السبت، أبى الرسول عليهم ذلك إلا أن يدخلوا في شرائع الإسلام كافة.

وفي ذلك نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة: ٢٠٨).

وخطب الله سبحانه رسوله ﷺ فقال: ﴿وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (المائدة: ٤٩).

فهنا يحذر الله رسوله من غير المؤمنين أن يصرفوه عن بعض أحكام الإسلام، وهو خطاب لكل من يقوم بأمر الأمة من بعده.

والحقيقة أن تعاليم الإسلام وأحكامه في العقيدة والشريعة والأخلاق والعبادات والمعاملات لا تؤتي أكلها إلا إذا أخذت متكاملة، فإن بعضها لازم لبعض، وهي أشبه «بوصفة كاملة».

الحياة وحدة لا تتجزأ ولا تنقسم

الثالث : أن الحياة نفسها وحدة لا تنقسم، وكل لا يتجزأ.

ولا يمكن أن تصلح الحياة إذا تولى الإسلام جزءاً منها كالمساجد والزوايا يحكمها ويوجهها، وتركت جوانب الحياة الأخرى لمذاهب وضعية، وأفكار بشرية، وفلسفات أرضية، توجهها وتقودها.

لا يمكن أن يكون للإسلام المسجد وحده، ويكون للعلمانية المدرسة والجامعة والمحكمة والتفاز والإذاعة والصحافة والكتاب والمسرح والسينما، والسوق والشارع، والبرلمان والوزارة، والجيش والشرطة، وبعبارة أخرى: الحياة كلها! كما لا يمكن أن يصلح الإنسان إذا كان توجيه الجانب الروحي له من اختصاص جهة كالدين، والجانب المادي والعقلي له من اختصاص جهة أخرى كالدولة اللادينية.

فالواقع أن لا مشنوية في الإنسان ولا في الحياة، فليس فيه ولا فيها انقسام ولا انفصال. إنه هو الإنسان بروحه ومادته، بعقله ووجدانه وبيده، فلا فصل ولا تفريق، كما يؤيد ذلك العلم الحديث نفسه. وكذلك الحياة.

إن الإنسان لا ينقسم، والحياة أيضاً لا تنقسم، ولكن عقولنا العاجز المغرم بالتحليل والدرس، لن يتمكن من القيام بهذا التحليل والدرس، إذا واجه الحياة ككل قائم بذاته، فهو مضطر إلى أن يقسم الحياة إلى أوجه، وإلى ألوان، وإلى أنواع.

إن المسيحية التي يقول إنجيلها: «دع ما لقيصر لقيصر، وما لله لله» حين وجدت الفرصة والقوة، لم يسعها أن تدع شيئاً لقيصر، ولم تستطع إلا أن تسود، وتوجه الحياة كلها الوجهة التي تؤمن بها، مثل كل الأيديولوجيات الدينية والعلمانية قديماً وحديثاً. وكان البابوات هم الذين يتوجون «القيصر» ويراقبونه ويوجهونه ويلزمونه بما يريدون وما لا يريدون. فإذا كان هذا شأن المسيحية، فكيف بالإسلام الذي يأتي أن يقسم الإنسان بين مادة وروح منفصلتين، أو يقسم الحياة بين الله وقيصر، وإنما يجعل قيصر وما لقيصر لله الواحد الأحد؟!

﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْماً وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً ﴾ (الأنعام: ١١٤).

﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حَكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (المائدة).

شمول الحركة بعد شمول الفكرة

لم يقف الإخوان بالشمول الإسلامي عند حدود النظر والفكرة، بل وصلوا بهذا الشمول إلى مستوى العمل والحركة.

ورأينا الأستاذ البنا يعلن في «رسالة المؤتمر

كان بعض المسلمين في الماضي مولعاً بالزيادة في الإسلام.. أما مسلمو العصر فهم مولعون بالحذف منه

الخامس، أن حركة الإخوان تضم كل المعاني الإصلاحية، وكل النواحي الإيجابية التي تفتقر إليها الأمة، وتمثلت فيها كل عناصر غيرها من الفكر، واجتمع في رحابها ما تفرق لدى جماعات شتى. وأصبح كل مصلح مخلص غيور يجد فيها أمنيته، والتقت عندها آمال محبي الإصلاح الذين عرفوها وفهموا مراميها، وتستطيع أن تقول ولا حرج عليك، إن الإخوان المسلمين:

١ - دعوة سلفية: لأنهم يدعون إلى العودة بالإسلام إلى معينه الصافي من كتاب الله وسنة رسوله.

٢ - وطريقة سنية: لأنهم يحملون أنفسهم على العمل بالسنة المطهرة في كل شيء، وبخاصة في العقائد والعبادات ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً.

٣ - وحقيقة صوفية: لأنهم يعلمون أن أساس الخير طهارة النفس، ونقاء القلب، والمواظبة على العمل، والإعراض عن الخلق، والحب في الله، والارتباط على الخير.

٤ - وهئية سياسية: لأنهم يطالبون بإصلاح الحكم في الداخل وتعديل النظر في صلة الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم في الخارج، وتربية الشعب على العزة والكرامة والحرص على قوميته إلى أبعد حد.

٥ - وجماعة رياضية: لأنهم يعنون بجسومهم، ويعلمون أن المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، وأن النبي ﷺ يقول: «إن لبدنك عليك حقاً» (٧) وأن تكاليف الإسلام كلها لا يمكن أن تؤدي كاملة صحيحة إلا بالجسم القوي، فالصلاة والصوم والحج والزكاة لأبد لها من جسم يحتمل أعباء الكسب والعمل والكفاح في طلب الرزق، ولأنهم تبعاً لذلك يعنون بتشكيلاتهم وفرقهم الرياضية عناية تضارع وربما فاقت كثيراً من الأندية المتخصصة بالرياضة البدنية وحدها.

٦ - ورابطة علمية ثقافية: لأن الإسلام يجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، ولأن أندية الإخوان هي في الواقع مدارس للتعليم والتثقيف، ومعاهد لتربية الجسم والعقل والروح.

لقي البنا العنت والكنود والأذى من أجل أن يفهم الناس أن الإسلام يهتم بسياسة المجتمع والأمة والدولة كما يهتم بالعبادة

٧ - وشركة اقتصادية: لأن الإسلام يعني بتدبير المال وكسبه من وجهه وهو الذي يقول نبيه ﷺ: «نعم المال الصالح للرجل الصالح» (٨) ويقول: «من أمسى كالأ من عمل يده أمسى مغفوراً له» (٩) «إن الله يحب المؤمن المحترف» (١٠).

٨ - وفكرة اجتماعية: لأنهم يعنون بأدواء المجتمع الاسلامي ويحاولون الوصول إلى طرق علاجها وشفاء الأمة منها.

وهكذا نرى أن شمول معنى الإسلام قد اكسب فكرتنا كل مناحي الإصلاح، ووجه نشاط الإخوان إلى كل هذه النواحي، وهم في الوقت الذي يتجه فيه غيرهم إلى ناحية واحدة دون غيرها يتجهون إليها جميعاً، ويعلمون أن الإسلام يطالبهم بها جميعاً. ومن هنا كان كثير من مظاهر أعمال الإخوان يبدو أمام الناس متناقضاً وما هو بمتناقض.

فقد يرى الناس الأخ المسلم في المحراب خاشعاً متبتلاً بيكي ويتذلل، وبعد قليل يكون هو بعينه واعظاً مدرساً يقرع الأذان بزواجر الوعظ، وبعد قليل تراه نفسه رياضياً أنيقاً يرمي بالكرة أو يدرج على العدو أو يمارس السباحة، وبعد فترة يكون هو بعينه في متجره أو معمله يزاول صناعته في أمانة وفي إخلاص. هذه مظاهر قد يراها الناس متناقضة لا يلتئم بعضها ببعض، ولو علموا أنها جميعاً يجمعها الإسلام، ويأمر بها الإسلام، ويحض عليها الإسلام، لتحقيقوا فيها مظاهر الائتنام، ومعاني الانسجام، ومع هذا الشمول فقد اجتنب الإخوان كل ما يؤخذ على هذه النواحي من مأخذ، ومواطن النقد والتقصير (١١) ■

الهوامش

- (١) انظر في ذلك: كتابنا «الأمة الإسلامية حقيقة لا وهم» نشر مكتبة وهبة بالقاهرة.
- (٢) متفق عليه عن عائشة.
- (٣) انظر: شرح هذه الشعب في كتابنا «الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي».
- (٤) انظر: فقرة الإسلام والسياسة، من كتابنا «شمول الإسلام» ص ٦٦ - ٧٣.
- (٥) انظر: شمول الإسلام ص ٣٨ - ٥٠ ط مؤسسة الرسالة بيروت.
- (٦) يقول ابن كثير في تفسير الآية: «يقول الله تعالى أمرأ عباده المؤمنين به، المصدقين برسوله، أن يأخذوا جميع عرى الإسلام وشرائعه، والعمل بجميع أوامره، وترك جميع زواجره، ما استطاعوا من ذلك» «تفسير ابن كثير ج ١/٢٤٧ ط دار إحياء التراث العربي بيروت».
- (٧) متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو.
- (٨) رواه أحمد عن عمرو بن العاص ١٩٧/٤ و ٢٠٢، والحاكم ٢/٢، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.
- (٩) الحديثان ذكرهما السيوطي في الجامع الصغير. وسندهما ضعيف. ولذا ذكرهما الألباني في ضعيف الجامع الصغير.
- (١٠) من رسالة المؤتمر الخامس ص ١٢١ - ١٢٣ من مجموع الرسائل.
- (١١) من رسالة المؤتمر الخامس ص ١٢١ - ١٢٣ من مجموع الرسائل.

تركيا والأكراد.. لحظة تاريخية

بقلم: عدنان بو مطيع (*)

إقامة دولة كردستان الكبرى، وهذا ولّد الكراهية بين الأكراد لحزب العمال في تلك المناطق وجعلهم ينضمون طواعية لقوات الدفاع الذاتي التي مولها الجيش التركي.

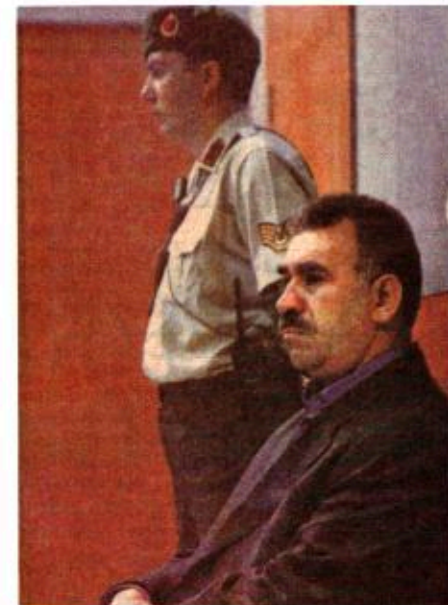
إذن كان حزب العمال حزباً فاشلاً وفي سبيله إلى الانحسار لولا التعامل التركي مع ملف القضية الكردية، وتحديد استلام الجيش لهذا الملف وسلطته المطلقة لعلاج الموضوع.

لقد تضمن علاج العسكر التركي للتمرد الكردي سلسلة من الإجراءات بعثت الحياة في نشاط حزب العمال، وأرغمت الأكراد العاديين على التعاطف وربما الانضمام الفعلي إلى صفوف حركة التمرد، وساهم الإعلام التركي

الموجه من قبل المؤسسة العلمانية من صحافة ومؤسسات وأقنية في جعل حركة أوجلان حركة شعبية كردية لها مؤيدوها داخل تركيا وخارجها، فمن أجل القضاء على أنصار أوجلان دمر الجيش التركي العشرات من القرى الكردية بل اتبع سياسة الأرض المحروقة

تجاهها بتهمة إيوائها لعناصر حزب العمال. وكانت الحشود العسكرية التركية التي كانت تمر بالقرى الكردية سواء داخل تركيا أو في شمالي العراق مصدر أذى للسكان المدنيين

في شمالي العراق مصدر أذى للسكان المدنيين



أوجلان داخل قاعة المحكمة

أن تصدر تركيا حكم الإعدام على عبدالله أوجلان فقد كان ذلك أمراً متوقعاً، سيما أن الرجل ليس متهماً في قتل تركي أو اثنين، بل متهم في إنشاء منظمة انفصالية قتلت ٢٩ ألف تركي خلال كفاح مسلح امتد لأكثر من ١٥ عاماً.

تقع الحكومة التركية تحت ضغط شديد من جهتين: العسكر الذين تلقوا ضربات حزب العمال الذي كان يقوده أوجلان، والجهة الثانية الشعب التركي الذي يرى في أوجلان عدو الدولة الأول ومهدد مستقبلها وقاتل شبابها من الجنود الأتراك.

صورة أوجلان - الإرهابي لا المناضل - الصورة التي رسمها الإعلام التركي طيلة سنوات الصراع المرير، وليس من المعقول بعد كل هذه المعاناة والمآسي أن يكمل أوجلان حياته سجيناً محاطاً بحراسة مشددة، بل لابد من الانتقام بالقتل، وهذا ما كانت تكرره الصحافة التركية قبل وبعد اعتقال أوجلان ومحاكمته، إذن فالحكومة التركية في وضع لا تحسد عليه سيما أن المطالبات الإقليمية والدولية وخاصة الغربية تدعو أنقرة إلى تخفيف الحكم إلى المؤبد حتى لا يثير الإعدام الأكراد الموالين لأوجلان على أراضها.

كان يمكن لتركيا استيعاب حركة التمرد الكردي ثم احتواؤه فإنهاؤه، لكن التدخل العسكري الذي فرضه الجيش التركي في القضية جعل من أوجلان وحزبه رموزاً تاريخية للشعب الكردي، كان يمكن إقناع الأكراد بالتخلي عن حزب العمال وقائده أوجلان، فطروحات الحزب الماركسية كانت في سبيلها إلى الانقراض الطبيعي كما انقرضت الاشتراكيات القائمة في أوروبا الشرقية، وكذلك في الوطن الأم الاتحاد السوفييتي السابق.

كما أن السلوك الفظ والوحشي لأوجلان ضد مواطنيه من الأكراد (أكرر الأكراد) جعله شخصية ممقوتة، فقد كان يجبر شباب القرى الكردية في جنوب شرق تركيا على الانضمام لحزبه تحت تهديد السلاح، وبدعوى السعي

(*) كاتب بحريني.

من الأكراد، فحرق البيوت وضربها بالطيران والمدفعية، وتدمير المحاصيل الزراعية، وقتل الماشية كلها إجراءات كانت تضرر بسمعة الجيش وتؤلب العواطف الكردية ضده حتى لو كان هؤلاء الأكراد على نقيض من حركة التمرد.

ثم إن ما قامت به الحكومات التركية المتتالية من حرمان الأكراد من التحدث بلغتهم وتعليمها لأبنائهم، وإطلاق تسمية «أتراك الجبل» عليهم بما يتضمنه من مسخ واضح للهوية الكردية، كل ذلك جعل أسباب الكراهية متصلة في نفوس الأكراد تجاه الأتراك.

هذه الاعتبارات السياسية والتاريخية جميعها استفاد منها حزب العمال في دعم صراعه مع الدولة التركية، واستطاع أن يكون الحزب الأول والناطق باسم خمسة وعشرين مليون كردي يعيش منهم ثمانية ملايين في تركيا، والبقية موزعة في: إيران، والعراق، وسورية، وفي شتات العالم الواسع.

ولذا فإن إعدام أوجلان سيكون بداية لمحنة خطيرة ودموية من الصراع بين الأكراد والدولة التركية، وليس كما تعتقد الأوساط الرسمية داخل تركيا من أن إعدام أوجلان هو إعدام للقضية الكردية، وإنهاء لحركة التمرد.

فالدّم لا يورث إلا الدّم، بل سيصبح أوجلان حياً في وجدان شعبه ورمزاً قومياً بعد إعدامه، ومن هنا تأتي اللحظة التاريخية التي يجب أن تقتنصها أنقرة لعلاج أزمته الطويلة مع الأكراد من خلال تخفيف الحكم، وإعادة النظر في السياسة العامة تجاه الأكراد، وفتح المجال أمام ممارسة حقوقهم ضمن القانون، حقوقهم في العيش الكريم ومزاولة النشاطات التي تضمن لهم نقاء هويتهم، وليس هذا من باب التنازل الذي قد يتصوره بعض غلاة الكماليين الأتراك... بل هو تصحيح لمسار بدأ

خاطناً منذ قيام الجمهورية التركية في العشرينيات في التعامل مع شعب له تاريخه وثقافته التي يجب أن تنال حقها الطبيعي في العيش والنماء.

بعض الكتابات في الصحف التركية بدأت تردد أن إبقاء أوجلان على قيد الحياة فيه السلامة للمصالح التركية.. ولعل ذلك بداية صحوة نرجوها لسلامة تركيا واستقرارها.

بعض الكتابات في الصحف التركية بدأت تردد أن إبقاء أوجلان على قيد الحياة فيه السلامة للمصالح التركية.. ولعل ذلك بداية صحوة نرجوها لسلامة تركيا واستقرارها.

بعض الكتابات في الصحف التركية بدأت تردد أن إبقاء أوجلان على قيد الحياة فيه السلامة للمصالح التركية.. ولعل ذلك بداية صحوة نرجوها لسلامة تركيا واستقرارها.

واستقرارها.



بقلم: د. توفيق الواعي

الانكسارات البشرية.. واستدعاء القرون

الذي اضاع إنسانية الإنسان وإكرامته، وصديق الله: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد﴾ (البقرة)، ﴿قد أفلح من زكاه وقد غاب من دساها﴾، ولهذا وبهذه التعاليم القيمة خرجت من رحم الجاهليات مدنيات وشعوب ملأت الدنيا عزة وكرامة، وأسست لها المبادئ الحقبة التي تحفظ لها عزتها وسعادتها وحريتها إلى يوم القيامة، بل وتحفظ كل خلق الله من حيوان وجماد، ونعم.

يقول الحسن بن علي - رضي الله عنه -: «ابن آدم تغدو وتروح في طلب الأرباح، فليكن همك نفسك، فإنك إن ريحتها لن تريح مثلها أبداً».

وكان بعض السلف يبكي ويقول: «ليس لي نفسان، إنما لي نفس واحدة، إذا ذهبت لم أجد أخرى»، وقال بعضهم: «أغالي بنفسي عرفاناً بقيمتها»، فلا تذل لأحد إلا لله، ولا تباع بعرض من الحياة الدنيا، ولا تباع بدنيا الناس.

وقال محمد بن الحنفية: «إن الله عز وجل جعل الجنة ثمناً لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها»، وقيل له: من أعظم الناس قدراً؟ قال: «من لم ير الدنيا كلها لنفسه ثمناً أو خطراً».

أي نفوس هذه؟ وأي هم تلك؟ حتى أنشد بعضهم يقول:

أثامن بالنفس النفيسة ريثاً
وليس لها في الخلق كلهم ثمن
بها تملك الأخرى فإن أنا بعثتها
بشيء من الدنيا فذاك هو الغبن
لئن ذهبت نفسي بدين أصيبها
لقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن
وحقيقة.. هل نحن اليوم أحفاد الإسلام، وأحفاد هؤلاء العظام الذين علموا الدنيا الكرامة، أم نحن أتباع الجاهليات الغابرة، والعصور السحيقة، والعهود الحجرية؟

أرى أن يراجع كل منا خطوته، ويراجع كل شعب من شعوبنا مسيرته، علّه يأخذ العبرة، ويضع رجله على الدرب الصحيح، والله يتنادينا كل وقت وحين: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾ (الأنعام: ١٥٢) صدق الله العظيم، فهل نحن سامعون؟.. نسأل الله ذلك.. نسأل الله ذلك. ■

حجرية، أو بهلوانية كاريكاتيرية خيالية ضبابية، بين أمم تدار بالأجهزة والقوانين والمؤسسات وتعدد السلطات، وتبادل القيادات، وبين أخرى تدار بالأزوار، وتوجه بالريموت كنترول، وتدار عن بعد، أو بالبرمجيات، والتجليات، والإلهامات، والعنتريات، والعسكريات، والدكتاتوريات، بين أمم مرفوعة الرأس، شامخة الأنف، عزيزة الجاه، تملك مصانيرها، وتعرف حاضرها، وتقدر مستقبلها، وبين أمم تلثم الأيدي والأرجل، مطاطنة الرأس، وجوهها في أرجلها، ورؤوسها في أحذية غيرها، تصفق بالسنتها، وتركع بعيونها وأنوفها، وتلهج بشفاها، وتكتب بدمائها عرائض ذلها ونخاستها وعبوديتها.

كم قدرت الصعاب التي تحملها الأنبياء والرواد والمصلحون الذين جاهدوا طويلاً لإنقاذ تلك البشرية المطحونة، وكافحوا كثيراً لانتشال هذه الإنسانية المعذبة، وتحملوا عظيماً في سبيل استخلاصها من براسن جهلها وعبوديتها وتسفلها، ومن مخالب سدنتها وشياطينها وجزاريها.

وكم كان الإسلام عظيماً حين حرر الدنيا من كل ذلك، وبعث فيها روحاً جديدة بعد هذا الموروث الطويل، وصديق الله: ﴿أو من كان ميثاً فاجريته وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها﴾ (الأنعام: ١٢٢)، حرر النفوس من داخلها فانتصرت على كل شيء، على تسفلها، على أبالستها، على جزاريها، فما أصبحت تتمرغ في الأوحال، أو تلثم الأيدي، أو يتسول الحقوق، أو تعبد أحداً، أو صنماً، بل تعبد الله وحده، له تسجد، وله تسبح وتخشع، وكم كان الرسول ﷺ عظيماً حين علم الكرامة، وسأوى بين الناس أحمرهم وأبيضهم، غنيهم وفقيرهم، عبيدهم وحرهم، رئيسهم وعاتمهم، وجعل الرقي بالصفات الكريمة والأعمال الطيبة، والاحتساب لله، والخدمة لعباده، والإصلاح في الأرض: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾، وقال ﷺ: «كل الناس يغدو، فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها» (رواه مسلم).

البيع الحقيقي يكون للمبادئ وللطيبات وللعمالي وللأعمال الصالحة، وكل ما يرضي الله سبحانه، أما الذين يبيعونها للدنيا، يبيعونها للناس، يندسونها في الأوحال، فهذا أنبيع هو

كثيراً ما يتأمل الإنسان الانكسارات البشرية في التاريخ، فيسأل نفسه فيقول: من الذي آله الفراعنة؟ ومن الذي عبد الناس للاكاسرة والقياسرة؟ ومن الذي جعل الأحجار أرباباً من دون الله؟ فيأتيه الجواب بغير كد للذهن، أو تعب في البحث: إنها الشعوب، وصديق الله: ﴿فاستخف قومهم فأتاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين﴾ (الزخرف)، حيث كانت انحطاطات الشعوب لا تقف عند حد، أو تنحسر عند تدن، حينما تمتن أو ترك أو تذل فتسارع بخطى واسعة إلى الحضيض، وتهول بانحدار شديد إلى التمرغ في الأوحال، تؤخذ خيراتها فتتهل، وتركب ظهورها فتسير، وتجلد أجسادها فتسعد، وتمتص دماؤها فتزغرد، وتذبح وتسلب قواها فتتهل بجاية قاتليها.

يألها من مخلوقات لا تعرف لها طبيعة، ولا تدري لها مسمى، أو جنس، أو هوية، كأنما خلقت ميتة، أو وكنت لتستعيد، أو لتكون نوعاً من الحيوان لم يسم بعد، أو قد يسمى بالنسخة المشوهة من البشرية، وهذه النسخ المشوهة، والمخلوقات العجيبة يظهر أنها ما زالت تكون زخماً كثيفاً في العالم الثالث إلى اليوم، وتؤلف شعوباً في كثير من دياره إلى الساعة، أعلم أن الكثيرين يذهبون كسياح إلى تلك البلاد ليشاهدوا هذه المخلوقات التي ظنوها قد انقرضت من زمن، ولينظروا إلى تلك الإعاجيب التي حسبوها قد تجاوزها التاريخ عند تجاوزه للعصر الحجري وما قبله، أو تخطاها بعد اندثار العصور الوثنية والجاهلية الأولى.

وقد يجد الناس الفرق شاسعاً بين العصور، واليون كبيراً بين الشعوب، بين من يحاسبون قاداتهم، وبين من يتعبدونهم، بين القيادة البشرية، والقيادة التي يجري في عروقها الدم الإلهي، بين الشعوب التي تملك السلطات، وبين السلطات التي تملك الشعوب، بين عصور الحريات، وعصور التسبيح والتهلل والنفاق، وإطلاق البخور، بين عصور كرامات الإنسان وحقوقه، وبين قهره واستعباده، وهضم حقوقه، وضياح عرقه، بين أمم لها أرواح وشعور وأنواق واختيارات وإبداعات، وبين أمم لها أجساد بغير أرواح، ولا شعور ولا أنواق، أجساد صناعية

الارتفاع المفاجئ في سعر برميل النفط إلى ما فوق ١٩ دولاراً .. لماذا؟

٧٪ من الناتج العربي يذهب لصفقات التسليح و ٣٠٠ مليار دولار قيمة الفاتورة الخليجية

عمان: عبد الكريم حمودي

تواصل أسعار النفط ارتفاعها للشهر الخامس على التوالي، أي منذ قرار منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» في اجتماعها الذي عقده في ٢٣ مارس الماضي، والقاضي بتخفيض الإنتاج بمقدار ١,٧ مليون برميل يومياً، بهدف تقليل الفائض في السوق العالمي، وبالتالي تحسين الأسعار، ولكن هذا الارتفاع، والذي تجاوزت قيمته ١٠ دولارات ليقفز سعر البرميل الواحد فوق حاجز ١٩ دولاراً لم يكن أحد من خبراء النفط

يتوقعه، بل إن بعض الخبراء الاقتصاديين ينظرون بالريبة والشك إلى وكالة الطاقة الدولية، المنظمة التي أنشئت في الأساس للدفاع عن مصالح الدول المستهلكة للنفط والتي لم تتخذ حتى الآن أي إجراء للقيام بمهمتها في وقف هذا الارتفاع.. فما الذي حصل؟

خبراء النفط في السوق العالمية، وواضعو سياسات الطاقة في وكالة الطاقة الدولية، يؤكدون أن الذي حصل ليس أكثر من توافق مصالح بين المنتجين والمستهلكين، أي الشركات الكبرى، وبالتالي مصالح الدول المستهلكة، لأن المستهلك الغربي لم يستفد من انخفاض الأسعار، ولا سيما بعد فتح العديد من الدول المنتجة للنفط أبوابها أمام الشركات العالمية الكبرى للاستثمار في قطاعها النفطي، ذلك أن انخفاض أسعار النفط عام ١٩٩٨م تسبب بخسائر باهظة للدول العربية، والخليجية منها بشكل خاص، إذ انخفضت إيراداتها النفطية بنسبة ٢٥٪، وهو ما انعكس على زيادة عجز الموازنات فيها، وتراجع نسبة النمو، وبالتالي ضعف قدرتها على الوفاء بالتزاماتها المالية للدول الغربية.

ولعل في مقدمة هذه الالتزامات الوفاء بالديون المترتبة عليها ثمناً لصفقات الأسلحة التي أبرمتها على مدار السنوات الماضية، التي تجاوزت قيمتها - استناداً لمصادر عسكرية عربية - مبلغ ٢٠٠ مليار دولار، بحدود ١٠٠ مليار دولار للسنوات العشر المقبلة، أي أن فاتورة التسليح الخليجي ستبلغ ٢٠٠ مليار دولار خلال عقدين، ومن ثم فالمطلوب رفع أسعار النفط لزيادة الإيرادات وإعادة امتصاصها من جديد لتمويل عجلة الصناعة العسكرية في الدول الغربية، ولا سيما في الدول الثلاث الكبرى، وهي: الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، التي أصبح السوق الخارجية هو مصدرها الوحيد بعد تراجع المشتريات الداخلية لهذه الدول



من المصانع والشركات الكبرى فيها!

وتمثل السوق العربية لهذه الشركات سوقاً ممتازة إذا ما قورنت بغيرها من دول العالم الثالث، لا سيما بعد الأزمة الاقتصادية التي ضربت مختلف الاقتصادات في الدول النامية، علاوة على أن هناك أكثر من ٥٠ دولة في العالم تحتاج اقتصاداتها إلى الإغاثة لإنقاذها من الإفلاس، وفي ظل الواقع الاقتصادي الدولي فإن الدول العربية لاتزال أكبر مشتر للسلاح من حيث حجم الإنفاق، فقد أسهمت بنسبة ٢٣,٧٪ خلال عام ١٩٩٧ - ١٩٩٨م من مجموع الإنفاق العالمي على مشتريات السلاح برغم هبوط إيرادات النفط فيها.

وفي هذا السياق: أكد التقرير السنوي الذي أصدرته المؤسسة العربية لضمان الاستثمار مؤخراً أن إنفاق الدول العربية على التسليح بلغ نحو ٤١ مليار دولار عام ١٩٩٨م، أي ما يعادل ٧٪ من إجمالي الناتج العربي، ونسبة ٥,١٪ من الإنفاق العالمي على التسليح، وهذه النسبة تعتبر من أعلى النسب في العالم، إذ لا تتجاوز النسبة في الدول الصناعية ٢٠٪ قياساً إلى إجمالي الناتج المحلي فيها.

وتشير آخر الإحصاءات الصادرة عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (IISS) إلى أن الإنفاق على السلاح في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قد ارتفع بمقدار ٥٪ عام ١٩٩٨م عما كان عليه عام ١٩٩٧م.

وأضاف تقرير المعهد الدولي أن حجم السلاح الذي تسلمته دول المنطقة ارتفع من ٢٥ مليار دولار في الفترة ١٩٩٦ - ١٩٩٧ إلى ٢٧ مليار دولار في الفترة ١٩٩٧ - ١٩٩٨م.

كما أكد زيادة الإنفاق العسكري العربي على الأسلحة، التقرير الاقتصادي العربي الموحد الذي جاء فيه أن دول مجلس التعاون الخليجي خصصت أكثر من ربع إنفاقها للقطاع العسكري في الفترة

بين ١٩٩٢ و ١٩٩٨م، وقد بلغ حجم هذه النفقات الإجمالية خلال الفترة المذكورة بنحو ٦٥٠ مليار دولار، أي أن حجم المصاريف العسكرية بلغ نحو ١٦٠ مليار دولار.

وجاء في التقرير أن قطاع الدفاع والأمن استحوذ على الجزء الأكبر من النفقات، إذ بلغت نسبة المخصصات للشؤون الاقتصادية ومشروعات التنمية والبنية التحتية بين ١٠ إلى ٢٠٪، وبين ١٥ إلى ٢٠٪ للخدمات العامة باستثناء السعودية التي خصصت أكثر من ٣٠٪ في تلك الفترة من إنفاقها للخدمات العامة.

وقدرت مصادر خليجية حجم الإنفاق الدفاعي بأكثر من ٢٠٪ في تلك الفترة، وهي من أعلى النسب في العالم، إذ لا تتجاوز ٢٪ لدى الدول الصناعية، وقالت: إن القطاع الدفاعي استهلك أكثر من ٢٠٪ من إجمالي إيرادات دول المجلس في الأعوام الأخيرة.

وتتهم الدول النامية الدول المصدرة للسلاح بتأجيج النزاعات العسكرية في العالم من أجل تسويق ما تنتجه مصانعها العسكرية التي شكل انتهاء الحرب الباردة خطراً عليها، لتستنزف موارد هذه الدول، لذلك فهي تعمل على زيادة النزاعات العسكرية في العالم، وهذا ما أكدته التقرير السنوي للمعهد الدولي لأبحاث السلام الذي نشر في ١٦ يونيو الماضي، وجاء فيه أن ٢٧ نزاعاً مسلحاً كبيراً سجل في ٢٧ بلداً في عام ١٩٩٨م أي بزيادة نزاعين عن عام ١٩٩٧م.

وقالت التقرير إن أربعة من هذه النزاعات تدور في منطقة الشرق الأوسط التي اشتدت فيها حدة النزاع بين الأتراك والكراد بسبب عمليات توغل الجيش التركي في عمق الأراضي العراقية.

وأوضح التقرير أن ١١ نزاعاً حصل في إفريقيا، و٩ في آسيا، و٢ في أمريكا اللاتينية، وواحد في أوروبا، مشيراً إلى أن ثلاثة نزاعات قد انتهت، وواحد في أيرلندا الشمالية والكونغو وبنجلاديش.

ومهما يكن من أمر فإن الإنفاق العربي على التسليح - الذي يعادل ٧٪ من إجمالي الناتج المحلي في الدول العربية - هو أعلى من معدل الإنفاق العسكري حتى بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، أقوى دول العالم وأكبرها في حجم الإنتاج المحلي.

إن.. فمن الأسباب غير المباشرة لرفع أسعار النفط هو أن الدول العربية قد التزمت ببرامج طويلة الأمد للتسليح، ومن أجل أن تستطيع الوفاء بالتزاماتها لابد من رفع أسعار النفط. ■

تركيا تنفق ١٥٠ مليار دولار على الريا!

استطنبول - جهان: أنفقت تركيا ما يقارب ١٥٠ مليار دولار على فوائد القروض الداخلية خلال الأعوام الخمس عشرة الأخيرة! وفي تصريح أدلى به علي يارام أوجلو - رئيس جمعية الصناعيين ورجال الأعمال المستقلين «موسيا» قال: إن عبء إرهاب الديون قد فاق عبء مكافحة الإرهاب الانفصالي، الذي بلغ حجم الإنفاق الحكومي فيه نحو ١٠٠ مليار دولار خلال الفترة نفسها! وعن الوضع المالي الحرج الذي تعانيه تركيا، ذكر أوجلو أن الميزانية العامة لسنة ١٩٩٩م ستبلغ زهاء ٤٥ مليار دولار، يخصص ٢٥ ملياراً منها لفوائد القروض الداخلية، و٥ مليارات لفوائد القروض الخارجية، مضيفاً أنه في هذه الحالة لن يبقى لتلبية احتياجات البلاد كافة من التربية والتعليم إلى الشؤون الصحية والدفاعية والمواصلات وغيرها من المرافق والخدمات سوى ١٥ مليار دولار فقط! ■

خسائر خليجية بسبب تراجع «اليورو»

في مطلع العام الجاري، على اعتبار أن العملة الأوروبية لم تسجل أي ارتفاعات تذكر في الفترة الماضية، وكان مسارها نحو الانخفاض التدريجي.

وقد خسرت العملة الأوروبية نسبة كبيرة من قيمتها منذ مطلع يناير الماضي وحتى الآن، إذ انخفض سعر صرف اليورو من ١,٧١ دولار عند انطلاسته في أسواق الصرف ليقترّب من ملامسة حاجز الدولار وسط مخاوف من أن يخترق الحاجز المذكور نزولاً بالنظر إلى الأوضاع الاقتصادية لبعض دول الاتحاد الأوروبي، واستمرار تحسن أداء الاقتصاد الأمريكي ■



دبي - المجتمع: قال مصرفيون في دبي: إن تراجع سعر صرف اليورو مقابل الدولار بشكل أساسي وبقية العملات غير الأوروبية بشكل عام كبد بعض الأفراد والمؤسسات المالية والاستثمارية الخليجية خسائر كبيرة تقدر بعشرات الملايين من الدولارات.

وأضافت المصادر أن تلك الخسائر هي حتى الآن «دفترية» لكون الغالبية العظمى من المستثمرين الخليجيين في أسواق العملات الدولية مازالوا يحتفظون باستثماراتهم في العملة الأوروبية ولم يتخلصوا منها على مدار الأشهر الستة الماضية، أي منذ بدء العمل بالعملة الأوروبية

خبير ألماني: «اليورو» في عافية.. ومشكلته نفسية!

مصرف الاستثمار الأوروبي في مدينة سالزبورج بالنمسا - المخاوف التي تثار بسبب ضعف اليورو بأنها تعزى إلى عوامل نفسية بحتة، فكلمنا اقترينا من علاقة تعادل قيمة اليورو مع الدولار يتزايد توتر الجمهور، معتبراً أن الأسباب الرئيسة لضعف سعر صرف اليورو تكمن بانتعاش الاقتصاد الأمريكي والفوائد الأمريكية المرتفعة، مما يعني أن التغيير الذي سيطر على ذلك سيطرت عليه ارتفاع مباشر في سعر صرف اليورو. وفي المقابل يعتقد مسؤولون في مصرف الاستثمار الأوروبي بأن قيمة اليورو سترتفع بقوة خلال السنوات الثلاث المقبلة ليلعب سعر صرفها ١,٢٠ دولاراً. ■

فيينا - قدس برس: أكد خبير اقتصادي أوروبي أن العملة الأوروبية الموحدة «اليورو» تتمتع بالاستقرار بالشكل الكافي! ورد هانس فيرنز سين رئيس مؤسسة الأبحاث الاقتصادية بميونخ الانتقادات الموجهة حول ضعف اليورو وعدم فاعليتها مشدداً على أنها تحظى بالثبات. مؤكداً بموجات الضعف التي طرأت على المارك الألماني مقابل الدولار الأمريكي، في أواسط الثمانينيات، إذ انخفضت قيمة المارك لتصل إلى ٦٤ سنتاً أمريكياً، وعلى الرغم من ذلك، عادت العملة الألمانية إلى الارتفاع لاحقاً. وفسر الخبير الاقتصادية - خلال ندوة أقامها

أزمة حادة قريباً في المياه والغذاء ٤٠٠ ألف صومالي يتهددهم الجوع والجفاف



فيينا - قدس برس: أكدت مصادر وثيقة الاطلاع أن الجاعة تهدد حياة ٤٠٠ ألف مواطن صومالي، ففي تقرير خاص أصدرته حديثاً منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «فاو» جرى التحذير من خطورة الجاعة في جنوب الصومال، حيث يعاني إقليما باي وباكل بشكل خاص من أشد حالات الجاعة منذ أبريل الماضي، وهما الإقليمان اللذان تعرضا لجاعة خطيرة في عام ١٩٩٢م. وأسهم انحسار موسم الأمطار في التسبب في الجفاف، بينما تراجع محصول الحبوب بشكل يدعو إلى القلق، وجفت مصادر مياه كجداول الأنهار، والآبار الارتوازية، في حين ينسب إلى الفصائل المتصارعة في البلاد تدمير عدد من آبار المياه. وتوقعت منظمة «فاو» في تقريرها حول الوضع الغذائي في الصومال نشوء أزمات حادة جداً في التزويد بالمياه والموارد الغذائية في الأشهر القليلة المقبلة، وشردت هذه الحالة المساوية قرابة ٧٠ ألف مواطن صومالي من أماكن سكنهم بحثاً عن الأمن والغذاء.

ويذكر أن عدد سكان الصومال يبلغ ١٠ ملايين نسمة، وكان الصومال قد شهد في عام ١٩٩٢ مجاعة طالت حياة ثلث مليون مواطن ■

٢٢ مليار دولار خسرتها الجزائر في سنوات الأزمة!

الجزائريين كان قدّر عام ١٩٩٦م مجموع خسائر البلاد من جراء العمل المسلح بين عامي ١٩٩١ و١٩٩٦م كالتالي: تخريب ٦٣٠ مصنعاً عمومياً وخاصاً، و ٥٥٠ عربة للأشغال العمومية، و ٧٠٠ سيارة خفيفة، و ١٩٣ شاحنة وحافلة، و ٢٢ قاطرة و ٢٣٠ عربة قطار، و ٥٢٠ عمود هاتف وكهرياء، ومحولات للاتصالات الهاتفية، وخلفت الصحافة إلى القول: إن مجموع الخسائر المترتبة على العمل المسلح تقارب مبلغ المديونية الخارجية الجزائرية التي تعتبر مصدر الأزمة الاقتصادية في الجزائر. وتابعت: «إن هذا الرقم الذي لم تنفقه السلطة رسمياً، كان بالإمكان أن يستغل في إطار سياسة تنموية شاملة لاستئصال أزمة السكن، والبطالة، والفقر، وغيرها من المشكلات الاجتماعية التي كانت الأرض الخصبة لانتشار العنف حسب رؤيتها ■

قدرت صحيفة جزائرية أن تكون خسائر البلاد خلال سنوات الأزمة التي تعصف بالبلاد منذ عام ١٩٩٢م قد بلغت ٢٢,٤ مليار دولار. وقالت صحيفة «اليوم»: إنها تستند في الأرقام التي تقدمها إلى تصريحات بعض قادة أحزاب المعارضة الجزائرية المعتمدة والمثلة في البرلمان، مشيرة إلى أن السلطة لم تنف هذه الأرقام. وأكدت في الوقت ذاته: أن تصريحات سابقة للمعارضة عن الخسائر البشرية قدرت عدد ضحايا الماساة بمائة ألف قتيل، وكان اعترض عليها حين صدورها، قد تم تأكيدها مؤخراً من قبل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة نفسه، وذلك حين اعترف بأن عدد ضحايا الأزمة التي تعصف بالجزائر بلغ ١٠٠ ألف قتيل، وأكثر من مليون مضرور. وقالت «اليوم»: إن الاتحاد العام للعمال



إعداد :
مبارك
عبد الله

بقلم: محمد محمود يوسف

الحدأة بين الأصالة والمعاصرة

والجمال، وأصبح من رموز الحدأة في العالم الغربي (ت.إس إليوت وفوكتر، وعزرا باوند، وجيمس جويس ووالاس ستيفن، وغيرهم...).

«وإذا نظرنا إلى الأمر في الواقع العربي، وجدناه مختلفاً تماماً، إذ إن تيارات الحدأة بدأت عندنا مع حركة الشعر الحر في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وارتبطت أساساً بالفكر اليساري الوجودي، واتخذت موقفاً منحازاً ضد الفكر الإسلامي ولم تظهر الحدأة عندنا، نتيجة الفوضى التي أحدثتها الإخفاقات الفكرية والسياسية، وهي تقليد لما عند الغربيين، ولكن بطرق مبتذلة» (٢).

تمثل الحدأة العربية الظل لمثلياتها الغربية، والناقل الأمين لكل خلعها الشريفة، القلقة، اللامنتمية المفرطة في الاعتداء على المقدسات، والثائرة على المعتد، والشرع، فراح روادها العرب يمثلون الشواذ في الفكر العالمي، من وجودية ساقطة إلى ماركسية ملحدة فرايناهم يحاكون ت.إس إليوت، بابليونيرودا، أفيتوشينكو، ولوركا وماركيز، وبودلير، وعزرا باوند، ورامبو، وفاليري، والت وايتمان، مايكوفسكي، وغيرهم من أولئك الشعراء الغربيين الذين ضلوا وأضلوا.

وينظر متأنية إلى زعماء هذه الحركة الغربيين، نجد أن معظمهم لقي مصرعه في مشاهد مأساوية تعطي العبرة والعظة لمن تسول له نفسه تقليدهم واتباعهم الذي عاشوه للقلق المستمر، وعدم الرضا بالمقسوم، فهؤلاء متأثرون «بشعراء أكثر مأساة وأكثر صداماً مع حياتهم وحياة مجتمعاتهم، فقتل لوركا، ونيرودا وانتحر مايكوفسكي، وعانى أيفتشنكو وويتمان، وناظم حكمت، وهم جميعاً غير راضين عن مجتمعاتهم» (٣).

أين التحديث؟

«الحدأة غير الجديد، ويحسن التمييز بينهما لمزيد من الدقة خصوصاً أن استخدام كل منهما شائع، ويولد كثيراً من الالتباس في لفظة الحديث، ما يشير إلى نوع من الخروج على القديم ومعاييره، وإلى نشوء شيء مختلف لم يعرفه القديم، ولهذا فإن لفظة الحديث قد تصدم العقل القديم أو التقليدي خصوصاً حين ترتبط بالأحداث والبدعة...» (٤).

كان ذلك الكلام إحدى ترنيمات أدونيس الذي يؤكد فيه أن الحدأة إبداع!!

يقول غالي شكري الرفيق العتيق، وأحد زعماء ورموز الحدأة: «وعندما أقول الشعراء الجدد، وأذكر مفهوم الحدأة عندهم.. أتمثل كبار شعراء الحركة الحديثة من أمثال أدونيس، وبدر شاكر السياب، وصالح عبد الصبور، وعبد الوهاب البياتي، وخليل حاوي... عند هؤلاء سوف تعثر على إليوت، وعزرا باوند، وربما على راسب من رامبو، وفاليري، وربما على ملامح من أحدث شعراء

الطرفين في مركب واحد، وكأنما هو سؤال يطلب أن تجتمع مع الماء جذوة نار!! فهل بين الطرفين مثل هذا التعارض حقاً؟ أم أن ثمة طريقاً يجمع بينهما؟».

ويستطرد زكي نجيب: «ولقد تعرضت للسؤال منذ أمد بعيد، ولكنني كنت إزاه من المتعجلين الذين يسارعون بجواب قبل أن يفحصوه، ويمحصوه، ليزيلوا منه ما يتناقض من عناصره، فبدأت بتعصب شديد لإجابة تقول: إنه لا أمل في حياة فكرية معاصرة إلا إذا بترنا تراثنا بترأ؛ وعشنا مع من يعيشون في عصرنا علماً وحضارة، ووجهة نظر إلى الإنسان والعالم، بل إنني تمنيت عندئذ أن ناكل كما ياكلون ونجد كما يجدون، ونلعب كما يلعبون، ونكتب من اليسار إلى اليمين كما يكتبون!! على ظن مني أنشد أن الحضارة وحده لا تتجزأ.. فإما أن نقبلها من أصحابها، وأصحابها اليوم هم أبناء أوروبا وأمريكا بلا نزاع، وإما أن نرفضها، وليس في الأمر خيار، بحيث ننتقي جانباً ونترك جانباً، كما دعا إلى ذلك الداعون إلى اعتدال، بدأت بتعصب شديد لهذه الإجابة السهلة، وربما كان دافعي الخبيء إليها هو عدم إلمامي بشيء من التراث العربي جهلاً كاد يكون تاماً، والناس - كما قيل بحق - أعداء ما جهلوا!!».

ويبين الدكتور زكي نجيب خطأ موقفه هذا فيقول: «ثم تغيرت وقفتي مع تطور الحركة القومية، فما دام عدونا الألد هو نفسه صاحب الحضارة التي توصف بأنها «معاصرة» فلا مناص من نبذها، ونبذها معاً، وأخذت أنظر نظرة التعاطف مع الداعين إلى طابع ثقافي عربي خالص، يحفظ لنا سماتنا، ويرد عنا ما عساه أن يجرفنا في تياره، فإذا نحن خبر من أخبار التاريخ، مضى زمانه، ولم يبق منه إلا ذكره، لكنني حين أخذت أتعاطف مع هذه النظرية العربية الخالصة كنت إزاهاً بلا حول، فهذا مجال لم يكن لي فيه نصيب يذكر، فلا أنا قد أتيت لي أيام الدرس فرصة كافية للإلمام بقسط موفور من تلك الثقافة العربية الخالصة، اللهم إلا النزول اليسير الذي كان يتلقاه التلميذ في المدارس المدنية، ولا أنا أستطيع أن أجِد الفراغ لأتوفر على الدرس من جديد، وأحمد الله أن أتاح لي آخر الأمر هذا الفراغ، كما أتاح لي مكتبة عربية أقضي فيها بعض ساعات النهار» (١).

الحدأة العربية

أولاً: يجب أن نعترف أننا نستخدم في بعض الأحيان مصطلحات نعتقد أنها مصطلحات عربية، نمت وترعرعت في تربتنا، وهي غير ذلك، ومن بين هذه المصطلحات، مصطلح الحدأة الذي يكثر الحديث عنه في هذه الأيام... ومصطلح الحدأة مصطلح غربي خالص، ويركز على تأكيد القيم التي أتى بها عصر النهضة وهي قيم الحق والخير

ملات مسألة الأصالة والمعاصرة الدنيا، وشغلت الناس، فمن قائل: يجب الإنكباب على التراث لننهل من معينه ما خفيت علينا كنوزه، ومن قائل: تعالوا نبتر صلتنا بعربيتنا، لنذوب في مجتمع الحضارة، ومجتمع الحدأة والتقنية، وإخال أن هؤلاء هؤلاء قد ظلموا أنفسهم باجتهاد الطريق.

فمن غير المصدق أن يعيش إنسان ما في زمن بجسده، بينما عقله وروحه في واد آخر! فلا شك في أن العالم قد تقدم وقفزت التقنية بالإنسان خطوات جبارة على طريق الرفاهية، كما أن قضية الانقطاع عن الماضي، مرفوضة، إذ الأمم التي لا تركز إلى ماضٍ زاهر بزخمه، ليس لها نصيب من الحاضر، فتكون كالنبتة الطفيلية، سرعان ما تنهار أمام أقرب مزيل، أما الأمم الضاربة تاريخها في أعماق التاريخ، فإنها تحيا به مرفوعة الرأس، رابطة الجاش، ولا غرو أن نرى في زماننا هذا أمماً ليس لها من تراثنا شيء، نراها، تركز إلى ماضٍ قريب، بينما نجد نفرأ من بني جلدتنا يتصلون من تاريخهم.

إن «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها»، والمسلم مطالب بالتوفيق بين الأشياء، فالرسول ﷺ كان إذا ما خبر بين شيئين اختار أيسرهما، وهكذا، يجب أن نحذو حذوه، فلا بد من الموازنة بين التراث والجديد، بما لا يفقد قيمة إرثنا، والتوفيق بين الأصالة والمعاصرة والتنسيق والتزاوج بين القديم والجديد.

وهذه الحقيقة كانت غائبة عن معظم مفكرينا الذين طالما أسمعونا عجباً ولم نر منهم طحيناً. فهاكم أحد قادة المعاصرة والمستغربين المرموقين، الدكتور زكي نجيب محمود، الذي قال عنه عباس العقاد: إنه أديب الفلاسفة أو فيلسوف الأدباء! يقول الدكتور زكي نجيب: «إذ قد يبدو للوهلة الأولى أن ثمة تناقضاً أو ما يشبه التناقض بين الحدين (الأصالة والمعاصرة)، لأنه إذا كان عربياً صميماً، اقتضى ذلك منه أن يغوص في تراث العرب الأقدمين حتى لا يدع مجالاً لجديد، وإن من أبناء الأمة العربية اليوم من قد غاصوا هذا الغوص الذي لم يبق لهم من عصرهم ذرة هواء يتنفسونها، وأما إذا كان معاصراً صميماً، كان محتوماً عليه أن يغرق إلى أدنيه في هذا العصر بعلمه، وأدابه وفنونه، وطرائق عيش، حتى لا تبقى أمامه بقية ينفقها في استعادة شيء من ثقافة العرب الأقدمين. نعم، قد يبدو للوهلة الأولى أن بين الأصالة والمعاصرة تناقضاً أو ما يشبه التناقض، ولذلك يجيء السؤال الذي يلتبس طريقاً يجمع بين

شمس كوسوفا لن تكسف

شعر: حامد بن عبد الرحمن الغامدي

عَبَرَ الهم بالفؤاد فخلأ
امتطي الحزم شاعراً يتجلى
واشتروا بالكرامة اليوم ذلاً
فاحتماوا بالسكوت خُمقاً وجهلاً
وبلاد الإسلام للحرب تصلى

تطمس المسلمين حقداً وغلاً
لا يُبالون أو يصونون إلا
فعلهم بالعباد رفساً وركلاً
وبغوا في الديار حرقاً وقتلاً
كم جريح فيها وميت وكل
ونجاحاً وفي الصفوف اذلاً
وهي اليوم في المكاة سُفلى
ثم صارت - واحرقة القلب - ظلاً
شغلوا بالغناء عوداً وطبلاً
وتعالمى عن الطريق وضلاً
واضاعوا الصلاة فرضاً ونفلاً
وقتهم في الحياة لهواً وهزلاً

واذيقوا العدا نكلاً ووبلاً
وارونا سيفاً وثرساً ونبلأ
لن يدوم العناء حاشاً وكلأ
وغداً أيها الصناديد فعلاً

يا فتاة الجنوب بكفك عذلاً
يا فتاة الجنوب قلَّت تركيني
باع قومي كرامةً واعتزازاً
حسبوا راية السلام سلاماً
فإذا بالسلام حرب ضروس

ها هي الصربُ تسعُرُ الحرب حتى
وكسوفاً، ضحيةً لعلوج
أرهقوا اهلها ونحن راينا
دمروا كل ما راوه عليها
ثم صارت مجازراً وقبوراً
أه يا أمة تريد فلاحاً
هي بالامس في المكاة علياً
أنهكتها الجراح حتى استكانت
هي تبكي شبابها حين تاهوا
وسعى بعضهم إلى كل خزي
ونسوا ربهم وياتوا حيارى
أثروا لذة الحياة وعاشوا

يا شباب الإسلام هيا أفيقوا
وأعيدوا الجهاد فالشوق عال
ثم قولوا للعدا ها نحن جئنا
إنما قولنا اتاك صريحاً

العصر في أوروبا، وأمريكا، ولكننا لن نعثر على التراث العربي (٥)

وفي موضع آخر يدس شكري سَعُهُ قاتلاً:
«الحدائق منظر جديد لرؤية العالم... والحدائق عالية
بمعنى الروح التي تشبعها الرؤية الجديدة للعالم،
كعالية الثورتين الفرنسية والروسية، وكعالية
اكتشاف البارود وكروية الأرض وكعالية الموسيقى
أو الأدب أو الرسم والنحت...» (٦) ويقول أحمد
عبدالمعطي حجازي، أحد الدماء الغربية المفروضة
على الثقافة في مصر: «إن أي مثقف غربي
سيصدم صدمة عظيمة حين يقدر له أن يشهد
مجلساً من مجالسنا لأنه سوف يفاجأ بأننا نتحدث
عن ثقافته هو لا عن ثقافتنا، وسوف يفاجأ فوق
ذلك، بأننا نتحدث عن ثقافته بثقة لايعهدا في نفسه
أو أساتذته المختصين» (٧).

وتراهم يمجّد بعضهم البعض الآخر، فلاعجب
أن نجد نزار قباني يمجّد طه حسين (وهو أستاذه
في المذهب، وشريكه، في النيل من التراث
والإسلام) في قصيدته التي القاها في مهرجان طه
حسين، يمجّده من خلال الانسلاخ عن الجلد حين
يقتلعان جليديهما بيديهما:

عد إلينا، ياسيدي، عد إلينا

وانتشلنا من قبضة الطوفان

أنت أرضعتنا حليب التحدي

فطحننا النجوم بالأسنان

واقتلنا جلودنا بيدينا

وفككنا حجارة الأكوان

نسي نزار قباني في متاهة الأبيات أنه لم يطحن
النجوم أبداً، فالنجوم مازالت في مكانها ولكنه طحن
نفسه، ولم يفكك حجارة الأكوان، فما زال الكون على
حاله، ماضياً على سنن الله الثابتة، ولكنه فكك
حجارة كيانه، وإذا صدق في شيء من قوله هذا،
فلعله صدق حين قال: «واقتلنا جلودنا بيدينا» نعم
اقتلع هو وطه حسين وغيرهما جلودهم بأيديهم،
ولكن جلودهم ستشهد عليهم يوم القيامة بين يدي
العزیز الجبار، مهما سلخواها، وأبعدوها
عنهم (٨).

الهوامش

(١) زكي نجيب محمود، تجديد الفكر العربي، الطبعة الأولى،
(القاهرة: دار الشروق)، ص ١٢، ١٤.

(٢) د. يوسف نور عوض، الأرياء الأسبوعي (السعودية)، ٦
محرم ١٤١٥هـ.

(٣) د. حلمي بدير، بحوث تجريبية في الأدب المقارن، (القاهرة:
الدار الفنية، ١٩٨٨م).

(٤) أدونيس في محاورته بمجلة الغدير العدد الخامس، إبريل
١٩٩٠م، ص ٥٩.

(٥) غالي شكري، شعرنا الحديث إلى أين؟
(٦) وليد قصاب: موقف الحدائق العربية من الدين، (مقال)

مجلة الفيصل، العدد ٢٠٩، صفر ١٤١٥هـ، ص ١٢.

(٧) المرجع السابق.

(٨) عدنان علي رضا النحوي، الحدائق في منظور إيماني،
الطبعة الثالثة، الرياض، دار النحوي للنشر والتوزيع،
١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ص ٩٣، ٩٤.

تاج مروة

شعر: محمد أبو دية

وتاج مروة تشريف وإعلاء
تاج العفاف له نور وللاء
على السوافر يحميهم غوغاء
إن الحجاب لرب الناس إرضاء
في ساحة الدوح أنسام وأفياء
ولن تخاف من الاندال إن جاؤوا
لهم نجوم على الاكتاف صفراء
قد اغمضوا العين ليت العين عمياء
لم يسمعوها لأن الأذن صماء
في مجلس الشعب عم القوم ضوضاء
سم الأعادي وللايات قراء
من الأقباليم آباء وأبناء
حول الهلال تجلت فهي زهراء
عادت إلى طاعة الرحمن أسماء (٥)

للتاج فوق سرير الملك أضواء
لقد رأينا على الهامات صورته
مرحى لبنت الهدى والعلم قد ظهرت
حجاب مروة رمز للعلا علم
يا دوحة في رياض المجد شامخة
لا لن ينال طغاة من إرادتها
فليس يرهبها قوم ذوو رتب
لما راوا في كوسوفا نار نكبتها
وعندما صرخت في القدس مؤمنة
ويوم أن نجحت أخت محجبة
أباؤكم من بني عثمان نعرفهم
أسد الاناضول إن تزار يجاوبها
إني رايت نجوماً في السما لمعت
عما قريب غيوث الله تدركنها

(٥) أسماء هنا كل فتاة مسلمة ملتزمة بشرائع الإسلام وأدابها.

حتى يصبح طفلنا العربي قارئاً جيداً



لاشك أن الإنسان يتعلم القراءة في طفولته، فإذا كان الأبوان قارئين نشأ الأبناء وقد علموا أهمية القراءة في حياة الإنسان، ويجب علينا ألا نغفل الوسائل والطرق التي يمكن أن تطور سلوك الطفل مع القراءة حتى يبلغ الدرجة التي يستطيع فيها أن يعرف الوسائل التي تمكنه من عملية القراءة وفي مقدمتها القدرة على تذوق الكلمة والإحساس بها باعتبارها وحدة لغوية ذات دلالة حسية أو معنوية، والقدرة على تذوق الكلمة، ومعرفة الصلة بين ما هو منطوق وما هو مكتوب ثم القدرة على الربط بين رموزهما.

إن تعليم القراءة في الصغر له طابع خاص أفضل بكثير من تعليمها عند الكبر لأننا بها نفتح طريق الثقافة للعقل ويكون نقشها في الصغر كالنقش على الحجر.

وإذا كانت القراءة حقاً مفتاح الحياة فتعالوا نتناول العوامل المساعدة على تيسيرها والإقبال عليها لدى أطفالنا ومنها:

١ - **العوامل العاطفية:** يحتاج الطفل إلى استعداد عاطفي واستقرار ليتعود على القراءة حيث إن الاضطرابات العاطفية الناتجة عن الظروف العائلية تؤثر على وجود هذه العادة كما أن سيطرة مشاعر العداء أو الانطواء أو الإحساس بالإحباط تبعده عن هذا الطريق.

والبيت والمدرسة يمثلان أهمية كبرى في شعور الطفل بالرضا والاستقرار العاطفي والنفسي، فالبيت هو المصدر الأول لتعامل الطفل مع الكتاب والمعرفة فإذا كانت تجاربه فيه طيبة ومشجعة وكان التوجيه من الوالدين ترغيبياً كانت علاقة الطفل بالمعرفة طيبة، فإذا انتقل إلى المدرسة عظم اتجاهاته نحو القراءة والمعرفة وعظمت خبراته وتجاربه.

٢ - **المادة المقررة ونوعها:** يتعلق الطفل بالقراءة إذا كانت المادة المقررة في نطاق قدرته على الاستيعاب والفهم، فالمشكلة التي تبعد الطفل عن القراءة، أن كثيراً من المادة الدراسية من الصعوبة بحيث يجهد الصغار أنفسهم في فهمها وبالتالي تتكون عندهم الاتجاهات المعاكسة نحو القراءة، لأننا ندفع الصغار إلى أن يتعلموا ما نريد لا ما يمكنهم تعلمه، فكثير من الأطفال يصفون القراءة بأنها صعبة، وتتكون لديهم اتجاهات الكراهية وعدم الرضا نحو المدرسة ويفرحون باليوم الذي تغلق فيه المدرسة وبذلك تنشأ عندهم العادات غير الصحيحة نحو القراءة، بل إن معظم الأطفال يعانون حتى من كمية الكتب التي يحملونها كل يوم على ظهورهم، والحقيقة أنهم يحملون أوزار غيرهم على ظهورهم.

٣ - **المعلم.. والتشجيع:** وبما أن الأطفال يختلفون في قدراتهم، وإمكاناتهم في التعامل مع اللغة، فإن واجب المعلمين تنمية إحساس الأطفال باللغة ووسائلهم في التعبير عن أفكارهم لأن هذه هي التي تقودهم إلى النضج العقلي، ذلك أن الأطفال يتعلمون اللغة من خلال المنهج المخطط الموضوع لتنمية المهارات اللغوية وهم يتفاوتون في فهم اللغة من جانب وكيفية استعمالها من جانب آخر، فبعضهم على درجة كبيرة من النضج اللغوي بينما يحتاج البعض إلى جهد يوصله للنضوج والرقى، ولذلك نلاحظ في درس التعبير أطفالاً يعبرون بسهولة وتلقائية عن أفكارهم وآرائهم بينما يتعثر البعض في ذلك.

إن الأطفال ينعون قدراتهم اللغوية بعدة طرق منها أن يعطوا فرصة كافية للتعبير عن آرائهم وأفكارهم ومنها استحسان ما يقولون وتشجيعهم وكذلك لدى إحساسهم بالأطمئنان والأمان أنهم لن يواجهوا بأي نوع من الإحباط أو السخرية مما يقولون مع الحرص على توجيههم بما يشجعهم على الاستمرار في التعبير بلغة جيدة خاصة الأطفال الذين يمتلكهم إحساس بالخجل والحياء.

ومن خلال الآراء التي يطرحها الأطفال يمكن تحديد مستوى قدراتهم اللغوية، وبالتالي وضع الطرق التي يمكن بها تشجيع المتأخرين للوصول إلى المستوى المرغوب فيه، وحفز المتقدمين على مزيد من التقدم.

كما أن مقدرة الطفل على إعطاء أكثر من معنى للكلمة الواحدة دليل على ثراء الناحية الكيفية والكمية عنده وعلى محصوله اللغوي لأن الهدف هو الوصول إلى ذخيرة من الكلمات المتباينة المختلفة من ناحية، ثم معرفة دلالات هذه الكلمات واستخداماتها من ناحية أخرى زيادة على الوصول بالطفل إلى درجة يستطيع بها أن يعبر تعبيراً راقياً في أسلوب جميل سلس التركيب دقيق العبارات وله القدرة على معرفة الكلمات المناسبة لبناء الجمل في نبرات واضحة ومخارج سليمة.

مشروع المنظمة العربية للتربية والثقافة: وقد سعى مشروع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالاشتراك مع اليونسكو إلى ضبط الرصيد اللغوي لمستوى البلدان العربية كلها انطلاقاً من التعليم الابتدائي فالإعدادي والثانوي، وكان لهذا المشروع فوائد منها:

١ - إيجاد سياسة لغوية موحدة للبلاد العربية، تساعد على الاتحاد في استعمال اللغة العربية من ناحية وفي التطور الاجتماعي والثقافي الموحد من ناحية أخرى، وللوصول إلى هذه السياسة الموحدة للغة لابد من مسح شامل للواقع اللغوي في البلاد العربية.

٢ - تأهيل الطفل العربي لغوياً، بما يحتاج إليه من المعلومات الأساسية التي تساعد على الأصالة والمعاصرة اللغوية، والعمل على استعمال الألفاظ التي تجد استجابة واستعمالاً في أكثر البلاد العربية، وبذلك الشاذ منها بحيث تتلاشى الاختلافات في استعمال الكلمات.

٣ - القدرة على الإدراك والتحليل، فالشخص الذي يجبر على قراءة شيء لا يفهمه يفقد متعة القراءة، وبالتالي يفقد القدرة على توظيفها في الحياة والاستفادة منها.

أسباب النفور من اللغة

وهناك العديد من أسباب نفور الصغار وال كبار من اللغة بدلاً من أن تكون أداة جذب وتحبيب ومنها على سبيل المثال:

- صعوبة المقررات على العقل بحيث لا تتناسب مع سن الطفل.

- سهولة المقرر لدرجة لا يحس الطالب أنه يضيف إليه شيئاً.

- عدم التدقيق في المادة المقررة وإنما تؤخذ عشوائياً.

- تجاهل مستوى القاموس اللغوي لمن قررت عليهم المادة.

- أن يكون المعلم غير منسجم مع مادته بالطريقة التي يحب فيها الآخرين.

- أن المعلم لا يستخدم الوسائل التربوية السليمة لإيصال المعلومة.

- وجود اتجاهات معينة بسبب الغزو الحضاري الذي يستهدف اللغة وأدائها.

إن لغتنا العربية في انحدار لعدم الالتزام بها في المعاملات اليومية وكلما اعتمدنا على اللهجة المحلية انهارت اللغة الأم التي أتت بها القرآن الكريم تشريقاً وتكريماً لأمتنا، فينبغي علينا أن نحب أطفالنا في القراءة ونتيح لهم الكتب السهلة الشائقة التي تحفزهم على الميل للقراءة إذ القراءة تنمي ثقافة الطفل العربي التي نحن مازلنا في حاجة ماسة إليها. ■

عبد العليم عبد السميع عزي

قراءات في الشعر الإسلامي العالي مع الشاعر الماليزي أحمد كمال عبدالله

محمد شلال الخناحنة

للادب الماليزي الحديث دورٌ فاعلٌ في التعبير عن هموم الأمة الإسلامية، نلاحظ ذلك في كثير من الأعمال الأدبية والنقدية للكتاب والشعراء في ماليزيا، ويبقى الإسلام في صورته المشرقة هو المضمون الثري لهذا الأدب الذي استوى على سوقه بعد استقلال ماليزيا عام ١٩٦٣م، ومن الشعراء الماليزيين الذين لهم حضورهم الإسلامي الأدبي المتميز في المنابر الثقافية الشاعر أحمد كمال عبدالله المعروف أدبياً بلقب «كمالا»، والمولود عام ١٩٤١م في العاصمة الماليزية (١).

وقد نشر عدة أعمال شعرية منها ديوان «تأملات»، وديوان «عين»، كما شغل بعض المناصب الأدبية أهمها: الأمين العام للاتحاد الوطني للكتاب الماليزيين، ونال عدداً من الجوائز التقديرية عن أعماله الشعرية في مهرجانات ثقافية محلية، وله نشاط أدبي واضح في ترجمة شعر بلاده، وتقديمه بلغات عالمية في المهرجانات الأدبية الدولية.

في شعره بوح روحي سام، فيه حب عظيم لله، يتكرر هذا البوح في كثير من قصائده، مما يدل على عمق إيمانه بالله، وصديق لجوئه إليه، يقول في قصيدة رائعة له بعنوان «حميم»:

(يا مَنْ أنتَ هو اللطيف
أنتَ حميتني
ولذلك لم تأكلني السباع الجائعة
والثعالب الوحشية
مع أنني لا أعدو أن أكون نرّة
فهذا حبي الذي تنفخ أنت فيه
الروح والإيمان)

أمّا قصيدته «عين» فهي مشهدٌ رائع من شهادته حباً للرسول ﷺ حيث يغدو المكان عبر شعره دقات حياة متأججة تستضيء بنور النبوة لشجون بالصدق والأصالة:

(أمام كهف حراء
المغطى بنسج العنكبوت
النبي الأمين سكن هنا
وكذلك أبو بكر الصديق
الذي أحبه حباً عظيماً
إن أصداء رحيل النبي
لا تزال تتردد في الدروب
المدينة، مدينة النور تداعيني
واقف مأخوذاً أمام اللحان الدافقة)

هذه البؤر المشعة الدافقة لدى شاعرنا الماليزي أحمد كمال عبدالله تستوقفنا بكل حميميتها، فهي ربطتنا معه بوشائج إيمانية روحية، وتستنتقنا هذونيتها، وتأسرنا بإشراقاتها الضاربة في عمق لتاريخ الإسلام، لنمضي معه، حيث مدينة النور مانتقا، وحيث الدروب تردد بلحان عذبة هجرة النبي ﷺ، ولعل هذه القصيدة المفعمة بالحنين لماضينا لعريق جاءت عبر رؤى وجدانية خاصة قبل أعوام ليلة، حيث أدى الشاعر فريضة الحج، فكانت هذه

الدعشة والانبهار في أقدس بقاع الأرض!
وتلازم الهموم الوطنية التي تعاني منها ماليزيا شاعرنا، وهي هموم سياسية واجتماعية واقتصادية، ففي قصيدته «لا تحزني يا ماليزيا» التي يشارك فيها أوجاع الفقراء في بلاده يقول معبراً عن أحزانهم:

(هناك لدى صيادي الأسماك أغاني حزينة
هناك أغاني بلا إيقاع
يغنيها الفلاحون الفقراء
الباحثون عن المحبة
بصوت أجش مبجوح)

تلك الأناشيد الحزينة تتوحد مع هموم الفقراء من صيادي الأسماك والفلاحين ليعلو صوتهم رغم الأسى الذي يضرب الأفاق، ولم يغفل الشاعر عن بعض الفساد الذي يلف ماليزيا رغم تقدمها الاقتصادي وازدهارها وهذا ما كشفه أخيراً الوزير الإسلامي أنور إبراهيم في الحكومة الماليزية، فدفع ثمناً باهظاً لمواقفه الإسلامية الثابتة، منها سجنه وتعذيبه والظعن في أخلاقه، ففي قصيدة «موازيك» يطرح الشاعر أسئلة ساخرة موجعة، وهذه السخيرة لم تات عبثاً لولا إله الدفين لأوضاع بلاده، من أخلاق بعض سياستها، وعبه الديون الحكومية الربوية، وقمع الحريات:

(كم يبلغ مقدار الدين الوطني عندنا؟
الحرية! العمال يضربون مطالبين برواتبهم
كم يبلغ مقدار الدين الوطني عندنا؟
إذا لم نلزم جانب الحذر
فسترهن ماليزيا عند المرابين!)

لكن الآلام الدفينة التي تموج في صدره لما الت إليه بلاده، لم تجعله يفقد التفاؤل بنهضتها وحفظها من الله، فهو يتوسل إلى الحافظ القدير أن يخرج وطنه من أزمتها، ويحفظه من المفسدين المرابين:

(يا إلهي
احفظ هذه الأرض
قبل أن تنقرض
قبل أن تختفي
يبتلعها العمالة الجائعون
الجائعون).

ونلمح لدى شاعرنا قدرة فائقة في الفوص على المفارقات الساخرة الموجعة لفظاً ومعنى من خلال رموز موجية تشحننا بالمزيد من المارة لما يحدث، فهو يرمز إلى المفسدين المرتشين المرابين (بالعمالة الجائعين) الذين يتربصون لابتلاع خيرات بلاده.

وقد اتسعت هموم شاعرنا الماليزي أحمد كمال عبدالله لتشمل مآسي أمته الإسلامية في أقطار عدة منها: فلسطين، والبوسنة والهرسك، وغيرها، يقول في قصيدة «الفجر» التي نشرها عام ١٩٨٢م أثناء حصار بيروت من العصابات اليهودية:

(الف حيلة من اليهود وحيلة
وهذا لبنان محاصر
ينهمر الرصاص بغزارة
قذائف الهاون
بيروت مدينة الموت)

الموت في كل مكان
اليهود، اليهود
يمتصون دماء الشعوب
انهضي يا منظمة التحرير
انهضي بجيشك الصغير
واسلحتك الصغيرة).

هكذا يدعو الفلسطينيون إلى مواجهة الغزو اليهودي والحفاظ على كرامة الأمة الإسلامية أمام الحقد الصهيوني، والقصيدة فيها استنهاض للهمم وحث واعد للام في النفوس، ويمضي الشاعر في تصوير حزنه الإسلامي من خلال قصيدة أخرى بعنوان: «رسالة إلى سراييفو» معبراً عن جرائم الصرب ضد مسلمي البوسنة والهرسك فيقول:

(أشجار صامتة، أحجار صامتة
بحيرات صامتة
غزيت البوسنة والهرسك
مساجد سراييفو المته هوجمت ودمرت
وأمرت القذائف الموجهة على البوسنة القتل
الشياطين الصرب يغسلون أجسامهم
بدم البوسنة والهرسك
يجرعون دموع الأطفال الأبرياء
وصرخات الضحايا)

تلك الفجائع لم تكن لتحدث لولا تقاعس المسلمين وفرقتهم ويعدمهم عن دينهم، أمّا الدول الكبرى فهي غارقة في غيها وطغيانها، واستغلالها للدول الصغيرة الفقيرة، وهي السبب في كثير من الحروب في عالمنا، ولذلك نراه يصور بسخيرة مرة من يطلبون الخير والعون من هذه الدول:

(واشنطن ماما، نيويورك ماما
باريس ماما، بون ماما
لندن ماما، موسكو ماما
يا للكارثة!!) (٢)

وكذلك يسخر من الادعاءات الكاذبة للدول الاستعمارية الكبرى في تشييد نظام عالمي جديد، يحافظ على الحقوق والعدل وحرية الإنسان وكرامته، وهذه الدول الكبرى تمارس الظلم والقمع والإرهاب والدمار وسحق كرامة الإنسان، لاسيما في عالمنا الإسلامي:

(لقد غزوا العالم بالإرهاب،
والتخريب الاقتصادي والسياسي والاجتماعي
والثقافي
غزوا الدول الصغرى في آسيا وإفريقيا
وأمریکا اللاتينية) ■

الهوامش

(١) كتب عن حياة الشاعر وبعض أشعاره.. الناقد د محمد مصطفى بدوي - رئيس قسم اللغة الإنجليزية في كلية الآداب بالجامعة اللبنانية، ونشر في مجلة الآداب الإسلامي، العدد الثامن، ص (٤٨ - ٥٤).

(٢) تُرجمت مقاطع القصائد السابقة عن الإنجليزية وترجمها د محمد مصطفى بدوي، مما أفادنا في الكتابة عن الشاعر.

النفس «الشفافة»



كل منا يتخيل ويتمنى أن تكون نفسه ذات شفافية وروحانية تلامس بروحانياتها السماء الزرقاء.

ونقرأ سوياً هذا الحديث الذي يصف نفس رسول الله ﷺ الذي يرويه عبدالله بن الشخير رضي الله عنه حين قال: «أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلي ولجوفه أزيز المرجل من البكاء» (صحيح رواه أبو داود). وهذا التشبيه الغريب والعجيب من هذا الصحابي لما سمعه من

صوت خير البشرية، يدل على مدى امتزاج هذه الروح الشفافة بكلام الله سبحانه وتعالى. وما هم أتباع رسول الله ﷺ، وفي المقدمة منهم أبو بكر رضي الله عنه، إذ كانت عائشة رضي الله عنها تخشى أن يصلي فلا يسمع الناس من شدة خشيته من الله العزيز الحكيم

والبكاء الشديد الذي كان يصدر منه.

فعن أن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس»، فقالت عائشة رضي الله عنها: إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ القرآن غلبه البكاء فقال: «مروا فليصل»، وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قلت: إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء» (متفق عليه).

فإن دل ما سبق على شيء، فإنما يدل على الإيمان الصادق والتجرد من كل زخارف الدنيا، والانفراد بكلام الله - سبحانه وتعالى - بكل خشية وتضرع، فهنيئاً لكل من رزقه الله هذه الشفافية، والرقّة في نفسه، وروحه. ■

عبد العزيز الجلاهية

تعال نوم من ساعة

علاج القلوب القاسية

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ (الأنفال: ٢).

فيا أيها المسلم، عليك بكثرة قراءة القرآن الكريم في كل وقت وحين، سرّاً وعلانية، فإن الإكثار من ذلك له الأثر البالغ في علاج القلوب القاسية، فيه تزول الوحشة، ويتبدد الظلام، وينقشع الصدا والران وتتفتح القلوب، وتغشاها الرحمة، وتحفها الملائكة فقد قال سبحانه: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾.

فازجي نصيحتي لهؤلاء الذين يشكون قسوة القلب بالإكثار من قراءة القرآن الكريم والاستمرار عليه فسوف يجدون ما وعدهم الله من انشراح الصدر ورقّة القلب، وسكون النفس. ■

مبارك بن عبد الله الخودي
بريدة. السعودية



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

لتسألن عن النعيم

روى مسلم في صحيحه قصة الجوع الذي أصاب النبي ﷺ، وصاحبيه أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - عندما التقاهما في الطريق وسألهما: «ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟» قال: الجوع يا رسول الله، قال: وأنا والذي نفسي بيده أخرجني الذي أخرجكما. ثم توجهوا جميعاً إلى بيت أحد الأنصار، فقدم لهم عذقاً فيه بسر، ورطب، وتمر، وذبح لهم شاة، فاكلوا منها، ثم قال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لتسألن عن نعيم هذا اليوم، يوم القيامة، أخرجكم من بيوتكم الجوع، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم».

وقد اختلف المفسرون في معنى النعيم الذي سئلت عنه يوم القيامة، وقد اختصر الإمام مجاهد هذه الأقوال بقوله: «كل شيء من لذة الدنيا» (تفسير القرطبي ٦٧/١٠ - ٧٢).

وأورد الإمام ابن الجوزي في بستان الراعطين ص ٢٦٣ قول محمود بن لبيد: «ما نزل قول الله تعالى: ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ قال أصحاب رسول الله ﷺ: أي نعيم؟ وإنما هم الأسودان التمر والماء وسيوفنا على عواتقنا».

وهكذا، لو استحضرتنا سؤال الله لنا يوم القيامة عن هذه النعم التي نغرق فيها حتى الأذان، لكان لزاماً للعاقل أن يستحيي من الله النعم أن يقصر في حقه، أو أن يعصيه، وأن يقوم بحق الشكر لهذه النعم التي لا تعد ولا تحصى.

كيف لا، وقد قال النبي ﷺ: «من أصبح فيكم أمناً في سريره، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها» (رواه الترمذي وحسنه الألباني).

فكيف بمن يملك أكثر من ذلك بكثير؟ ■

أبو خلاد

تنوع المربين للتلميذ الواحد



كلمة إلى الدعاة

ارجع إلى نفسك فقل لها

في خضم حياة الدعوة والدعاة، وفي ظل الحركة الدعوية، وما تتطلبه أمورهما: من الانشغال بأعبائها، والانصراف في بوتقتها، والعيش مع انفاسها لحظة بلحظة، فرحاً حيناً، وحزنًا في حين آخر، وسروراً وانفتاحاً تارة، وانكماشاً وضيقاً في تارات أخرى، وتعباً وكدّاً ونصباً، قد يرى الداعية أنه المشغول الأول - بلا منازع - في ميدان الدعوة، وأنه قد قدم، وما يزال يقدم للدعوة الشيء الكثير، وأن انهماكه في شؤونها ودقائقها، قد أنساه نفسه وأهله، ووظيفته ودراسته، وسائر شأنه، وأنه بجهد هذا، وطاقتة تلك، قد استنفد جميع القوى لخدمة الدعوة، فلا تثريب عليه من بعد، ولا مطالبة له بالمزيد، وقد عد الأول في ميدان السباق، ولا سيما أنه يعمل ويعمل، دون كلل أو ملل، أو سأم أو ضجر، بينما الآخرون يتساقطون بجانبه، ذات اليمين وذات الشمال، وهو ثابت كالطود الشامخ والجبال الراسيات، وقد أن له أن يستريح قليلاً من عناء الدعوة وأعبائها!

وهنا نقول: أيها الأخ الداعية الكبير: ارجع إلى نفسك فخطبها وقل لها: ما أنت أيتها النفس إلى جوار العظماء الأفذاذ ممن سيطرتهم أحرف الدعوة بمداد من نور، وخلد الدهر أعمالهم بمداد من ذهب؟ ممن لن يشغلوا أنفسهم يوماً بالتفكير في أن يلقوا عنهم عناء الطريق.

ما أنت إلى جوار أحمد ياسين، وابن باز، والبنا، وسيد قطب، والمودودي، والندوي، وابن عبد الوهاب، وما أنت إلى جوار ابن تيمية، وابن القيم، ونور الدين، وصالح الدين، وابن المبارك، والكيلاني وغيرهم من أئمة الأمة ودعاتها الأفذاذ؟ بل أين أنت من الداعية الأول محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام؟

ثم لينظر أحدنا إلى ما جاد الله به عليه من نعم لا تعد ولا تحصى، أفيرى أحدنا أنه لو دعا أهل الأرض كلهم شرقهم وغربهم، وتكلف في هدايتهم إلى طريق الحق، أفيرى أنه قد أدى شكر نعم الله عليه؟ كلا والله، فالله يوم القيامة يزن أعمال العبد كلها، ثم ترجع بها نعمة البصر وحدها، فآين شكر الله على الاصطفاء؟ وآين الثناء؟

ثم إننا أيضاً مع نظرة النقص هذه، لابد لنا من أن نتيقن طول الطريق، واستطالة الزمن، وحسبنا أن ندرك أن «السنين في عمر الرجال كالثواني في عمر الدعوات، وحسبنا أن نكون جسراً يعبر عليه من بعدنا، وحسبنا أننا اختصرنا الطريق عليهم فيبدؤون من حيث انتهينا»، فلا راحة اليوم في حياة الدعاة، ولا دعاة اليوم بلا كفاح، وحسبنا ألا نكون ممن يقال فيهم: تبلى في الناس حس الكفاح

ومالوا لكسب وعيش رتيب

يكاد يزعزع من همتي

سدر الأمين وعزم المريب

وحسبنا ألا نكون من ألقى عن كاهله سلاح دعوته، فمضى شامخاً أبياً:

أخي هل تراك سئمت الكفاح

والقيت عن كاهليك السلاح

فمن للضحايا يواسي الجراح

ويرفع راياتنا من جديد

أخي أيها الداعية المكافح: إن كل واحد فينا اليوم ثغر من ثغور الدعوة، وإن عمله فيه عمل عظيم وجليل بلا شك، وإنه لنور يضيء الدجى للسالكين، ويهدي الحيارى والتائهين، وإنه ليستمد نوره من مشكاة الدعوة المحمدية، وإن بشارت النصر له قد اقتربت، وإنها لتلوح من بعيد في شوق إلى لقاء، فمفع أخى ناظر بك بالنصر الكبير، وحسبنا أننا قد ابتدأنا المسير، وإن غداً لناظره قريب. ■

خالد الحربي

علمهم وفهمهم، فلا مانع حينئذ من أن يستفيد التلميذ من أكثر من معلم ينفعه.

٢ - أن على المعلم أو المربي الذي يوجه أحد تلاميذه إذا رأى منه زيادة حرص، وقوة فهم، وقدرة على التعلم والحفظ أن يقوم بإرشاده إلى المعلمين الذين يرقى بهم، وينتفع بما لديهم، قبل أن يبادر التلميذ بنفسه فلا يميز بين القوي والضعيف.

٣ - أن على المربي أو المعلم أن يستزيد من العلم والمعرفة، ويطور من إمكانياته حتى يحبه التلميذ، ويأس برأيه، أما إذا فقد التلميذ من معلمه حسن التوجيه، والرذ على السؤال، وضعف التربية والتعليم، فإنه سيلجأ حتماً إلى غيره.

٤ - إيمان المعلم والمربي بأن غيره قد يفوقه في جوانب مختلفة، فهوها ويحبها التلميذ، فمن هنا كان لزاماً عليه إعانة تلميذه على تلبية رغبته، وهذا من حسن التوجيه.

٥ - أن تنوع المربي بالنسبة للتلميذ أمر حسن، ولكنه مشروط بأمور منها:

أ - ضرورة تربية التلميذ وصلته على حسن الأدب مع جميع المعلمين، ووعيه وفهمه لمعاني، واختلاف وجهات النظر.

ب - ألا يكون توجيه التلميذ لبعض المربين، من باب الترفه، وزيادة أعداد المعلمين، بل يكون المقصود توجيهه لمصالحه وأهداف تعينه في مستقبله بإذن الله.

د - أن يتعلم التلميذ ويوقن بأهمية الإحسان لمعلميه، وعدم إنكار الجميل لكل من علمه ولو حرفاً، فكيف بمن انتشلته من الشر، وبصره بكيفية الحياة؟ ■

علي بن حمزة العمري

القدرات والطاقات، وتحصيل العلوم والمواهب، أمور يهبها الله لمن شاء من عباده.

ومن حكمة الله تعالى تفضيل بعض الناس بأمور تندر في غيرهم. وقد يختص الله إنساناً بموهبة ويسلبه غيرها.

والتلميذ النبیه، والمدعو الفطن، يحرص على التلقي من المربي الواعي، الذي وجد فيه الكثير من المعارف التي تشبع رغبته في العلم، والأدب وحسن الخلق، ورجاحة العقل والخبرة الواسعة، وحل المشكلات... إلخ.

ولكن هذا التلميذ قد تتوق نفسه - في أثناء الطلب والتحصيل، والتعلم لأمور الدعوة - إلى مرب آخر، أعمق علماً، وأذكى فهماً، من معلمه ومربيه الذي يأخذ منه.

والأمر لا يتجاوز عند التلميذ سوى زيادة العلم، مع ثقته وحبه لمعلمه ومربيه الأول، فهل يسوغ له هذا الأمر: أن يأخذ من مرب ومعلم آخر، أم أنه لا بد أن يكتفي بمعلمه ومربيه الأول، باعتبار أن ما يأخذه منه فيه الكفاية والمصلحة؟!

عن هذا التساؤل يجيب الإمام النووي - رحمه الله بقوله: «وليحذر المقرئ «المعلم» من كراهية قراءة أصحابه على غيره ممن ينتفع به، وهذه مصيبة يبتلى بها بعض المعلمين الجاهلين، وهي دلالة بيّنة من صاحبها على سوء نيته، وفساد طويته، بل هي حجة قاطعة على عدم إرادته بتعليمه وجه الله، فإنه لو أراد الله تعالى بتعليمه لما كره ذلك، بل قال لنفسه: أنا أردت الطاعة بتعليمه، وقد حصلت، وهو قصد بقرائه على غيري زيادة علم، فلا عتب عليه».

ومن هذا الجواب المفيد، والنص لتربوي الفريد، نستنبط ما يلي:

١ - أن المعلمين مختلفون في

قطوف تربوية من قصة صاحب الجنتين

خطاب المؤمنين

المؤمن يراعي أدب الحوار وحق الصحبة مع الكافر ويبدى الشفقة عليه وحب الخير له

بقلم: د. حمدي شعيب

يحكم بها على الناس، وكأننا به يقول له: لعلك أخطأت يا صاحبي عندما نظرت إلي من منظور مادي، فقيمت صاحبك وبخسته، على أساس قلة ماله، وقلة ولده، ولكن الأمر أعمق من تفكيرك، وأعلى من مستوى إدراكك، وأسمى من أن تقيمه بموازنة الأرضية، فالأمر كله بيده سبحانه الوهاب ومقسم الأرزاق، وإني على ثقة من أن لي عنده سبحانه للحسن والخير، بل سيؤتيني أفضل مما تملك، وذلك في الدنيا والآخرة، إن شاء الله تعالى.

ونستشعر من هذه اللقطة بعض اللحظات التربوية: منها مدى الرضا الذي يملأ كيان أبناء التيار الديني، وعدم الركون إلى الماديات وحطام الدنيا، وكذلك الثقة فيما عنده سبحانه، واللجوء إلى الركن الشديد، إليه سبحانه، فهو المثبت وهو الرازق وهو الوهاب.

وهذا كله مرجعه إلى قاعدتين إيمانيتين أساسيتين:

أولهما: التربية العميقة على الموازين الربانية، تلك القضية التي عاتب فيها الحق سبحانه حبيبه ﷺ كما جاء في «سورة عبس»، عندما انشغل عن عبدالله بن أم مكتوم - رضي الله عنه - ببعض كبراء قريش.

ثانيهما: الاهتمام بمعالي الأمور، وتلك هي القضية المهمة، في التمايز، فالنفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.

فمن خلال تلك القاعدتين الإيمانيتين، ينبعث المسلم، المؤمن، التائب، الآيب، العامل، الواعي الفاهم ذو الهممة العالية، الذي راه الشاعر أحمد محمد الصديق، فوصفه قائلاً:

يتعالى عن أراجيف الثرى
نافضاً عنه غبار التهم
يرسل النجوى وفي أضلاعه
لوعة الثوب وجمر الألم

يوصل الرجل المؤمن في هذه الحلقة حوار الهادئ المسترسل مع صاحبه الكافر، ويستخدم كل المؤثرات العاطفية الممكنة في محاولة الوصول إلى قلبه مراعيًا أدب الحوار، وحق الصحبة، وما جبل عليه أي مؤمن من شفقة على أهل الكفر، وحب الهداية لهم. ويبين له هوان الموازين المادية التي يحكم بها على الناس، مشيراً إلى مدى الرضا الذي يملأ نفسه بما أنعم الله به عليه، ومعرباً عن ثقته فيما عند الله، ومحذراً له - في الوقت نفسه - من الركون إلى الدنيا، ومن مصيره، ومصير كل من لا يعتبر بسنن الله الكونية، وهو: زوال ملكه، وفناؤه وفناء دنياه.

جريس عليهم، وأنه يؤف ويرجيم بهم: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (٢٢٨)﴾ (التوبة). وتذكر فقط مغزى تلك النصيحة المشفقة، التي جاءت في سياق الآيات التي تلاها ﷺ أمام عتبة: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ (٦)﴾ (فصلت).

لقد أعلن ﷺ أنه منهم، ولكن الفرق أو تميزه عنهم، هو أنه رائد أهل، رائد يحمل رسالة ربانية، تدعوهم إلى توحيد سبحانه، ثم تأخذ بيدهم إلى الاستقامة والهداية، لذا فإننا لا نستغرب سلوك الرجل المؤمن مع صاحبه.

وكذلك لانعجب لسلوك رواد التيار الديني المعاصر مع قومهم، خاصة مخالفيهم، وذلك لأنهم يستمدون فكرتهم وعاطفتهم من معين واحد، ومن منطلق واحد، ويكفي في هذا المقام، أن نورد مجرد عينة من خطابهم، إذ يقولون في إحدى أدبياتهم: «ونحب كذلك أن يعلم قومنا أنهم أحب إلينا من أنفسنا، وأنه حبيب إلى هذه النفوس أن تذهب فداء لعزتهم إن كان فيها الفداء، وأن تزهق ثمناً لمجدهم وكرامتهم ودينهم وأمالهم إن كان فيها الغناء، وما أوقفنا هذا الموقف منهم إلا هذه العاطفة التي استبدت بقلوبنا، وملكت علينا مشاعرنا، فأقضت مضاجعنا، وأسالت مدامعنا» (٢).

عاشقو المعالي

ثم ننتقل إلى نقطة أخرى في خطاب الرجل المؤمن، عندما قال لصاحبه: ﴿إِنْ تَرَى أَنَا أَقْلُ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (٣٩)﴾ فعسى ربي أن يؤتيني خيراً من جنتك... هكذا في هدوء، وبكلمات بسيطة الألفاظ، عميقة المعنى يبين له، خطورة اتهاماته، وهوان موازينه الأرضية المادية الدونية، التي

يستمر الرجل المؤمن في حوار، وعرض أفكاره، وتقف عند نقطة مهمة، جاءت على لسانه، والحوار في مرحلة ساخنة، وهي نصيحته المشفقة: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾، لقد أرشد الرجل المؤمن صاحبه الكافر، وهو يحاوره إلى التصرف اللائق الصحيح، الذي يشكر فيه ربه، ويعمل على دوام نعمة الله عليه، وطلبه بأن يلجأ إلى الله، وأن يعلق الأمر على مشيئته، ويجعله مرهوناً بقدرته، وأن يستمد قوته من قوة الله سبحانه (١).

وتأمل هذا السلوك الفريد، وكيف أن الرجل المؤمن قد راعى حق الصحبة ولو مع الكافر، ولم يشعر بالصغار أمام ملكه الواسع، بل أعلن لصاحبه في اعتزاز وإيمان، تلك النصيحة الراقية، الخالصة المخلصة، في كيفية الشكر، وكيفية حفظ نعم الله، وذلك من باب مسؤوليته، وتمثيلة لتيار جاء ليحمل الخير للبشرية التعيسة الراضة الجامحة.

ومن باب تلك العاطفة الجياشة التي يحملها دعاة التيار الديني، دوماً في كل عصر، وفي كل موقف، حتى لمخالفيهم.

تلك التيار الذي يحمل شعاعاً، وأمراً ربانياً لبث الخير أينما حل: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧)﴾ (الحج).

وهذا التيار هو طليعة أمة، اكتسبت خيريتها من الخروج إلى الناس، كل الناس، لتقودهم، إلى خيري الدنيا والآخرة، أمراً بالمعروف، ونهياً عن المنكر، منطلقاً من قاعدتها الإيمانية، ولتكون شهيدة عليهم: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

وصفة حب الخير وحب فعله، قد اكتسبها وتربى عليها كل من أقر بأن قائد وزعيمه ﷺ الذي وصفه الحق سبحانه بأنه منهم، وأنه

وجه المؤمن انتباه الكافر
إلى هوان الموازين
الدنيوية التي يحكم
بها على الناس



ومنها سنة الله في بطن النعمة وتغييرها، أو قانون النعم وتغييرها: ﴿ذَلِكَ بَأْنِ اللَّهِ لَمْ يَكْ مُغَيَّرَا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الأنفال: ٥٣).

ومنها سنة الله في الذنوب والسيئات، أو قانون الذنوب والسيئات: ﴿فَاخْذُمُ اللَّهَ بِذُنُوبِهِمْ﴾ (الأنفال: ٥٢).

ومنها سنة الله في الاستدراج، أو قانون الاستدراج: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿١٤﴾ فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾﴾ (الأنعام).

وتدبر ذلك التحذير الذي في سياق خطابه ﷺ مع عتبة أثناء حوارهما: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٦﴾﴾ (فصلت).

وهو نفس التحذير الذي ورد في خطاب مؤمن آل فرعون، عندما قال: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ (غافر: ٢٠).

من هذا الملح ندرك كيف أن فقرة الختام في حوار الرجل المؤمن، التي صدقتها حوادث القصة بعدها، تعتبر أخطر ركائز الخطاب الديني، بل وتعتبر حجر الزاوية.

تلك الركيزة التي تفسر لنا بعض أسرار وأسباب وصف المؤمن بالفارسة، وأنه يرى بنور الله سبحانه، ذلك لأنه يفقه سننه سبحانه الإلهية، ومن خلال هذا الفقه فإنه يستطيع أن يملك الرؤية المستقبلية الاستشرافية، وذلك باستقراء حوادث الماضي، ومن خلال فقه الواقع والأسباب الحاضرة. وكذلك يشعر المؤمن بالأنس مع الوجود كله، ويشعر أنه وكل الوجود، عبارة عن ستار لقدر الله، يتم بهم على الأرض قدر الله وحركة السنن الإلهية، وأنه كآخذ الخلاق، التي يجري بهم الخالق سبحانه سننه وأقداره، وبحركتهم تتم العملية التغييرية.

وتدبر كيف أن الرجل المؤمن، قد أخبر صاحبه أن السماء وكذلك الأرض، ستشاركان في عملية التغيير والهدم للملكة.

أما غير المؤمن، فهو ينتسب إلى تيار، قد وصفه سبحانه بعدم الفقه، أي بعدم فقه سننه سبحانه في الكون والحياة. ﴿بَانَهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (الأنفال: ٦٥) ■

الهوامش

(١) من قصص السابقين في القرآن: د. صالح الخالدي - طبعة دار القلم - دمشق ١٤٠٢.

(٢) مجموعة الرسائل: رسالة دعوتنا - الإمام البنا ١٣.

(٣) السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية: د. عبد الكريم زيدان - طبعة مؤسسة الرسالة ٢٠٢١، ٢٣٥.

تشهد مسباته بالمصير المستقبلي المتوقع. وهي النظرة التي المحنا إليها أنفأ، والتي لا يمكن أن تصدر إلا عن عقلية مميزة، عقلية مؤمنة، قد بلغت الحالة الإدراكية الراشدة، وهي الحالة أو الصياغة العقلية المنشودة، واكتسبت أو تكون لديها ما يسمى بمنظومة الوعي البشري.

وهذه الصياغة - كما قلنا - تقوم على مرتكزات معينة، تعرف بالثلاثية المعرفية، وهي فقه جيد للفكرة، وفقه بصير بالواقع، وقراءة عميقة للتاريخ.

فلمسنا كم كانت دراية الرجل المؤمن ووعيه، بكل شهود التاريخ البشري، وبكل سنن الله عز وجل الإلهية في الأنفس أي في عالم الأحياء، وهي السنن الإلهية الاجتماعية، وفي الأفاق أي في عالم المادة، وهي السنن الإلهية الكونية.

وتوقع لصاحبه الكافر مصيراً، يفسره ويدركه كل من فقه السنن الإلهية المختلفة، التي تعين على قراءة المستقبل من خلال استقراء الحاضر.

ولعله رأى حاضراً صاحبه، وقد انطبقت عليه بعض سننه سبحانه: منها (سنة الله في الأسباب والمسببات، أو قانون السببية: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرَهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ يَخْلُ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرَهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾﴾ (الليل)، ومنها سنة الله في الفتنة والابتلاء أو قانون الابتلاء: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾﴾ (الكهف)، ومنها سنة الله في الظلم والظالمين، أو قانون الظلم: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ﴿١٣﴾﴾ (يونس).

ومنها سنة الله في الطغيان والطغاة، أو قانون الطغاة: ﴿فَاكْشَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٦﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ لِلْمُزْصَادِ ﴿١٨﴾﴾ (الفجر).

أين ليل التيه من شمس الضحى؟ لا يعي الأسرار غير المسلم من تكن عيناه للأرض فلن يتسامى أبداً للأنجم

فراصة يصنعها فقه

ثم يختم الرجل المؤمن حوار الهادي، محذراً صاحبه من الخطر القادم، من قبله سبحانه، ذلك الخطر الذي يأتي دوماً نتيجة لمقدمات معروفة، وجصاء لأسباب معلومة: ﴿وَيُرْسِلْ عَلَيْهَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿١٤﴾﴾ أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلباً ﴿١٥﴾﴾.

هكذا ختم حوار، بنبرة تحذير وإنذار، معلناً ني ثقة: إن الله عز وجل المعز المذل، قادر على أن يهلك إلى سبب عزتك ويترك وغرورك، ولن يتفكع عندما يرسل ما لم تحسب له حساباً، إن الله قادر على أن يهلك جنتيك ويدمرهما، فتوقع يا صاحبي صاعقة مدمرة، تدمر جنتيك، وتزيل ما فيهما، فتصبح كل واحدة منهما تراباً أملس أجرد، أو توقع أن يذهب النهر الذي بين الجنتين، وأن يغور في باطن الأرض بأمره سبحانه، ولن نستطيع أن نعيده.

وهي نظرة مستقبلية استشرافية، لا يدعي فيها الرجل المؤمن علمه بالغيب، ولكنها مبنية على قراءة تاريخية ماضوية، واستقراء لحاضر

**وعلم سنن الله الكونية
ومن خلالها امتلك الرؤية
المستقبلية فأخبر الكافر
بمصيره وهدم ملكه**

الشيخ مناع القطان .. من أعلام الدعوة المعاصرة

فقد العالم العربي والإسلامي علماً من أعلام الدعوة الإسلامية، ورمزاً من أبرز رموز الحركة الإسلامية المعاصرة، ذلكم هو فضيلة الشيخ مناع خليل القطان، أحد الأئمة الدعاة الذين نذروا أنفسهم لله وكرسوا حياتهم في حمل الدعوة حتى اجتمعت عليه القلوب ووثق به الناس.

وقد ولد الشيخ مناع بقرية شنشور إحدى قرى محافظة المنوفية بجمهورية مصر العربية عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٥م ونشأ في بيت كريم وأسرة محافظة، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، والتحق بالأزهر الشريف، وحصل على الشهادة العالية من كلية أصول الدين، ثم حصل على العالمية مع إجازة التدريس، وعمل بعد تخرجه فترة في سلك التدريس بمصر.

التحق بالحركة الإسلامية منذ وقت مبكر من حياته، وتأثر بالإمام المجدد الشيخ: حسن البنا - يرحمه الله - فتعلم على يديه وتعلم منه أساليب الدعوة ومنهج السلوك، وكان يواظب على حضور درس الثلاثاء من كل أسبوع للإمام البنا فكان له التأثير في حياته الفكرية والروحية والأخلاقية والسلوكية والتنظيمية والإدارية، وقد انعكس هذا التأثير على واقع سلوكه الدعوي فكان شعلة متقدة من النشاط والحيوية والحركة.

كان الشيخ مناع القطان مسؤولاً عن النشاط الطلابي في جامعة الأزهر إبان حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م يتحرك بين الطلاب ويعمل على شحذ همم الشباب وتربيتهم تربية جهادية وإعدادهم إعداداً متوازناً لحمل أعباء الجهاد لإعلاء كلمة الله، وكان يهتم اهتماماً بالغاً بإعداد ركان متميزة ليكونوا نواة عمل منظم، وشارك القطان في قيادة شباب كتائب المتطوعين من الإخوان المسلمين في حرب فلسطين في عام ١٩٤٨م، حيث كانت تتم اللقاءات في مكتبة الحاج: حلمي المنياوي في العباسية وتعد لهم اجتماعات منتظمة بقاعة دار الحكمة بشارع القصر العيني (نقابة الأطباء حالياً).

وكان رحمه الله منذ سنة ١٩٤٧م عضواً في الهيئة التأسيسية وأحد مؤسسي النظام الخاص الذي كان آنذاك عصب الدعوة، ومسؤولاً عن محافظة المنوفية، وقد أسهم في حرب فلسطين



وسجن عام ١٩٤٩م، ثم لما قامت الثورة المصرية عام ١٩٥٢م تم اختياره ضمن بعض الأفراد للاتصال بكamal الدين حسين - أحد قادة الثورة - في ذلك الوقت، وكان التنسيق بين الإخوان والثورة آنذاك قائماً، إذ رغبت الثورة في أن يقوم الإخوان بنشاط في قناة السويس لمقاومة الإنجليز، فترك عمله الوظيفي وقام بتدريب الشباب في معسكر جامعة الأزهر، ثم شارك في العمليات الفدائية التي تمت في قناة السويس، ومما يذكر عن تلك الفترة ما تم في عزبة الحاج إبراهيم نجم بفاقوس شرقية - وكان معه آنذاك الشيخ: أحمد البس يرحمه الله - إذ قاما بعدة أنشطة وتدريبات جهادية بحضور علي ماهر - أول رئيس وزراء بعد الثورة - وبعض رجال الثورة الذين حضروا ليتعرفوا قوة الإخوان، وكان - يرحمه الله - مكلفاً آنذاك بتدريب مجموعات الإخوان تدريباً جهادياً للقيام بعمليات فدائية ضد الإنجليز.

وكان الشيخ مناع القطان في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات واحداً من أكثر شباب الأزهر نشاطاً وحيوية، فمسكنه مقر لتحركات الشباب يطرح فيه العديد من القضايا الإسلامية الكبرى ويتم فيه التخطيط للتحرك السياسي، ومقاومة الاحتلال الإنجليزي لمصر،

ونتيجة لنشاطه البارز ضاع عليه عامان دراسيان، واعتقل مع النشطين من الإخوان عام ١٩٤٨م، وقد توسط له الشيخ أحمد الباقوري في أن يعود إلى الدراسة مرة ثانية فوافقت مشيخة الأزهر على عودته عام ١٩٥٨م حيث عقد له ولن أفرج عنهم من المعتقل امتحان استثنائي.

نصيحة عبد العزيز كامل.. والغزالي

وقد اشتد الحصار والتضييق على الشيخ مناع بعد تخرجه في الأزهر نتيجة لنشاطه وتحركاته بين الطلاب، وقد نصحه الدكتور عبد العزيز كامل، والشيخ محمد الغزالي بضرورة التعجيل بالسفر إلى خارج مصر بعيداً عن الأجواء الملبدة بالغيوم، وقد فر بدينه مع الكثيرين من أبناء الحركة الإسلامية الذين كانت هجرتهم إلى البلاد التي استقروا فيها خيراً وبركة في هذه البلاد حيث وضعوا لبنات العمل الدعوي، وعملوا على نشر الفقه الإسلامي الأصيل، وهذه سنة الله في الكون، كلما حاول الطغاة النيل من الدعاة والتضييق عليهم فتح الله الأفاق والأبواب، ويسر لهم السبل، وهيا لهم الأسباب، وأتاهم من الهمة ما يذلون به الصعاب ويقتحمون به الميادين.

قدم الشيخ مناع القطان إلى المملكة العربية السعودية عام ١٣٧٣هـ حيث درس في كليات الشريعة واللغة العربية، ثم عمل مديراً للمعهد العالي للقضاء، كما عمل عضواً في هيئة التدريس بدرجة أستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومشرفاً على الدراسات العليا، حيث أشرف على ١١٥ رسالة ماجستير ودكتوراه، إضافة إلى مشاركاته في مناقشة رسائل أخرى بجامعة المملكة، وله العديد من الأعمال العلمية المتعلقة بفحص الإنتاج العلمي لترقية أساتذة مساعدين وأساتذة مشاركين في الجامعات السعودية والعربية، وله مؤلفاته الكثيرة في المواضيع المختلفة، بالإضافة إلى ما قدمه من المحاضرات والندوات والمواظب والدروس التي كان يلقيها في أماكن متعددة، ومن أهم مؤلفاته: مباحث في علوم القرآن، وتفسير آيات الأحكام، والتشريع والفقه في الإسلام، ومناهج الحديث والثقافة الإسلامية، ورفع الحرج في الشريعة

.. العالم المجاهد

أ.د. سالم نجم (٥)



بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م انطلقت شرارة المطالبة باستقلال مصر وطرد بريطانيا من قناة السويس، وإسقاط الملكية والأحزاب العميلة، والتحرر من الظلم والفساد والفقر والجهل والمرض للشعب المصري، وكان طلاب الجامعات والمدارس هم طليعة الشعب المطالبة بالإصلاح بقيادة الإخوان المسلمين، وتشكلت اتحادات طلاب الجامعات، وكان من أبرز الأعضاء الشيخ مناع القطان - رحمه الله.

هناك تأخينا وتعاهدنا على أن يكون تطبيق الشريعة الإسلامية هو المطلب الأول للإصلاح، كان - رحمه الله - يتمتع بشخصية قوية، ويتخلق بالأخلاق الإسلامية، ويتميز بالشجاعة والمروءة وتحمل المسؤولية ورعاية الصدر والتواضع والحلم والفكر المستقيم... كانت حياته جهاداً في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا... كان من أوائل من تطوعوا للجهاد في حرب فلسطين وقت أن أعلنت جماعة الإخوان المسلمين النفير للجهاد للحيلولة دون احتلال الصهاينة لفلسطين - ظهرت هذه المؤامرة من الدول الكبرى أوائل عام ١٩٤٨م وأعلنوا يوم الخامس عشر من مايو ١٩٤٨م تاريخاً لقيام الدولة الصهيونية، وأبلى المجاهدون بلاءً حسناً وحققوا انتصارات باهرة على العدو، واتخذ الله منهم شهداء كثيرين ولولا تدخل الدول الكبرى وتخاذل بعض الأنظمة الحاكمة، وفرض الهدنة الأولى وما تبع ذلك من إجراءات محاربة المجاهدين وتجريدتهم من أسلحتهم وإيداعهم السجون والمعتقلات لتبدل الحال غير الحال، ولاختلفت الأوضاع الميئة التي تعيشها الأمة الإسلامية اليوم، حيث الصهاينة يحتلون فلسطين والقدس الشريف، ثم الركن الذليل وراء سراب السلام الكاذب والتفريط المخذي بشعب فلسطين وأرضه، ومقدسات الأمة الإسلامية.

ثم جاءت ملحمة قناة السويس العسكرية بين مجاهدي الإخوان والقوات البريطانية المحتلة والتي شارك فيها المجاهد مناع القطان بنصيب وافر وأبلى بلاءً حسناً، وخلال الأربعينيات والخمسينيات والستينيات طفت المنطقة العربية بكثير من الدعوات والمذاهب والفرق الجاهلة والإحادية والعلمانية التي تحارب الإسلام والمسلمين وخاصة تطبيق الشريعة الإسلامية، والنيل من الكتاب والسنة واللغة العربية، وتراث الأمة الإسلامية. حملت هذه الفرق أسماء كريهة: البعثية، والقومية، والاشتراكية، والشيوعية، والناصرية، والعنصرية القُطرية الضيقة... إلخ، وكان لابد للجماعة وشبابها المؤمن أن تتصدى لهذه المذاهب الهدامة، وتكشف سوءاتها وأهدافها الخبيثة، ولقد ساهم فضيلة الشيخ مناع بجهد كبير في محاربة هذه الطوائف المنحرفة ليس فقط في مصر ولكن في منطقة الخليج العربي، بلسانه وقلمه وفكره وحركته الدائبة بين المسلمين والمسؤولين، واستطاع بحمد الله وتوفيقه، ثم بجهد إخوانه من أبناء المنطقة على اتساعها حيث تم تحجيم هذه الدعوات والمروجين لها، وحفظ الله هذه الأقطار مما أصاب غيرها.

وللشيخ مناع - غفر الله له - موقف مشهود أثناء حرب الخليج الثانية أعلنه بشجاعة وصدق وفقه، وإن لم يوافق عليه كثير من الفقهاء، وكال له بعض الناس التهم الباطلة، فلم يعاب بها وثبت على موقفه، ثم تبين فيما بعد أن هذا الرأي والفكر حفظ البلاد من فتنة أوشكت أن تعصف بسلامة المنطقة وأمنها.

هاجر الشيخ مناع إلى المملكة العربية السعودية أوائل الخمسينيات وساهم بعلمه وفقهه وخبرته في صياغة المناهج الدراسية الفقهية والتربوية لمختلف المراحل التعليمية، كما تقلد وظائف جامعية مرموقة خاصة في التعليم العالي، وأعطى كل طاقته وإخلاصه وتفانيه لطلابه وللبلاد التي استقبلته وأكرمته، ويشهد الآلاف من الخريجين الذين تلقوا التعليم على يديه بأخلاقه الطيبة وصدقته وأمانته العلمية وحسن الأدب والمعايشة مع تواضع العلماء واحترام الرأي الآخر، والابتعاد عن سفساف الأمور، كما يشهدون له بتقوى الله وطاعته ومراقبته في كل شؤون حياته. لم ينس الفقيد مسقط رأسه «شنشور - منوفية» فأقام فيها المؤسسات الدينية والثقافية والاجتماعية من ماله الخاص، كما أنه - رحمه الله - بذل لأهله وأرحامه وجيرانه وأهل بلدته ما يبذل الكرم الجواد الذي يحتسب ما ينفع قريبي إلى الله عز وجل.

رحم الله الفقيد رحمة واسعة، وغفر له. ■

(٥) أستاذ بجامعة الأزهر.

الإسلامية، ونظام الأسرة في الإسلام، والإسلام رسالة الإصلاح، والدعوة إلى الإسلام، وحكم المخدرات في الإسلام، والقضاء في العهد النبوي، وغيرها.

وكان لفضيلته - يرحمه الله - مشاركاته في العديد من المؤتمرات، فكان عضواً في مؤتمر رابطة العالم الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي في كراتشي، ومؤتمر القدس الإسلامي، ومؤتمر الدعوة والدعاة، والمؤتمر العالمي للاقتصاد الإسلامي، كما كان عضواً في لجنة وضع السياسات التعليمية في المملكة العربية السعودية. وقد وازب - رحمه الله - على إلقاء خطبة الجمعة بمسجده بالرياض الذي كانت تؤمه جموع كثيرة حتى كان المسجد يعد ملتقى لطلابه ومحبيه في نهاية كل أسبوع، وكان يتميز بخطبه الموضوعية، فقد كان يؤكد على عالمية الإسلام ووحدانية الأمة الإسلامية، والحاجة إلى انصهاره في بوتقة واحدة حتى ترفع راية التوحيد وتستظل بظل الإسلام، وتحكم شريعة القرآن، كما كان يؤكد على بناء الشخصية الإسلامية المتميزة بصفاء العقيدة، وقوة الشخصية، ومثانة الخلق، ورجاحة العقل، والحكمة البالغة، والتروي في الفصل في القضايا والأحداث، وكان - يرحمه الله - يوصي الشباب المتحمس بعدم التعجل لأن الزمن جزء من العلاج، وأن طول فترة التربية هو الأسلوب الأمثل لإعداد الرجال أصحاب العزائم الذين يصبرون على البلاء ويصاولون الأعداء، يتحملون المشاق.

وكان الشيخ - رحمه الله - يفرغ إليه الكثير فيواسيهم ويثبتهم ويبدل وقته وعافيته وماله جهده لقضاء حوائجهم وتفريج كربهم، وللشيخ سلوبيه في معالجة المشكلات ومواجهة التحديات، المناصحة باللين لولاة الأمور وبيان وجه الحق بالحكمة والموعظة الحسنة.

وهكذا كانت حياة الشيخ مناع القطان حافلة بالعباء والبذل والتضحية والجهاد لإعلاء كلمة الله ونصرة شريعته، إذ ظل يتحرك بالإسلام للإسلام في توازن واعتدال أكثر من نصف قرن من الزمان، كما ظل ثابتاً على مبادئه كالجبل لأشم حتى صارعه المرض فأصيب بهبوط حاد في الدورة الدموية نتيجة إصابته بسرطان الكبد، يقول الطبيب الذي كان يقف بجواره في اللحظات الأخيرة عند سكرات الموت: «لقد أصيب ضيلة الشيخ بإغمامة ثم أفاق وفتح عينيه وحملق بن يمينه بشدة، وكان آخر ما نطق به الحمد لله.. لحمد لله»، ثم أسلم الروح إلى بارئها.

رحم الله شيخنا مناع القطان رحمة واسعة، جزاه عن الإسلام والمسلمين خير ما يجزي بعباده الصالحين، وحشرنا وإياه مع الأنبياء الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً. ■

عبد الله المحتسب

بإعانة أفرادها على طاعة الله يتحقق :

أمن الأسرة... في الآخرة



بقلم: حجازي إبراهيم (٥)



﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (التحریم)
وعن زيد بن اسلم قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ فقالوا: يا رسول الله كيف نقى أهلنا نارا؟ قال: «تأمرونهم بما يحبه الله، وتنهونهم عما يكرهه الله» (١).

يقرا المسلم هذه الآية، ويرى من خلالها الواجب المنوط به نحو أهله من أبناء وزوجة، وإذا كان يسعى من أجل أن يؤمن حياة كريمة لمن يعمل بحيث يجدون فيها الضروريات والكماليات، وسائر الاحتياجات... انطلاقاً من إيمانه بضرورة تأمين مستقبلهم بما يدخره لهم من أموال، ليكون عوناً لهم على ما يطلع به الغد من أحداث، وأنه يتعبد الله بذلك حتى لا يضيع من يعمل، وأنه يقوم بذلك استجابة لقول الرسول ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته: الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله، وهو مسؤول عن رعيته» (٢). وإذا كان هذا هو الواجب المنوط به برعايتهم في الاحتياجات الدنيوية، فإن واجبه أعظم في رعايتهم، وتأمين المستقبل الأفضل لهم في الآخرة، وذلك بأن يحميهم من النار، ويقودهم إلى جنات ونهر، فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ولن يكون ذلك إلا بأن يقودهم إلى طاعة الله، ويحذروهم من معصية الله، فعن مجاهد قال في تفسير الآية السابقة: «اتقوا الله، وأوصوا أهليكم بتقوى الله»، وقال قتادة: «تأمروهم بطاعة الله، وتنهاهم عن معصية الله، وأن تقوم عليهم بأمر الله، وتأمروهم به، وتساعدوهم عليه، فإذا رأيت لله معصية قذعتهم عنها، وزجرتهم عنها» (٣).

الابن المطيع لله قرة العين: إن قرة عين المؤمن بأبنائه وأهله لا تتم إلا إذا كانوا على طاعة لله، ولا تتحقق إلا إذا كانوا من أهل الصلاح والتقوى، بل إن المؤمن ليستعين بالله على تحقيق ذلك بالدعاء: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قُرَّةَ عَيْنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان).

يقول الإمام ابن كثير: «يعني الذين يسألون الله أن يخرج من أصلابهم من ذرياتهم من يطيعه ويعبده وحده لا شريك له»، وقال ابن عباس: «يعنون من يعمل بطاعة الله فتقر أعينهم في الدنيا والآخرة». وقال عكرمة: «لم يريدوا بذلك صباحة ولا جمالا، ولكن أرادوا أن يكونوا مطيعين».

وسئل الحسن البصري عن هذه الآية فقال: أن

(٥) من علماء الأزهر.

يرى الله العبد المسلم من زوجته ومن أخيه ومن حميمه طاعة الله، لا والله لا شيء أقر لعين المسلم من أن يرى ولداً أو ولد ولد أو أخاً أو حميماً مطيعاً لله عز وجل (٤).

وعن جبير بن نفير قال: جلسنا إلى المقداد بن الأسود يوماً فمر به رجل فقال: طوبى لهاتين العينين اللتين راتا رسول الله ﷺ والله لو دنا أنا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت، فاستغضب، فجعلت أعجب، ما قال إلا خيراً، ثم أقبل إليه، فقال: ما يحمل الرجل منكم على أن يتمنى محضراً غيبه الله عنه، لا يدري لو شهد كيف كان يكون فيه، والله لقد حضر رسول الله ﷺ أقوام أكبههم الله على مناخرهم في جهنم، لم يجيبوه، ولم يصدقوه، أو لا تحمدون الله إذ أخرجكم لاتعرفون إلا ربكم، مصدقين لما جاء به نبيكم، قد كفيتم البلاء بغيركم، والله لقد بعث الله النبي ﷺ على أشد حال بعث عليها فيه نبي من الأنبياء، في فترة وجاهلية، ما يرون أن ديناً أفضل من عبادة الأوثان، فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل، وفرق بين الوالد وولده، حتى إن كان الرجل ليرى والده وولده أو أخاه كافراً، وقد فتح الله قفل قلبه للإيمان، يعلم إنه إن هلك دخل النار، فلا تفر عنه، وهو يعلم أن حبيبه في النار، وإنها للتي قال الله - عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قُرَّةَ عَيْنٍ﴾ (٥).

﴿ واجعلنا للمتقين إماما ﴾: أئمة يقتدى بنا في الخير، وقيل هداة مهتدين، دعاء إلى الخير، فأحبوا أن تكون عبادتهم متصلة بعبادة أولادهم وذرياتهم، وأن يكون هداهم متعدداً إلى غيرهم بالنفع، وذلك أكثر ثواباً وأحسن مآباً (٦).

هدي الأنبياء طلب الولد الصالح: كان من هدي الأنبياء حين يسألون الله الولد إنما يسألون له الصلاح حين الطلب، فدعاء إبراهيم - عليه السلام - ﴿ رب هب لي من الصالحين ﴾ (الصافات: ١٠٠) كما كان من دعائه: ﴿ رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ﴾ (إبراهيم). ومن دعاء زكريا - عليه السلام - ﴿ ههناك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ﴾ (آل عمران).

صلاح الذرية من دعاء الصالحين: المسلم حين يتقدم به السن، ويشعر بدنو الأجل، يرى متبعته في شكر النعمة، وصلاح الذرية: ﴿ حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين ﴾ (الأحقاف).

خسارة الأهل في الآخرة هو الخسران المبين: وكم تكون حسرته شديدة، وخسارته كبيرة، حين يرى نفسه وأهله يلقي بهم في النار: ﴿ وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا إن الظالمين في عذاب مقيم ﴾ (الشورى: ٤٥).

بل إن ذلك لهم الخسيران المبين: ﴿ قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين ﴾ (الزمر)، قال ابن كثير: أي تفارقوا فلا اللقاء لهم أبداً وسواء ذهب أهلوهم إلى الجنة، وقد ذهبوا هم إلى النار أو أن الجميع أسكنوا النار ولا اجتماع لهم ولا سرور (٧).

جمع شمل الأسرة الصالحة في الجنة: كم تكون سعادة المسلم غامرة، وفرحته عامرة، حين يجمع الله شمل أسرته في الآخرة يلحق الذرية المتبعة لنهج آبائهم الصالحين والسابرين على دريهم قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينَ ﴾ (الطور)، عن ابن عباس - رضي الله عنه - رفعه إلى النبي ﷺ قال: «إن الله يرفع ذرية المؤمن إليه في درجته وإن كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه، ثم قرأ: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ قال: «وما نقصنا الآباء بما أعطينا البنين» (٨) ﴿ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ﴾ (٢٢) سلام عليكم بما صبرتم فعمق عقبى الدار ﴾ (الرعد).

عن سعيد بن جبير - رضي الله عنه - قال: يدخل الرجل الجنة فيقول أين أمي؟ أين ولدي؟ أين زوجي؟ فيقال: لم يعملوا مثل عملك - فيقول: كنت أعمل لي ولهم، ثم قرأ: ﴿ جنات عدن يدخلونها ومن صلح ﴾ يعني من آمن بالتوحيد بعد هؤلاء ﴿ من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ﴾ يدخلون معهم ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ﴾ (٩) ■

الهوامش

- ١ - الدر المنثور ٦/٣٧٥.
- ٢ - فتح الباري ٢/٣٨٠/٨٩٣.
- ٣ - تفسير ابن كثير ٤/٣٩١.
- ٤ - الدر المنثور ٥/١٤٩.
- ٥ - مسند الإمام أحمد ٢/٢٠٦.
- ٦ - تفسير ابن كثير ٣/٣١٨.
- ٧ - المرجع السابق ٤/٤٩.
- ٨ - الدر المنثور ٦/١٤٨.
- ٩ - المرجع السابق ٤/١٠٨.

فترة يومية من الظلام تحتاجها العينان

لا تتركي نور الصباح مضاء لطفلك عند النوم

وقال مختص العيون الدكتور جراهام كوين إن العيون تحتاج إلى فترة من الظلام كما يحتاج الجسم للراحة، مشيراً إلى أن العوامل الوراثية والبيئية كالتغذية وإجهاد العيون الناتج عن مشاهدة التلفاز، وشاشات الحاسوب تؤدي دوراً في إيداء البصر.



واشنطن - قدس برس: قد يساعدنا إبقاء غرفة النوم مضاءة في أثناء الليل على تهدئة خوف الأطفال، لكنه قد يؤثر سلبياً على عيونهم، ويزيد خطر إصابتهم بقصر النظر عندما يكبرون!

هذا ما أكدته دراسة أجراها باحثون أمريكيون حديثاً.

وأوضح الأطباء في المركز الطبي بجامعة بيسلفانيا ومشفى فيلادلفيا للأطفال أن ضوء الليل يؤثر سلباً على بصر الأطفال، إذ يزيد خطر الإصابة بقصر النظر بنحو خمس مرات بين الأطفال في عمر السنتين أو أقل الذين ينامون في غرف مضاءة!

وأشار هؤلاء إلى أن ٢٥٪ من السكان في الولايات المتحدة يعانون من قصر النظر، وتزيد هذه النسبة في الدول الآسيوية، معربين عن اعتقادهم بأن هذه النتائج - التي تم الحصول عليها من خلال مسح شامل لأبواب ٦٩ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ٢ و١٦ عاماً - يمكن أن تفسر أسباب ارتفاع معدلات قصر النظر في القرنين الماضيين.

وأوضح في دراسة نشرتها مجلة «الطبيعة» أن قصر النظر ينتج عند نمو العين بشكل مفرط ليصبح شكل عدستها مطاولاً بدلاً من كامل الاستدارة الأمر الذي يشجع تجمع الضوء القادم أمام الشبكية وليس عليها فيسبب غباش الرؤية. وعادة ما يتم اكتشاف إصابة الأطفال بقصر النظر في المدرسة عندما لا يتمكنون من رؤية اللوح بوضوح، ويمكن تصحيح قصر النظر في معظم الحالات بارتداء نظارات مناسبة، وكانت دراسات سابقة أكدت أن الأشخاص المصابين بقصر النظر أكثر تعرضاً للإصابة بثلث الشبكية، وطبقة الماكولا العينية وغيرها من الاعلالات التي قد تؤدي إلى العمى.

ليس بالشباب وحده تحيا الأمم المسنون أشد اندفاعاً

للتغيير من الشباب أحياناً!

أكدت دراسة لمركز البحوث الفرنسي أن كبار السن قد يكونون أشد اندفاعاً للتغيير من الأجيال الناشئة!

جاءت الدراسة لتتفي الاعتقاد الشائع بأن الشباب وحده قادر على قيادة تيارات التغيير، وأن المسنين محافظون بطبيعة الحال.. فالشباب كما الكبار يتغيرون مع الوقت كما تتغير طموحاتهم وأرواحهم.

وأوضح مركز الأبحاث الفرنسي لدراسة الظروف المعيشية - في دراسته - أن ثلث الذين تتجاوز أعمارهم الخمسين عاماً لا يؤيدون إجراء إصلاحات اجتماعية فحسب، بل يؤيدون حتى الإصلاحات الجذرية، واللافت هو أن شباب ما قبل ٢٠ عاماً لم يتميزوا بحماس كهذا، أو حب التغيير!

وتشير أرقام الدراسة - التي أعدت لرصد ظروف الحياة في فرنسا - إلى أن ٢١٪ من الأشخاص البالغين ٧٠ عاماً وما فوق ذلك يؤيدون الإصلاحات الاجتماعية الجذرية، فيما كانت نسبة هؤلاء لا تتعدى الـ ١٢٪ عام ١٩٨٠م، كما ينطبق هذا التوجه نحو التغيير أيضاً على الذين تتراوح أعمارهم بين ٤٠، والـ ٤٩ عاماً.

وعلى الرغم من روح الشباب التي يتمتعون بها، يبقى المسنون لفرنسيون على مواقف ووجهات نظر محافظة في بعض المواضيع كطموح المرأة المهني وممارستها لمهنة خارج المنزل، ففيما يؤيد ٧٠٪ تقريباً من الأشخاص دون الـ ٣٠ من عمرهم أن تعمل المرأة مهما كانت ظروفها العائلية إذا شئت ذلك! يخالفهم لراي ٣٠٪ تقريباً من المسنين.

ويعود هذا التغيير في عقلية المسنين واندماجهم في المجتمع المعاصر - بشكل أساسي - إلى تحسين وضعهم الصحي بالمقارنة مع سني العقود الماضية، واستفادتهم من تقدم الطب، وتحسن نوعية طعام.

القابلية للإنجاب أكثر.. تطيل عمر المرأة

أكد فريق من الباحثين أنه كلما طالت سنوات الإنجاب عند المرأة كانت قابلة لأن تعمر أكثر.

ولاحظ هؤلاء أن قابلية الإنجاب بين النساء اللواتي عمرن حتى المائة عام كانت أكثر في عمر الأربعين بنسبة ٤ مرات مقارنة باللواتي توفين قبل بلوغهن سن ٧٣ عاماً.

واقترح العلماء - في دراسة نشرتها مجلة «الطبيعة» الطبية الأمريكية - وجود علاقة بين سن النضج المتأخر وطول العمر، مشيرين إلى أن الخصوبة التي تستمر حتى سن متأخرة هي التي تطيل العمر وليس فعل الإنجاب المتأخر، الأمر الذي يؤخر دخول المرأة إلى مراحل الشيخوخة بنسبة أكبر مقارنة مع غيرها.



الحب في الزواج .. وقاية ضد الأمراض

أكد بحث أمريكي حديث عُرض في المؤتمر السنوي لجمعية علماء النفس الأمريكيين - أن العلاقات الحميمة والمستديمة، والحب المتواصل بين الأزواج يقيهم خطر الإصابة بالأمراض المزمنة في مراحل متقدمة من حياتهم خاصة عند بلوغهم سن الشيخوخة.

ووجد الباحثون - بعد متابعة الحياة العائلية لعينة مكونة من ٩ آلاف شخص تراوحت أعمارهم بين ٥٩ و ٦٠ عاماً منذ عام ١٩٥٧م أي عندما كانوا تلاميذ في المدارس - أن الأزواج الذين يتشاجرون أكثر عرضة لارتفاع ضغط الدم، ونسبة الكوليسترول، والإصابة بالأمراض المزمنة والمستعصية عند بلوغهم سن الستين.

وأشار البحث إلى أن وجود العواطف وعلاقات المودة، والحب بين الزوجين يشجع تمتعهما بصحة جيدة، وعمر أطول، كما ثبت أن التأثير التراكمي للإرهاق العاطفي ينعكس على صحة الإنسان من خلال علاقاته الطويلة مع الشخص الآخر.

مرض عقلي .. ظاهرة جسدي

الكسل يعاجم المصابين بالإرهاق البدني والعصبي والإكتئاب ووهذه المخ



«اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن،
والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع
الدين، وغلبة الرجال».

هكذا كان رسول الله ﷺ يكثر من الدعاء،
كما ورد في البخاري، مشيراً إلى أمر كان
يستعيز منه وهو مدار حديثنا هنا، ألا وهو
«الكسل».

وعن الكسل والكسالى تروى حكايات كثيرة
ونوادر، وتراث الشعوب حافل بالأمثلة الساخرة عنه
وعن أصحابه، وهناك من يعتقد أن أغلبهم أصحاء،
لا ينقصهم سوى التوييح والتعنيف، في حين أن
للأطباء رأياً آخر يقول: إن الكسل ظاهرة مرضية
يصاب بها بعض الناس من جراء خلل في الوضع
الصحي والبدني وفي هذه الحالة يفترض تقصي
أسبابه ومعالجته.

ويعرض أصحاب هذا الرأي نموذجاً مألوفاً:
فهناك مثال المهندس المصاب بالانفلونزا الذي
استخف بها وواصل العمل لغاية ما نال منه
الإرهاق وآلام الرأس، والضعف، واضطر إلى أن
يخذ أياماً عدة للراحة، وقبل أن تنتهي إجازته شعر
بأنه في صحة جيدة فعاد العمل، ولكنه لم يمارسه
كعهده، فراجع طبيبه الذي فسر توقعه بأنه لم يشف
تماماً من الانفلونزا، مما سبب لديه ما يسمى
بالوهن البدني Asthcnia Somatogenesis أو
بتعبير أدق سبب له ضعفاً بدنياً ونفسياً، وهو ما
يشكل في الغالب الأعم انخفاضاً في معدلات القدرة
على العمل، ومع أن أمثال هذا المهندس - في مثل
هذه الحالة - يبدون كسالى، إلا أن ما يبدو عليهم لا
يعود كونه أعراض مرض.

ويدرج الأطباء كذلك - تحت باب مرض الكسل -
Adynamia - ضعف القوى الحيوية والحركية،
وعجز الإرادة Abulia، وفقدان الرغبة، والفتور
Apathia أو الخمول، وجميع صور الكسل
المرضي هذه يمكن معالجتها بأن تراعى وصايا
الطبيب، وأن يلتزم بالنظام العلاجي.

الإرهاق العصبي

وتلتصق صورة الكسل أيضاً بالمصابين بإرهاق
عصبي، فالنشطون ذوو الإرادة يرهقون أيضاً،

وتظهر لديهم علامات الخمول والفتور وربما
اللامبالاة، فيلجأ الواحد منهم إلى شرب القهوة
والشاي الكثير، وحتى إلى أخذ حمام بارد، وبدلاً
من الركوب إلى قسط من الراحة يتعادي في التوتر،
وهذا ما يزيد من حدة سريان المرض، وإن أصابه
المجموعة العصبية يمثل هذا المرض، ليست خطرة،
وكثيراً ما تمر دون أن تترك أثراً، ولكن يفترض
استشارة الطبيب المختص.

والإرهاق العصبي يصيب في عصرنا الحالي
الأطفال والشباب أيضاً، وكثيراً ما تقابل الشباب
المنهك في الدراسة استعداداً للامتحانات النهائية،
ونيل الدرجات التي تؤهلهم لدخول الكلية التي يطمح
إلى اختصاصها، وقد تصل الأعباء إلى حد
الإعياء، إذ لا وقت للراحة، ولا وقت للعب أو
التسلية، فيظهر الهزال العصبي، ويأخذ التعب
طريقه إلى هذا الشاب بسرعة، وتقل شهيتة للطعام،
ولا يواتيه النوم بصورة اعتيادية، وإذا نام فإن
الكوابيس ترهقه.

ثم يستيقظ ذوياً، ولكي لا يبدو كسولاً يدفع
نفسه للجلوس وراء الكتاب، بينما تزداد في الحقيقة
حدة المرض لديه، ولو وجه هذا الشاب إلى النظام
الصحيح للجد والاجتهاد لما وجد الإرهاق العصبي
طريقه إليه، ولما عرف أعراضه.

وتظهر أحياناً أعراض الكسل لدى المصابين
بالإكتئاب ممن يعانون من شعور تردي المزاج
النفسي، والغم، والملل، ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى
أن حالات الإصابة بالإكتئاب ليست عسيرة الكشف
عن الطبيب، فالطبيب المختص - بمعالجة الإكتئاب
الحقيقي - يعمل جاهداً ليعيد للمريض المزاج
الطيب، والتفاؤل، والنشاط الإبداعي، والقدرة على
العمل.

كسل الأطفال والمراهقين

وقد يأتي الكسل رد فعل لامتعاض أو حيف،
والكبار في أمثال هذه الحالات يستخدمون صيغاً

**من أعراضه : الفتور والضعف
العام وعدم الإرادة
ومعاجته : التفاؤل .. الراحة ..
التشخيص الدقيق ومعرفة الأسباب**

أخرى لإثبات موقفهم، ولكن الأطفال يتصرفون إزاء
هذه الحالات تصرفات مغايرة، فقد يكون أحد
التلاميذ مجداً مجتهداً في جميع الدروس ثم
يحصل له سوء فهم في مسألة ما مع أحد المعلمين
فيلجأ التلميذ إلى التظاهر بالكسل في درس ذلك
المعلم.

ومع أمثال هذه الحالة غالباً ما يصطدم
الوالدان، وكثيراً ما تؤدي التوبيخات غير العادلة
إلى نتائج عكسية، فيخرج الطفل الذي كان حتى
وقت قريب ليناً مطيعاً عن طوره، ليصبح متسكماً
في الدار، رافضاً للدراسة ومساعدة والديه في
الشؤون المنزلية، وفي هذه الحالة ينبغي البحث عن
وسائل تربوية لإعادة الأمور إلى نصابها.

كما أن هناك حالات يسلكها بعض المراهقين -
بقصد أن يزين في عيون أترابه - سبيل التكاسل
المفضوح حاسباً نفسه عبقرياً غير معترف به أو
معتبراً نفسه ذلك الإنسان السيئ الحظ، وفي هذه
الحالة ينبغي التقاط الفتاح المناسب للقضية،
وإفهامه سوء تصرفه دونما خدش لأنفته أو عزة
نفسه، ويكون الخمول، واللامبالاة، وقلة الحيوية
أحياناً حصيلة أمراض عضال أمثال الدوسنتاريا،
وعسر الهضم المزمن، وسوء التغذية، وتختل لدى
المصابين بهذه الأمراض الأنشطة الإرادية بهذه
الدرجة أو تلك، ويصبحون انطوائيين، وتسوء
نظرتهم إلى الحياة.

وهن المخ

وإلى حالات الكسل المرضية تنتسب الأعراض
الخارجية لما يسمى «وهن المخ» Cerebrasthe-
nia الذي يصادف لدى الأطفال المصابين بعزل
بدنية دماغية ناجمة عن أسباب ولادية أو ورم
سحالي أو التهاب الدماغ الروماتزمي أو رجة في
الدماغ.

ولا يجوز إجبار هؤلاء الأطفال على تحضير
واجباتهم البيتية مباشرة بعد عودتهم من المدرسة،
وإنما ينبغي إراحتهم راحة جيدة ويستحسن أن
يخلدوا إلى النوم الجيد، ويعدوا يمكنهم مراجعة
الدروس درساً درساً، كما ينبغي أن توفر لهم ما
بين الدروس فرص للراحة تتراوح الواحدة منها ما
بين ٢٠ إلى ٣٠ دقيقة.

وإذا التزم الطفل بنظام تناوب الإجهاد والراحة،
فإن أعراض هذا المرض ستختفي، وإذا ما أخذنا في
الاعتبار أن مرض «وهن المخ» يصاحب أحياناً بالتهيج
المفرط، والاستثارة، وحب الخصام، فلا يجوز لأمثال
هؤلاء الأطفال ممارسة ألعاب رياضية يكونون فيها
عرضة للسقوط أو الارتطام، وبخاصة في منطقة
الرأس، مثل الملاكمة وكرة القدم، كما يفترض توفير
الأجواء المناسبة لهم، وتجنب كل ما يؤدي إلى زيادة
حدة مرضهم.

وهكذا نجد أن أنواع الكسل مختلفة، ومثلما
يأتي أحياناً سمة أخلاقية سيئة أو نتيجة لتربية
مغلوبة، فإنه يكون أحياناً أخرى ظاهرة مرضية
تستلزم التشخيص الدقيق، وتقصي الأسباب
والمعالجة. ■

د. زهراء محمد سعيد
أستاذ مساعد - الأردن

مهم في علاج كثير من الأمراض ولكن..

«الأسبرين».. خاصة في علاج الانفلونزا!

وتستمر الأفواج بالظهور والتلاشي خلال أسبوع تقريباً، ثم يرحل المرض تاركاً وراءه في بعض الحالات علامات قد تبقى واضحة لفترة (في الحالات الشديدة والمتهبة).

أما الانفلونزا، والأمراض المشابهة لها، فتتظاهر بارتفاع درجة الحرارة بشكل واضح، وسيلان الأنف والسعال، وتكون معدية عن طريق تنفس الهواء الملوث بهذه الفيروسات من شخص مصاب أثناء العطاس خاصة.

أما مرض «راي» فهو مجهول السبب، ويحدث في حالات قليلة منها استخدام الأسبرين معه.

ويتظاهر هذا المرض بإقياءات شديدة تصل إلى مرحلة الجفاف، ثم لا يلبث وعي المريض أن يتدهور ليصل في المراحل المتقدمة إلى السبات، ويترافق معه تدهور في وظيفة الكبد، إذ يصاب الكبد بالتشمع، وهو ما يساعد على ارتفاع نسبة السموم الدموية مثل الأمونيا التي قد تكون مسؤولة عن تدهور الوعي والسبات، وقد تصل الحالة في شدتها إلى موت المريض. ■

د. عبد الدايم الشحود



العنكز، أو مرض الانفلونزا قد يسبب خطورة في حدوث أحد الأمراض النادرة أو ما يدعى «بمتلازمة راي».

ويعتبر «الحماق» أحد الأمراض الفيروسية التي تنتقل عن طريق التنفس «بالرذاذ الملوث»، أو عن طريق التماس المباشر مع الجلد المصاب، ويتظاهر المرض بعد فترة دون أعراض بنحو ثلاثة أسابيع، ثم تظهر الأعراض وهي عبارة عن أفواج من الحويصلات الممتلئة بالسوائل على الظهر والبطن، ثم تمتد إلى باقي أعضاء الجسم، وقد تصيب الغم والأغشية المخاطية، وحتى فروة الرأس،

يعتبر «الأسبرين» من أكثر الأدوية شيوعاً حتى إنه لا يخلو بيت من حبة منه، ولا يقتصر وجوده على الصيدليات بل يُباع أيضاً في المجمعات كأي سلعة أخرى.

ومما لا شك فيه أن الأسبرين من الأدوية المهمة التي أثبتت فاعليتها في علاج كثير من الأمراض، إذ يعتبر من أهم المسكنات للصداع في الوقت الحاضر، كما أن له دوره المهم والفعال في مقاومة أمراض القلب والأوعية الدموية، ومنع لتساق الصفائح الدموية بعضها ببعض، تلك لعناصر الدموية المسؤولة عن إشعال فتيل عملية خثر الدم، ولذلك يعتبر الأسبرين من الأدوية لوقائية في حالات الجلطات القلبية والدماغية، ينصح الأطباء به عند المرضى المؤهلين للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، كالمصابين ارتفاع التوتر الشرياني، أو مرضى فرط شحوم الدم.

وبرغم هذه الفوائد كلها للأسبرين، إلا أنه يحظ من خلال التجارب أن استخدامه في حالات ناصية قد يكون خطيراً على حياة الإنسان، فقد جد أن وصفه لمرض الحماق «مجدي الماء أو

كالكسيوم الحليب يقاوم الرصاص في الأطفال

أضافت دراسة جديدة سبباً آخر لضرورة تشجيع الأطفال على شرب الحليب هو أن زيادة تناول الكالسيوم المتوافر بكثرة في الحليب ومشتقاته قد يساعد في منع إصابة الأطفال بتسمم الرصاص.

ولاحظ الباحثون في دراسة نشرتها مجلة مناظير الصحة البيئية أن وجود كميات قليلة من الكالسيوم في دماء الأطفال يتصاحب مع وجود كميات أعلى من الرصاص، مشيرين إلى أن تواجد الرصاص في البيئة يمثل مشكلة صحية شائعة وخاصة بين أطفال ضواحي المدن الذين يعانون عادة من انخفاض السعة الذهنية.

ووجد الباحثون بعد متابعة ٣١٤ طفلاً تحت سن ٨ سنوات - أن مستويات الكالسيوم في غالبيتهم كانت أقل من الكمية الموصى بها مما عرّضهم للإصابة بتسمم الرصاص، منبهين إلى أن عنصر الحديد يساعد أيضاً في تقليل امتصاص الجسم للرصاص.

وأشار هؤلاء إلى أنه على الرغم من الحظر المفروض على استخدام الرصاص في الدهانات والجازولين إلا أن معظم الأمريكيين يعانون من وجود كميات رصاص أعلى من المستوى الطبيعي في دماهم لذلك كان لابد من تناول المعادن الضرورية حسب الكميات الموصى بها لتقليل امتصاص العناصر السامة. ■

فائض المادة «الرمادية».. سبب رئيس للصداع

اكتشف الباحثون في بريطانيا أسرار أنواع معينة من الصداع تسبب الأما شديدة في الرأس باستخدام تقنية مسح جديدة للدماغ.

وتمكن الباحثون في معهد لندن للعلوم العصبية من تعريف عدد من الاعتلالات الدماغية التي يعتقد أنها مسؤولة عن الإصابة بالصداع الذي يظهر فجأة، ويسبب المأ شديداً على جهة واحدة من الرأس بجانب العيون والخدود.



وبينت الدراسة - بعد التدقيق في مسوحات أدمغة المصابين بالصداع ومقارنتها مع المسوحات الدماغية لأشخاص غير مصابين بمثل هذا الصداع - وجود اختلافات مميزة في التراكيب الدماغية لكلا المجموعتين تتمثل في تكوين فائض من خلايا المادة الرمادية العصبية في منطقة «هايبوثالاماس» الدماغية التي تتحكم في ساعة الجسم الداخلية لدى المصابين بالصداع.

وأشار الباحثون في دراسة نشرتها المجلة الطبية البريطانية إلى أن هذه المرة الأولى التي تتوضع فيها العلاقة بين تركيب الدماغ والإصابة بالصداع بعكس ما كان يعتقد سابقاً أن الصداع ينتج بشكل رئيس عن انعدام التوازن الكيميائي في الدماغ. ■

إلى شباب الأمة



يا فتى الإسلام يا شعلة في دياجير الظلام،
يا حفيد عمر وسيف الإسلام، ها أنت قد فتح لك
باب الفراغ على مصراعيه.. فماذا عساك أن
تقدم لأمتك؟
هاهي البطون الجائعة، والأجساد العارية،
والأطفال اليتامى، والنساء الثكالي، ينتظرونك
بفارغ الصبر، ولسان حالهم يقول: لماذا لا تعمل
لدينك مثل قساوسة النصارى وروهبانهم؟

يا شعلة الإسلام.. ها نحن نسمع دوا
أصوات تطوف حول الأضرحة والقبور فباد
بدعوتهم وانتشالهم من براثن الشرك والوثنية
واحمل هم الدعوة في حلك وترحالك، واعمل بقوا
عليه الصلاة والسلام: «بلغوا عني ولو آية».
نفع الله بك الأمة وسدد على طريق الخيد
خطاك. ■

الحزامي بنت عبد الله. القصيم. السعودي

مجتمع الصحابة

رجال بنوا الحضارات، وأسسوا
المجتمعات، ورفعوا علم الحريات والكرامات،
وغسلوا قلوبهم من الحقد والغل والحسد
والعداوات، ونظفوا السنتهم من النميمة والغيبة
والكذب، وطهروا أيديهم من كل سرقة ونهب
وشرب، وتحولوا من عبادة الأصنام التي لا تنفع
ولا تضر إلى عبادة الرحمن الرحيم، ومن وأد
بناتهم بأيديهم إلى آباء رحماء بأبنائهم، وعودوا
بطونهم على الشرب والاكل من الطعام الحلال،
وعودوا قلوبهم على النبض بالحب والأمل
والسعادة بما قسمه الله، وبقيت رئاتهم نظيفة
يستنشقون عبير الإيمان النظيف الذي يبعث
الهواء في جسم الإنسان.

إنهم المسلمون الأوائل الذين مازالت سيرتهم
العطرة شذاً وعبقاً تستنشقه الأجيال عبد
السنين، فقد قال الرسول ﷺ: «خير القرو
قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم».
فانهضي أمة الإسلام واستعيدي مجد
السابق، وارفعي رأس العزة والشموخ لكم
تكوني أمة كريمة شجاعة محبة للخير، سعيدة
تُرهبين اليهود والصرب والعلمانيين أعداء الله
وتكوني أمة يظلها الإسلام، وبعدها عر
المعاصي. ■

أسماء كرم عبد الوهاب

مدرسة المنقف المتوسطة للبنات. الكويت

من والد لولده

اعلم - بني - أن من تفكر في يوم القيامة علم أنه خمسون ألف سنة، فإذا تفكر في اللبث في
الجنة أو النار علم أنه لا نهاية له.
فإذا نظر في مقدار بقائه - ستين سنة مثلاً - فإنه يمضي منها عشرين سنة في النوم، فإذا
حسب الباقي كان أكثره في الشهوات والمطاعم والمشارب، والمكاسب، فإذا خلص ما للأخرة
وجد فيه من الرياء والغفلة كثيراً.
فلماذا لا تشتري الحياة الأبدية، وإنما الثمن هذه الساعات. ■

علي بن محمد العيس. الفاظ. السعودية

المعاصي تمحق البركة

من أدعية الثناء على المولى «جل جلاله»

اللهم لك الحمد حمداً كثيراً خالداً مع خلودك
ولك الحمد حمداً لا ينتهي له دون علمك..
ولك الحمد حمداً لا ينتهي له دون مشيقتك..
ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله إلا رضاك..
ولك الحمد حمداً لا أحصي ثناءً عليك أنت كما
أثنت على نفسك.. ■
[من كتاب «الجانب العاطفي في الإسلام»
للشيخ: محمد الغزالي]

اختيار: رفيدة خورشيد. السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو : عبدالعزيز بن باز.

من عقوبات المعاصي أنها تمحق بركة العمر
وبركة الرزق، وبركة العلم، وبركة العمل، وبركة
الطاعة، وبالجمله تمحق بركة الدين والدنيا فلا
تجد أقل بركة في عمره ودينه ودنياه ممن عصى
الله.
وما مُحقت البركة في الأرض إلا بمعاصي
الخلق، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا
وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾
(الأعراف: ٩٦).
وليست سعة الرزق والعمل بكثرة، ولا طول
العمر بكثرة الشهور والأعوام، ولكن سعة الرزق
والعمر بالبركة فيه. ■

(من كتاب: «الجواب الكافي» لابن القيم)
خالد مشيب الأحمرى. الطائف. السعودية

استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراًكم مونة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المستقبل

ذلك الحلم الجميل الذي طالما عشعش في
وجداننا وطالما انتظرناه لنهنا فيه بعيش رغيد
وسعادة دائمة تحت مظلة طاعة الله عز وجل،
ولكن المتأمل في حال الكثير منا يجد العجب
العجاب.

فكم فكرنا فيه دون أن يكون لنا يد في
صناعته، أو جهد في بنائه، فالمرء يصنع
مستقبله من خلال جده، ودأبه، ونشاطه،
وطريقة تفكيره، أما ما نراه اليوم في واقع
الناس فهو ضرب من ضروب الخيال، وصنف
من صنوف الاغترار، ونوع من أنواع خداع
النفس، وتكون النهاية المؤلة «خسارة كل
شيء» - لا قدر الله -، فلماذا لا نحاول جاهدين
الإسهام في صنع ذلك المستقبل الجميل
بالتفكير والتخطيط السليمين والمبتنيين على
أسس متينة من الجد والاجتهاد والمشورة،
إضافة للاستفادة من تجارب الآخرين لنسعد
جميعاً بمستقبل زاهر، وكما قيل:

كانك لم تنصب ولم تلق شدة
إذا أنت أدركت الذي كنت تطلب. ■

سعود محمد عبدالعزيز. الرياض. السعودية

هل تعلم أن ... ؟

ا	غ	ا	ث	هـ	م	ي	ل	ق	ا	م	م	
		م	ا	ل	س	ا	ا	ا	و	ج		
		ن	ن	ا	و	خ	ا	ح	ل	ت	ا	
		ص	ن	م	ا	س	هـ					ل
		ر				ا	د					ب
			ر	و	ن	ن						ا
م	ك	م	ق	ج	ل	ا	م					ن
ج	و	ر	ف		هـ	ا						ي
ر	ش	ح	د	ن	ا	م	ا	ي	ا	ر	ن	ا
م	د	م	م	م	ا	ذ	ب	ح	م	ل	س	م

ابحث عن الكلمات التالية أفقياً ورأسياً وعكسياً واشطب حروفها يتبقى حروف كَوْن منها الكلمة المفقودة وهي فريضة من فرائض الإسلام.

الكلمات: إسلام - إحسان - إغاثة - إيتام - إخوان -
البنانيا - إقليم - أمل - أمن - مسلم - موحد - مجاهد - منفق -
مجرم - مشرك - مذابح - موت - نصر - نور - نار. ■

إعداد: أحمد عبد العال أبو السعود. القصيم. السعودية

لنفسی اُپکی

قيل للربيع بن خيثم: ما نراك تعيب أحدا؟ فقال: لست
عن نفسي راضياً حتى أتفرغ لزم الناس وأنشد:
لنفسي أبكي لست أبكي لغيرها
لنفسي من نفسي عن الناس شاغل

أهل الحلم :

- شتم رجل الأحنف وجعل يتبعه حتى بلغ حبة، فقال الأحنف: يا هذا إن كان بقي في نفسك شيء فهاته وانصرف لا يسمعك بعض سفهائنا فتلقى ما تكره!

- وشتم رجل الحسن وأربى عليه فقال: أما أنت فما أبقيت شيئاً، وما يعلم الله أكثر! ■

دحيم محمد الحماد. رنية. السعودية

علو شاهق، أما مدينة هيوستن الأمريكية ففيها ٢٧ بناء، ومدينة لوس أنجلوس فيها ٢١ بناء، والعاصمة الماليزية كوالالمبور ٢٠ مبنى، وكانت ناطحة السحاب «بيتروناس» في كوالالمبور قد احتلت الموقع الأول في العالم من حيث الارتفاع، بعد أن سيطرت «إمباير ستيت» في نيويورك على اللقب لمدة ٤٠ عاماً، ومع نهاية العقد التسعيني الحالي تكون ناطحة السحاب الصينية «برج تشونجكوينج» الأعلى في العالم، وهي تتكون من ١١٤ طابقاً، وارتفاعها ٤٥٧ متراً.

● الدود البحري (لينيوس) هو أطول الحيوانات التي تعيش في عالم اليوم، ويبلغ طوله ٥٤ متراً. ■

● طول البرق الناجم عن تصادم الغيوم يمكن أن يبلغ ٦ كيلو مترات إذا كانت الغيوم مرتفعة في السهول، وإذا كانت الغيوم منخفضة في الجبال فإن طول البرق يمكن أن يصل إلى ٩٠ متراً، وقدس طول بعض البروق النادرة بنحو ٣٢ كيلو متراً.

● بناء ناطحات السحاب بدأ قبل أكثر من ١٠٠ عام في مدينة شيكاغو الأمريكية، ولكن المدينة سرعان ما فقدت مكانتها لصالح نيويورك التي تحتل المركز الأول على مستوى العالم من حيث عدد المباني التي يزيد علوها على ١٥٢ متراً فيها، إذ تضم نيويورك اليوم ١٣١ بناء من هذا النوع، بينما يوجد في شيكاغو ٤٧ مبنى، ويوجد في هونج كونج اليوم ٣٠ بناية ذات

من أقوال الصديق - رضي الله عنه

- الموت أهون مما بعده، وأشد مما قبله.

- ليس مع العزاء مصيبة، ولا مع الجزع فائدة.

■ - إن الله قرن وعده بوعيده ليكون العبد راغباً راهباً.

مَنْ هُوَ الْجَاهِدُ؟

يضطرم في قلبه من جوى والم دفين.
أما الذي ينام ملء جفنيه، ويأكل ملء
مأضغيه! ويضحك ملء شديقه! ويقضي
وقته لأهياً.. لأعباً.. عابثاً.. ماجناً!!
فهيها أن يكون من الفائزين، أو يُكتب
في عداد المجاهدين ■

كلمات لحسن البنا

علی محمد معتق

كشافة الواديين. أبها. السعودية

استطيع أن أتصور المجاهد شخصاً قد أعد عنته وأخذ أهبتة وملك عليه الفكر فيما هو فيه.. نواحي نفسه وجوانب قلبه.. عظيم الاهتمام على قدم الاستعداد أبداً، إذا دعي أجاب، أو نودي لبى، غدوه ورواحه وحديثه وكلامه وجده لا يتعدى الميدان الذي أعد نفسه له، تقرأ في قسَمات نفسه، وترى في بريق عينيه، وتسمع من فلتات لسانه ما يدلك على ما

الطبر عن المعصية

للصبر عن المعصية سببان، وفائدة:

أما السببان فهما:

١ - الخوف من الوعيد المترتب عليها.

٢ - الحياء من الله تعالى،

والسبب الثاني اقرب من الاول لان

ساحبه حاضر مع الله، والأول حاضر مع

قوية

أما الفائدة: فالإبقاء على الإيمان، لأن:

بصفة تُنقص الإيمان، أو تذهب به رأساً،

تُضْعَف قُوَّتُهُ، أَوْ تُطْفَأُ نَوْرُهُ.

مَنْ يَشْتَرِي دَاراً فَمَنْ الْفَرْدُوسُ؟

قال الشاعر :



مَنْ يَشْتَرِي دَاراً فِي الْفُرْدُوسِ يَعْمُرُهَا

بركعة في ظلام الليل بحبيها

أَنْهَارُهَا لَيْنٌ مُّحَضٌّ وَمِنْ عَسَلٍ

والخمرُ بحري في مح

دَلَالُهَا أَحْمَدُ وَالرَّبُّ بِأَنْبِيَا

وحسبيل ينادي، فم، نواحيها

والله لو قنعت نفسُ بما رزقت
من المعيشة إلا كان يكفيها
والله والله إيمانُ مُكررة
ثلاثة من يمينٍ بعد ثانيها
لو أن في صخرةِ صماءٍ مُملَئةً
في البحرِ راسيةً ملسُ نواحيها
رزقاً لعبيدِ بَرَاهُ الله لانفلقت
حتى تؤذي إليه كل ما فيها
لو أنها تحت طباق السبع مسكنها
لسهلُ الله في الرقي لراقيها
تلك المنازل في الأفاق خاوية
أضحت خراباً وبات الموتُ بانيها. ■

(من كتاب «قطوف مختارة» لعبدالله الغامدي).

7:00 a.m. call has been

في الثاني عشر من شهر ذي القعدة عام (١٣٦٦هـ) من الهجرة، وهو ما يوافق تقريباً شهر يونيو عام ١٩٤٧م، وبصحيفة النذير بالعدد ١٦٩ وتحت عنوان «فتوى شرعية، جاء ما يلي:

«الحكم بردة المتعاملين مع اليهود»، تلقت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف سؤالاً من حضرة الأخ الفاضل مرسى حسن أبو السعود ملخصه: هل يرتد المسلم الذي يعامل اليهود، علماً بأن معاملاتهم تجارياً

واقتصادياً وشراء بضائعهم ومنتجاتهم من أهم الوسائل المؤدية إلى وصول اليهود لمطامعهم في غزو بلاد فلسطين المقدسة أولى القبلتين وثالث الحرمين؟ فأجابت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف برئاسة فضيلة الشيخ عبدالمجيد سليم «الذي صار شيخاً للأزهر بعدها» قائلة:

«إن من أعظم الجرائم إثماً، وأشد المنكرات مقتاً عند الله أن يتخذ المسلم له أولياء من أعداء دينه المناوئين له، المعتدين على

لقد كان الأزهر قديماً من المحسنين



بقلم:

د. يحيى إسماعيل (٥)

أهله، أو يمكن لهم بفعله من إيذاء المسلمين في دينهم، والاحتتيال على سلب أموالهم، وتجريدهم من أراضيهم وديارهم، واتخاذ ذلك وسيلة إلى إضعاف أمرهم وكسر شوكتهم، وإزالة دولتهم، وإقامة دولة غير إسلامية تتسلط عليهم بالحيلة والقهر، وتنشر سلطانها عليهم بالآمر والنهي.

فعلى المسلمين أن يتبينوا أمرهم، ويأخذوا حذرهم، ويثوبوا إلى رشدهم، فيصلحوا من شأنهم، ويتبعوا هدي القرآن في حفظ كياناتهم، وتقوية دولتهم، وأن تكون شؤون دينهم وأوطانهم أحب إليهم من كل شيء.

لا يشك مسلم في أن من عاون هؤلاء الأعداء بأي ضرب من ضروب المعاونة ببيع شيء من أرضه، أو بالتوسط في هذا البيع، أو بمعاملتهم تجارياً واقتصادياً أو بخروجه عن جماعة المدافعين عن بلادهم يكون أعظم جرمًا وأكبر إثماً ممن ترك الجهاد وهو قادر عليه.

ولا يشك مسلم أيضاً في أن من يفعل شيئاً من ذلك فليس من الله ولا رسوله ولا المسلمين في شيء، والإسلام والمسلمون براء منه، وهو بفعله قد دل على أن قلبه لم يمسسه شيء من الإيمان ولا محبة الأوطان، ومن يستبيع شيئاً من هذا بعد أن استبان له حكم الله فيه يكون مرتدًا عن دين الإسلام، فيفرق بينه وبين زوجته، ويحرم عليها الاتصال به،

ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين، وعلى المسلمين أن يقاطعوه، فلا يسلموا عليه، ولا يعودوه إذا مرض، ولا يشيعوا جنازته إذا مات، حتى يفيء إلى الله، ويتوب توبة يظهر أثرها في نفسه وأحواله وأقواله.

كان ذلك نص الفتوى التي صدرت عن الأزهر الشريف قبل نكبة فلسطين بعام، ثم أعيد نشرها بالصحيفة نفسها بالعدد ١٧٥ في التاسع عشر من صفر عام ١٣٦٧هـ تحت عنوان «فتوى الأزهر بردة المتعاملين مع اليهود الصهيونيين»، ثم أعيد كذلك نشرها بالعدد ١٩٣ في ٨ من ذي الحجة ١٣٦٧هـ، فسبق بكلمته وبيانه الأحداث، كانت هذه كلمته قبل النكبة، وظلت تلك كلمته وستظل إن شاء الله حتى تسترد فلسطين عافيتها وتعود إلى سلطان المسلمين من النهر إلى البحر، على أوفر ما تكون قوة وحسناً ﴿ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً﴾.

ولقد كان الأزهر الشريف بهذه الفتوى من المحسنين، فقد أحسن بها إلى نفسه فلم يناور، ولم يخادع ولم يمار ولم يماكس، بل كان على العهد به ناصحاً أميناً، فحفظ مسيرته بهذا الموقف الشريف من أن تلوث بدعي ولو بعد حين، وبهذه الفتوى أحسن الأزهر إلى قادة الأمة ورعاتها إذ كان فيها من الناصحين، وكان كذلك من المحسنين إلى الأمة إذ قدم لها السند لجهادها بعد أن مهد لها قاعدة انطلاقها، فنجنا ونجت معه الأمة حين خرجت بعد ذلك للملاقاة اليهود، فكان خروجها على بيئة استجابات فيه لله وللرسول، فكان فيها من سبق على هذا الأساس وقضى نحبه، وفيها من ينتظر على ثقة من أمر الله ورغبة فيما عند الله.

وهذا ما قصدت جبهة علماء الأزهر إلى تجليته في كلمة رئيسها فضيلة الأستاذ الدكتور العجمي دمنهوري التي القاهها على ضيق الوقت بمؤتمر حزب العمل المصري مؤخراً، ذاك المؤتمر الذي أحيا في قلوب الحاضرين الأمل وجدد الرجاء في انبعاث الأمة على مثل ما كانت عليه يوم أن نادى فيها الأزهر قديماً:

ورثنا المجد عن آباء صدق

أساتنا في جوارهم الصنيعا

إذ المجد الرفيع تعاورته

بنأة السوء أوشك أن يضيعا

﴿والله يقول الحق وهو يهدي السبيل﴾ ■

(٥) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر.